

نظارت

# في اللغة والأدب

---

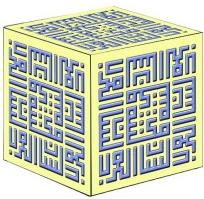
- «كتاب يشتمل على مباحث في النقد اللغوي»
  - «وعلى طرائف من فلسفة اللغة والتصريف»
  - «والاشتقاق، كُتب في نقد (كتاب المنذر)»
- 

كتبة

الشيخ مصطفى العلائيين

- «عضو المجمع العلمي العربي في دمشق»
  - «وابنادز التفسير والأداب العربية»
  - «في الكلية الإسلامية في بيروت»
- 

منطبع محفوظ للطاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكني ، وسلام على عباده الذين اصطفني .

وبعد فقد دفع إلى الصديق الفاضل الاستاذ عمر الفاخوري « محرك » مجلة الكشاف كتاب الصديق العلامة الشيخ ابراهيم المنذر الذي دعاه ( كتاب المنذر ) وهو كتاب في نقد كليات يستعملها الكتاب واباليب قد تعودوها ورغم إلى ان اعلق عليه شيئاً . فاعترضت ، فأبى علي الاكتتاب ، فنزلت على رأيه مضطراً ولو خيرت لاخترت . ثم ورد علي من الاستاذ المنذر ( كتاب المنذر ) ورسالة يرغبه إلى فيها ان انظر في الكتاب وانشر رأيي فيه ، فشكرت له حسن ظنه بي . وقد جاء كتابه بعد ان بدأت بالعمل .

قرأت المطبوعة الثانية من هذا الكتاب من مبتداها الى خبرها ، فأكملت عمل الاستاذ وجهه ، وحدت له غيرته على لفته وعنایته بتتفقيع الفاظ الكتاب وتقويم اساليبهم . ويشهد له على غيرته هذه كل ذي حمية عربية ، وحماسة وطنية ، ويشكره عليها كل عربي مخلص لبلاده ولقته وقومه ، لأن اللغة عنوان القومية .

بيد انني رأيت بين ما انتقده الاستاذ الفاظاً صحيحة فصيحة جعلها من الخطأ والفالاظاً ليست من الخطأ واغا هي مما يجوز فيه الوجهان ، والفالاظاً خطأً فيها الكتاب وهي جائزة لكنها ليست من الفصيح . ثم رأيتها يتبع في بعض الموضع اللغوين في اطلاقهم وتساهليهم ، وهم يعتمدون في ذلك على قواعد التصريف والاشتقاق التي

لابد لطالب اللغة من مزاولتها قبل الخوض في بحورها . ثم رأيته قد اغلق باب المجاز الواسع في وجوه الكتاب . والمجاز ركن من اركان اللغة لا يُستهان به . وانت خير ان الحاجة اليوم تدعو الى استعمال بعض الافتاظ في معانٍ جديدة نحن في الحاجة القصوى اليها ، والى استفادة كليات من كلام اجدادنا تلجمتنا اليها الفاقة . وقد قال الشهاب الحنفي : « لو اقتصرنا في الافتاظ على ما استعمله العرب العاربة والمستعربة لجئنا الواسع وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم » (شرح الدرة ص ٢٠).

فككل ما يوافق اصول اللغة مجازاً او تصريفاً او اشتراقاً او قياساً ، وكان مقبولاً عند اصحاب الذوق السليم ، وكنا في حاجة اليه جاز لنا استعماله ، وان لم يستعمله الجدود . وما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم . وبهذا تعلم شدة الحاجة الى مجمع اغوي عام للنظر في هذا الشأن ، ينتخب اعضاؤه من اهل العلم الواسع والنظر الثاقب ، والصدر الرحبة ، الذين يحبون التجدد ولم يقطعوا الصلة بالماضي .

وان نظر نظرة صادقة في العرب بعد الاسلام ، وما استقوه من نعمتهم ، وما اضافوه اليها من كلام غيرهم ، وما صرّفوه من الفاظ لهم عن معناه الاصلي الى معانٍ اخر اقتضتها الحال واحتاجت اليها الحياة الجديدة بعد استبشار سلطانهم واتساع عرائهم وانفساح ميدان اعمالهم وعلومهم ومعارفهم واختلاطهم بغيرهم من الامم ، فـَالعجب العجاب ونعلم ان هذا كان سراً من اسرار هنوزتهم وامتداد ظل سلطانهم فيجب علينا ان نقتني آثارهم ، ونتبع خطواتهم ، ونوسع صدورنا كل جديداً ليصدمنا خلاقتنا الفاضلة ، ولا يهدى لغتنا العربية ، ونقبل بقبول حسن كل طريف تمس اليه الحاجة وتفصي به الضرورة . فاللغة مجموع عادات ، والعادات تتجدد ، والمعارف تترقى ، والامم تتطرد<sup>(١)</sup> . وقد قال عمر بن الخطاب او علي بن ابي طالب رضي الله عنهما : لانقروا اولادكم على اخلاقكم فانهم مخاوقرن لزمان غير زمانكم . غير انه لا يليق بنا ان نقطع الصلة بالماضي ، ونحن قوم لنا ماض حميد وتالد حميد .

(١) انكر الاستاذ التطور لانه لم يرد في كتب اللغة وستعلم انه اشتراق صحيح فياسنته عليه .

فكل قوم ضيوا قد يهم فهم من جديدهم على خطر . فلنأخذ من الحديث ما يتفق مع اخلاقنا الصحيحة وآدابنا الفاضلة ، ولننهج في كلامنا منهجاً يليق بحالتنا الاجتماعية ، من غير أن نخرج على اصول اللغة واساليبها .

بعد ان نظرت في كتاب الاستاذ تقلل لي كل ماذ كرته واصکثر ماذ كرته ، فرأيت ان التضييق على الكتاب ( او الضغط عليهم )<sup>(١)</sup> الى هذا الحد ينفرهم من امهم ويلجئهم الى عقوبها ، فنخرسهم كما خسرنا كثيراً من الشبان تقصوا من عرى الدين وغلصوا من قيود الكتب المترفة فسقطوا في هوى الهوى بما ضيقه الروسات على الناس . والدين ايسر مما يظنون ، واللغة اوسع مما يتوهون . فكبت هذه الورقات على ضيق وقتى ووفرة علي حباً للغنى وقومي وبالادي .

ونرجو من الناظر في كتابنا هذا ان ينظر باحث مدقق ناقد ان يكون عنده ذوق في لغة العرب ، ومعرفة بطرق اساليب اللغويين ، وخبرة باصطلاحاتهم في كتبهم ، وبصر معلوم التصريف والاشتقاق والمجاز ، واطلاع على كثير من كلام العرب في جاهليتهم وأسلامهم ، واضطلاع بأساليبهم وافانين آدابهم في كلامهم ، وبصيرة بكتاباتهم ومعاريفهم ومجازاتهم وتلوبياتهم واساراتهم . ثم لا يكون بعد ذلك مقلداً على غير هدى ولا روية . ثم يقول بعد ذلك ما يشاء مخلصاً في نقه ، لا يشوب قوله هوى ، ولا يصرفه عن الحق تعصب ولا تأذنه في الحق لومة لائم . فان الغاية هي خدمة هذه اللغة والتسهيل على الكتاب والمتآدبين بما لا يشعث اصولها ولا يوهن بها ، ولا يشوّه مجال اساليبها والله المستعان وعليه التكلان .

بيروت : في ذي القعده سنة ١٣٤٥

وحريران سنة ١٩٢٧

الهزبي

(١) انكر الاستاذ ( ضغط عليه ) معدى بعى : وسترى أنه جائز منصوص عليه .

تقد الصفحة الاولى

١ - المناولة والتناول

جُنْ مِنَ الْخَطَا «مِنَاوَلَةُ الطَّعَامِ» وَقَالَ : الصَّوَابُ «تَنَاؤلُهُ»  
قَلْتُ «الْمِنَاوَلَةُ» مِفَاعِلَةٌ تَكُونُ مِنَ الظَّرْفَيْنِ . فَانْ قَصَدُوا بِهَا إِنْ  
يُعْطِي بِعْضِهِمْ بَعْضًا فَالْتَّبَيِّرُ صَحِيحٌ ، وَانْ قَصَدُوا بِهَا الْأَعْطَاءَ، مِجْرِيًّا  
عَنِ الْمِفَاعِلَةِ كَنَاوِلَتِهِ الطَّعَامُ فَصَحِيحٌ أَيْضًا ، لَأَنَّ بَابَ الْمِفَاعِلَةِ قَدْ يَكُونُ  
لِغَيْرِ الْمُشَارِكَةِ ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ . قَالَ فِي الْمُخْتَارِ وَالْإِسَاسِ : «نَاوِلَتِهِ الشَّيْءُ  
فَتَنَاؤلُهُ» وَفِي الْقَامِسِ وَالْتَّاجِ : «وَنَاوِلَتِهِ الشَّيْءُ : اعْطِيَتْهُ إِيَّاهُ فَتَنَاؤلُهُ  
إِيَّاهُ اخْذُهُ» إِهْ وَانْ قَصَدُوا بِهَا مَعْنَى التَّنَاؤلِ إِيَّاهُ اخْذُهُ خَطَا .

## ٢ - المظاهر والظاهر

وجعل منه «مظاهر الشعب» قال : والصواب «ظاهرة». قلت : كلامها صحيح في هذا المقام ، لأن المظاهرة : المعاونة والنصرة والتظاهر : التعاون والتناصر . غير أن للتظاهر معنى آخر وهو «التدابر» ضد الناشر ، لأن كل واحد منها يولي ظهره إلى الآخر . أما المظاهرة فهي المناصرة والمعاونة ولا تكون في معنى الصد لهذا فنيل إلى استعمالها أكثر مما فنيل إلى التظاهر . قال في القاموس : «ظاهرة» : تدابروا . و«ظاهرة» : عاونوا . ضد » وفي التاج « ظاهر عليه : اعلن » وفي مستدركه : « ظاهر فلاناً : عاونه ونصره ». وقال في لسان العرب : « ظاهر القوم : تدابروا » ، لأنه ول واحد منهم ظهره إلى صاحبه » ثم قال بعد صفحات :

« تظاهروا عليه : تعاونوا و ظاهر بعضهم بعضاً : اعانه . والتظاهر : التعاون . و ظاهر فلان فلاناً عاونه . والمظاهرة : المعاونة . والظهور : العون . ( اي المعين والناصر ) الواحد والجمع في ذلك سواه . وإنما يجمع ظهير ، لأن فعيلاً و فعلاً قد يستوي فيها المذكر والمؤنث . والجمع ، كما قال تعالى : « إِنَّ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ » وفي التنزيل العزيز : والملائكة بعد ذلك ظهير ( اي اعون و انصار و ظهراه ) وقال : « وَحَسْنُ أُولَئِكَ رَغْفِيَاً : اِي رَفِقاءٍ » اه

فما المانع (بعد مراجعتي من هذه النصوص الجليلة) ان يقال : « مظاهرة الشعب » بمعنى معاونة بعضهم بعضاً ومناصرة بعضهم بعضاً في هذا الامر الذي اجتمعوا له ، كما يقال « تظاهر الامة » بمعنى تعاونها وتناصرها . ويريدون بالظاهرة والتظاهر ان يجتمع قسم من الناس يظاهر بعضهم بعضاً ويناصره فيما يرمون اليه من هذا الاجتماع . وقد يسررون في الاجتماع متظاهرين اي متعاونين متناصرين متكافلين ، طالبين احقاق حق او ابطال باطل ( بالنسبة الى ما يعتقدون ) يظاهر بعضهم بعضاً في الامر اي يسانده ويقويه ويعينه .

وربما يظن ان المظاهرة والتظاهر هنا هما من الظهور الذي هو ضد الحفاء ، لهذا منع من منع ان يقال « المظاهرة » لانه لم يرد « ظاهري » بمعنى « ظهر » ولا « ظاهر به » بمعنى « اظهره » وصححوها « بالظاهر » لانه يقال « تظاهر بالشيء » اذا اظهره . غير ان مدلوال الظهور والاظهار هنا لا يؤودي المعنى المطلوب من هذا الاجتماع المراد به المعاونة والتعاون .

على نفي شيء او اثباته الا اداه بعيداً على سبيل التجوز القصي الحق  
كما لا ينفي .

٢ - علا عليه وعلاه وبه الخ

وجعل من الخطأ « علا عليه » وقال : انا يقال « علاه » لأن هذا الحرف يتعدى  
بنفسه .

اقول : قد ارسل الكلام في ذلك ارسالاً ، ولم يقيده تقييداً يقشع  
اللبس . فان هذا الحرف على اطلاقه لا يتعدى بنفسه ، واما هو يأتي  
لازماً : كعلا النهار والشيء اي ارتفع ، ومتعدياً بنفسه كعلا فلان  
المكان اي صعده ، وعلا الذابة اي ركبها ، وعلا فلاناً اي غلبه وقهره ،  
وعلاه بالسيف اي ضربه ، وعلاه ظهراً اي شق عليه ، تقول « سأله  
ما يعلوه ظهراً ، اي يشق عليه » ، ومتعدياً بمعنى كعلا عليه اي غلب ،  
وفي القرآن الكريم « ولعلا بعضهم على بعض » ، ومتعدياً بالباء ، كعلا  
به اي جعله عالياً ، وباللام كعلا للامر اي استطاعه ، وهذه تتعدى  
بنفسها ايضاً ، يقال : علا الامر كعلا له . ومن اعم الامثلة غير متعدية  
بنفسها : « علا في المكارم » اي شرف ومجده ، و « علا في الجبل » اي  
صعد . و « علا في الارض » اي تكبر . وفي القرآن الكريم : « ان  
فرعون علا في الارض » .

ولا ريب ان الاستاذ المنذر انا خطأ من يقول « علا عليه » وهو  
يريد معنى « صعده وارتفع عليه » وهو حق ، غير ان اطلاقه الكلام  
يوهم من لا بصيرة له من الطلاب ان هذا الحرف لا يتعدى الا بنفسه

في كل ما يستعمل فيه .

٤ - تعهد له وتعهد به وتعهد

وجعل منه « تعهد له » قال : والصواب « تعهد » وشرحها في الحالية تعنى  
« تفقد »

اقول : ان من يقول « تعهد له بـكذا » او « تعهد له ان يفعل »  
لا يريد معنى تفقد ، وانما يريد معنى « ضمنه له » فاذا ارادوا معنى  
تفقد لا يعدونها الا بنفسها ، فيقولون : « تعهدت اعمال فلان وتعهدت  
له اهل بيته في غيابه »

وكان اجدر بالاستاذ ان يفسر ما يريد الكتاب بقولهم : « تعهد  
له » ثم يقول ان « تعهد » لم ترد في كتب اللغة الا بمعنى تفقد ، ثم يذكر  
ما يقوم مقامها : كضمن له كذا او بـكذا او كفل له به . على انهم  
لا يقولون « تعهد له » فحسب بل يقولون « تعهد له بالشيء » او تعهد  
له ان يفعل » . ومن قال « تعهد له » فاما يحذف المفعول به لمقتضى  
الحال . وهم في ذلك يضمنونها معنى « ضمن » وضمن تتعدي بنفسها  
وبالبا ، يقال « ضمنه وضمن به » والكلام في التضمين وسماعيته وقياسيته  
واعطا ، المضمن حكم ماتضمنه معروف في كتب النحو ، وقد جاء  
منه الشيء ، الكثير في كلام العرب الفصحاء . ولا يخفى ما بين الضمان  
والتفقد من المناسبة المعنوية . فمن تفقد الشيء ، كان كالضامن له يخشى  
ضياعه والتلفيرط فيه . وجاء في لسان العرب في مادة ( عدد ) :  
وقول اي ذؤيب :

رَدَدْنَا إِلَى (مولى)<sup>(١)</sup> بِنِيهَا فَاصْبَحَتْ يُعَدُّ بِهَا بَيْنَ النِّسَاءِ الْأَرَاملِ إِذَا أَرَادَ «تُعَدَّ» فَعَدَاهُ بِالْبَاءِ، لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى «اَحْتَسَبَ بِهَا» بِضمِ التاءِ—أَقُولُ: يَرِيدُ «فَاصْبَحَتْ تُعَدُّ بَيْنَ النِّسَاءِ الْأَرَاملِ» لَأَنَّ (عَدَّ) يَتَعَدِّدُ بِنَفْسِهِ، يَقُولُ «عَدَ الشَّيْءَ» يَعْدُهُ عَدًا<sup>(٢)</sup> وَقَدْ ضَمَنَهُ هُنَا مَعْنَى «اَحْتَسَبَ بِهِ وَاعْتَدَ بِهِ» فَعَدَاهُ تَعْدِيَتِهِ، لَأَنَّهُ يَقُولُ: «اَحْتَسَبَ بِهِ وَاعْتَدَ بِهِ» إِذَا عَبَّأَ بِهِ وَأَكْتَرَتْ لَهُ وَالْتَّفَتْ إِلَيْهِ، وَفَلَانْ لَا يَعْتَدُ بِهِ وَلَا يَحْتَسَبُ بِهِ «بِصِيغَةِ الْجَهْوَلِ» كَمَا تَقُولُ: «لَا يُعَبَّأُ بِهِ» وَكَذَلِكَ «اعْتَدَ وَاحْتَسَبَ» حِرْفَانَ مَتَعَدِّيَانَ بِنَفْسِهِمَا<sup>(٣)</sup> يَقُولُ: «اعْتَدَتْ هَذَا الْأَصْرَخِيرًا<sup>(٤)</sup> وَإِنَّا اَحْتَسَبْنَا سَعَادَةً» وَهُوَ يَحْتَسَبُ أَجْرَ عَمَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَاحْتَسَبَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا<sup>(٥)</sup> وَيَقُولُ «اَحْتَسَبْتَ مَا عِنْدَ فَلَانَ» إِيْ اَخْتَبَرْتَهُ، فَلَمَّا ضَمَنُوهَا مَعْنَى الْعَبِ، بِالشَّيْءِ عَدُوهُمَا تَعْدِيَةً «عَبَّأَ بِهِ» فَقَالُوا: فَلَانْ لَا يَعْتَدُ بِهِ وَلَا يَحْتَسَبُ بِهِ، إِيْ لَا يُعَبَّأُ بِهِ وَلَا يُبَالِي بِهِ<sup>(٦)</sup> وَكَذَلِكَ لَمَّا ضَمَنُوا «اَحْتَسَبَ» مَعْنَى «اَنْكَرَ» عَدُوهُ تَعْدِيَتِهِ، نَحْوُ «اَحْتَسَبَ فَلَانَ عَلَى فَلَانَ» إِيْ اَنْكَرَ عَلَيْهِ قَبِيحَ عَمَلِهِ، وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدَةِ تَعْتَدُونَهُنَّا»: إِيْ تَعْتَدُونَ بِهَا، فَحَذَفَ الْوَسِيْطَ وَهُوَ الْبَاءُ؛ وَأَوْصَلَ الْفَعْلَ إِلَى مَفْعُولِهِ بِنَفْسِهِ، وَهَذَا مَا يُسَبِّبُ الْحَذْفَ وَالْايْصالَ، قِيلَ أَنَّهُ قِيَاسِيٌّ، وَالْجَهْوَرُ عَلَى أَنَّهُ سَاعِيٌّ.

(١) مَوْلَى: أَسْمَاءَ

(٢) إِيْ قَدَّمَهُ أَوْ عَدَهُ فِي يَدِهِ

(٣) يَقُولُ بِالْأَهْ وَبِالْأَهِ بِهِ، فَهُوَ يُصْلِي إِلَى مَفْعُولِهِ بِنَفْسِهِ وَبِالْأَهْ، وَتَعْدِيَتِهِ بِنَفْسِهِ أَفْصَحُ كَمَا فِي الْأَسَاطِيرِ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَعْدُ جَهْوَلًا بِالْأَهْ .

ومتى أشرب الفعل معنى فعل آخر لمناسبة بينها تعدى تعديته او لزم لزومه كما قدمنا . فلا نرى من يقول «تعهد له بذلك» بمعنى ضمن له به خطأ ، لأن ضمن تعدى بالبا ، كما تعدى بنفسها ، فما تضمن معناها فله حكمها . وقد يعدى الكتاب تعهد في هذا المعنى بنفسها كما تعدى ضمن بنفسها ايضاً فيقولون «تعهد الشيء» بمعنى ضمنه و «تعهد له نجاح العمل» اي ضمن له نجاحه .

ولا وجه يجعل الاستاذ المذذر تعهد متعدية باللام في قولهم «تعهد لهم» فإنها تعديتها بالباء الداخلة على مذكور أو مقدر وهو الشيء المضمن نفسه وقد دخلت في قولهم «تعهد له» على المضمن له . فتعديتها في كلامهم إنما هي بالباء الداخلة على المفعول به غير الصريح لا باللام الداخلة على ما فعل الفعل لاجله . الا ترى إنك انقلت «تعهد له الشيء» ، «كان جائزًا» وكان الفعل واصلاً إلى المفعول به بنفسه ، فإن دخلت عليه الباء كما يفعلون وصل إلى مفعوله بها ولا شأن للام في ذلك .

#### ٥ - اهداء واهدى اليه وله

وجمل منه «اهداء» قال : والصواب «اهدى اليه»

قلت : يقال «اهدى له الشيء» ، «اهداء إليه» فهو يتعدى إلى مز يهدى له بالحروفين . ويتعدي إلى ما يهدى من شيء بنفسه كما رأيت أقول : والمدية ما يهدى اي يقدم امام الحاجة في هدئي (بكسر الميم وفتح الدال ) اي طبق ، من هداه اذا تقدمه كما يتقدم المادي المهدى (بفتح الميم و كسر الدال وتشديد البا ، اسم مفعول ) ومن ذلك المادي

للمتقدم والعنق، ومنه هوادي الليل لا وائله .

٦ - اعتدنه وبه

و يجعل منه « اعتدنه به » قال : والصواب « اعتدنه »

قلت : ان اللغويين لم يذكروا بهذا الحرف الامتدادياً بنفسه لذلك .  
جعل الاستاذ اعتقد به خطأ لانه لم يرد في كتب اللغة . ونحن نسلم  
بخطاً « اعتدنه به » إن أراد الكاتب انها بمعنى صدقه ولا نسلم بخطئه .  
ان أراد معنى « آمن به ». فللاعتقاد ان تضمن معنى الايمان جازت  
تعديته بالبا ، لأن الفعل مختلف تعديته باختلاف استعماله ليتضاعف  
معناه المراد . وقد قالوا « اعتدنه الله والا عتقاده الله » يعني آمن به والا يمان  
به . ألا ترى ان « دعا » في معناها الاصلي وهو النداء في قولك  
« دعوت فلاناً » لاتتعدى الا إلى مفعول واحد ، فإذا اردت بها معنى  
التسمية في قولك « دعوت ابني فلاناً » اي سميته فلاناً تعدى الى  
المفعولين لتضمنها معنى سمي كما تقول « سميته فلاناً ». وفرق بين  
ان تقول « عرفتك الشيء » وبين ان تقول « عرفتك بالشيء » لأن  
الاول معناه اعلمتك الشيء وقد كنت تجهله ، والثاني معناه جعلتك  
معرفاً به فكانه علامة تُعرف بها . وقد وضح هذا المقام ( ابن سيده )  
صاحب ( المخصص ) في السفر الرابع عشر في الصفحة السبعين فابعدها  
فليرجع اليه من اراد توسيعاً وفضل ايضاح .

٧ - وصله ووصل اليه

و يجعل منه « وصله » قال : والصواب « وصل اليه »  
اقول : اراد انه خطأ اذا كان بمعنى « بلغه وانتهى اليه » ومصدره .

«الوَهْمُول» اما انه ان كان بمعنى «لام» ضده قطع ومصدره «الوصل» فهو يتعدى بنفسه من غير ما منازع فيه . واقول : ان صاحب القاموس ذكر انه بمعنى بلغ وانتهى يتعدى بنفسه وبالى ، قال : «وصل الشيء والييه : بلغه وانتهى اليه» . غير ان اصحاب اللسان واساس البلاغة وختار الصحاح لم يذكروه في هذا المعنى الا متعدياً بالى . فلعلم هذا الحرف في هذا المعنى يتعدى بنفسه وبالى ، وصاحب القاموس حجة . وعدم ذكر غيره تعديته بنفسه لا ينهض دليلاً على خطئه لأنهم لم ينصوا على انه لا يتعدى الا بنفسه . اماانا فلا يشرح صدرى الا تعديته بالحرف . على انه ان جازت تعديته بنفسه فتعديته بالحرف افصح ، فاني لم اره متعدياً بنفسه في شعر من يوثق به او نثره .

٨ - امله وامل به

وجعل منه « امل به » قال : والصواب « امله »

قلت : وهو حق ان ارادوا معنى « رجاه » وليس بحق ان قيل « امل بـ، المـير والمـعروـف » فـ تكون الـباء لـلاـستـعـانـة ، ويـكون مـفعـولـ اـملـ ماـبعـدـ الـحـرـوفـ بـهـاـ ، كـماـ تـقولـ « بلـغـتـ بـكـ ماـارـيدـ » وـفـتـحتـ بـالـمـفـاتـاحـ الـبـابـ ، وـنـلـتـ بـعـزـيـتـيـ مـرـادـيـ » . ولاـ حـرجـ عـلـىـ مـنـ يـقـولـ « اـمـلتـ بـهـ » بـحـذـفـ الـمـفعـولـ بـهـ انـ كـانـ الـمـقـامـ يـعـيـنـهـ اوـ كـانـ مـقـتضـيـ الـحـالـ يـسـتـدـعـيـ حـذـفـهـ ، ويـكونـ الـمعـنىـ « اـمـلتـ بـهـ كـذـاـ » لـانـ الـباءـ هـنـاـ لـلاـسـتـعـانـةـ كـماـ قـدـمـناـ . اـمـاـ انـ اـرـادـوـ بـقـولـهـمـ « اـمـلتـ بـهـ » مـعـنىـ « اـمـلتـهـ وـرـجـوـتـهـ » فـهـوـ خـطاـ لـانـ هـذـاـ حـرـفـ يـتـعـدـىـ إـلـىـ الـمـرـجـوـ بـنـفـسـهـ .

## ٩ - وقع عليه ووقعه

وجمل منه «وقع عليه» . قال : والصواب «وقعه» . قلت : والصواب «وقع فيه» قال في بجاز الاساس : «وقد وقع في كتابه تقيعاً» وقال في لسان العرب والقاموس والختار : «التوقيع ما يوقع في الكتاب» وقال في لسان العرب : «انتوقع في الكتاب الحاق شيء فيه بعد الفراغ منه» قال : وقال الازهري : «توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب ان يحمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول» . فانت ترى انهم لم يذكروا التوقع في الكتاب الا واصلا الى ما بعده بقى ، ولم يذكره واصلا اليه بنفسه . ولعله سرى الى الاستاذ ذلك من صاحب اقرب الموارد ( وهو لا يوثق به ولا يخالفنا في ذلك الاستاذ المنذر ) حيث قال : «وقع العهد وهو المعروف بالفرمان : رسم عليه طغرا ، السلطان » على انه قال بعد ذلك : «وقع في الكتاب : أجمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة وحذف الفضول » اه فأصاب في الاخرى واحتطا في الاولى .

وأقول : ان التوقع في الشيء راجع الى معنى التأثير فيه . قال في اللسان وغيره : التوقع اصابة المطر بعض الارض واحتداه بهضاً وقيل : هو انبات بعضها دون بعض . قال الـيث : اذا اصاب الارض مطر متفرق اصاب واحتداه بذلك تقييم في نبتها » اه كلام الـيث : والتوقيع الدبر<sup>(١)</sup> . وقال في الاساس : «سكين وقيم وموقع : حديد<sup>(٢)</sup> ووقعه

(١) الدبر ، بفتحهين : هو ما يصيب الذئبة في ظهرها واطراف عظامها من تأثير الركوب فيها . (٢) حديد : اي محدود ومحدد ، من حد السكين وحددها اذا سنها .

القين بالحقيقة<sup>(١)</sup> . وقال في اللسان والقاموس : « التوقيع اقبال الصيقل<sup>(٢)</sup> على السيف بحقيقة يحدده ». فكل ذلك راجع الى معنى التأثير ، وهذا راجع الى معنى الواقع بالمعنى الاصلي وهو السقوط لان الواقع يؤثر غالباً فيما وقع عليه . والتواقيع في الكتاب مأخوذ من توقيع المطر ، كما قال بعضهم ، او من التوقيع بمعنى الدبر (بفتحتين) كما قال الازهري . ونرى انه مأخوذ من توقيع السيف والسكنين ونحوها فالحادي لا يزال يؤثر في ذلك حتى يجهله ماضياً صالحًا للاستعمال . وهكذا الموقع لا يزال ينظر في كتابه ويهدبه وينقيه حتى يحييه . فالتوقيع في الكتاب مأخوذ منه سواه أكان بالاتفاق شيء فيه بعد الفراغ منه ام كان بزيادة شيء يدل على امضاه الكتاب واجازته ، ام كان ما يريد الناس اليوم من وضع اسم الكاتب او المكتوب عنه في ذيل الكتاب دلالة على امضائه وانفاؤه . فكل ذلك تأثير في الكتاب . قال في اللسان : « فكانَ الموقَعُ في الكتابِ يؤثِّرُ في الامرِ الذي كتبَ فيه الكتابِ ما يؤثِّرُ كده ويوجِّهُه » اه فان قيل ان اخذه من توقيع السيف يوجب عليك تعديته بنفسه لانه يقال : وقع الحداد السيف (بالخفيف والتشديد) اقول : ان استعماله في معناه الجديد

(١) القين ، بفتح فسكون : الحداد . والحقيقة ، بكسر الميم : المطرقة ، وهي ايضاً المسن القاويل يوضع عليه اي يمده . وكذلك هي خشبة القمار يدق عليها . والجمل من ذلك : « وقع فلان النصل يقمعه » اذا سنه وحدده ، فهو واقع والنصل وقمع .

(٢) الصيقل : شحاذ السيف وجلاوهها . يقال : صقل السيف ونحوه اي جلاه وكشف حصاؤه والشيء صقيل ومصقول . والفاعل صاقل وصفاول وصيقل . والصيقل ايضاً : السين نفسه . وحقيقة الصيقل : مسننه

حول وجه تعديته ، لأن معناه اثر فيه ، واثر يتعدي إلى المؤثر فيه بغي . على أني لا امنع تعديته بنفسه كاصله المقول عنه ، وان لم يذكرها اللغويون .

فإن قيل : ألا يجوز أن يقال « وقع على الكتاب » كما هو المستعمل اليوم ؟ أقول : إن التوقيع اليوم يراد به اجازة الكتاب بوضع اسم الكاتب أو المكتوب عنه . فان قالوا وقع على الكتاب فقد ارادوا معنى « وضع عليه توقيعه » ولا تنصرف اذهانهم إلى غير هذا . ولا ارى في ذلك بأساً لاختلاف تعدية الفعل باختلاف معناه ، كما قالوا « ضرب القاضي على يد فلان » ، اذا حجر عليه ومنعه التصرّف . وضرب على يديه يعني امسك . وضرب في الارض : خرج تاجراً او غازياً او سافر او اسرع او ذهب . وضرب الليل : طال . وضرب الشيء : تحرك . وضرب بيده : اشار . وضرب الدهر بينهم فرقهم . وضرب الرجل : اشتبه اهله من آبائه وامهاته » . ومع لوم ان ضرب في الاصل من الاعمال المتعدية ، وقد انصرفت الى اللزوم في هذه الامثلة . على ان من حروف الجر ما يقوم بعضها مقام بعض . يضرب من المجاز . وفي القرآن الكريم : « ولا اصحابكم في جنون النخل » اي عليها ، أقيمت الظرفية مقام الاستعلاء . بجماع التمكّن من الشيء . وقولهم « وقع عليه » من اقامة الاستعلاء . مقام الظرفية . بجماع التمكّن ايضاً . كما أقيم الاستعلاء مقام الاصاق في قول الشاعر . اصر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدار .

وما حب الديار شفون قلبي ولكن حب من سكن الديار  
اشارة الى معنى التمكّن ، وانما اراد « اصر بالديار »

١- امضاه وامضى عليه

وجعل منه « امضى عليه » قال : والصواب ( امضاه )  
قلت : ان ارادوا معنى « انفذه » فالصواب ما قال . وان ارادوا  
معنى « وضع عليه امضاه » فلا مانع من ذلك لاكتساب هذا الحرف  
معنى اصطلاحياً جديداً . والامضاء في الاصل « صدر » امضى فلان  
الامر » اي انفذه ، ومنه امساء الحكم الحكم و « امضى البيع » اي  
اجازه ، ومنه امساء الرسائل ونحوها بوضع اسم الكاتب او المكتوب  
عنه دلالة على انفذها واجازتها ، على ان الاولى ان تدعى « امضى »  
بنفسها كما هو الاصل وكما هو مصطلح كثير من الناس حتى العوام  
منهم . اما « مضى » الثلاثية المجردة فهى بهذا المعنى متعدية بمعنى  
لا غير ، تقول « مضى على البيع » اي اجازه . ولا مانع من ان يقال  
« مضى على الكتاب » كما يقول كثير من الناس ، كما يقال « مضى  
على البيع » .

١١ -- حداد وحداده

وجمل منه ( حداده ) وعد ذلك خطأً صوابه ( حداد ) لانها تتعدى بنفسها  
لا بالحرف .

قلت : كلامها جائز . قال في لسان العرب : « حدا الابل وحدادها  
يمدو حدداً وحداء » بضم الحاء في الاخير » : زجرها وساقها  
وتحادث هي : حدا بعضها بعضاً . قال الجوهري : والحداد سوق

الابل والغناه لها». وقال في القاموس والتاج : « حدا الابل وحدا بها حدوا بالفتح ، وحداء ، كفراب ، وحداء ككتاب ، ولم يذكر الجوهري الاخيرة : زجرها وساقها » اه اقول : ولم ينصوا على ان احدا هما افصح من الاخرى

١٢ - مسه ومن به

وجعل منه (مس. به) : قال ، والصواب (مسه)

قلت : تختلف تدبيه هذا الحرف باختلاف معناه : فان قلت « مسست الشي » تعدى بنفسه . وان قلت « مسست الشي » بيدى ومسست جسدي بالماء » عديته الى الاول بنفسه والى الآخر بالباء . وان قلت « مسست الحاجة الى كذا » بمعنى الجأت اليه » عديته بالى . وان قلت « مسست بك رحم فلان » اذا كان بينكما رحم واشجهة اي قرابة قريبة » عديته بالبا . وقد لا يتعدى ، نحو « رحم ماسة » اي قرابة قريبة ، ونحو « حاجة ماسة » اي مهمة .

ومس من باب (علم يعلم) بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المضارع . وهي اللغة الفصيحة ؟ وبها نزل القرآن الكريم قال تعالى : « لا يسم ، الا المنظرون » بفتح الميم . تقول مسست الشي » (بكسر السين) امسه (بفتح الميم) وقد يقال : مسسته ، بفتح السين امسه (بضم الميم) والفتح والضم في المضارع اثنا هوللسين الاولى ، وقد نقلت حر كتها الى الميم للادغام .

## نقد الصفحة الثانية

### ١٣ - قات وأقات وقائت ومقيت

وجمل منه « مقيت » بضم الميم ، قال : والصواب « قات »  
 قلت : يقال « قاته يقوته فهو قائد » ، وأفاته يُقيّته فهو مقيت »  
 بمعنى اعطاء قوته . قال في اللسان : ومن اسماء الله « المقيت » هو  
 الحفيظ . وقيل هو الذي يعطي اقوات الخلائق ، وهو من افاته يُقيّته  
 اذا اعطاه قوته ، وأفاته ايضاً : حفظه . وفي التنزيل : « وكان الله على  
 كل شيء مقيتاً » اه كلام اللسان . فانت ترى انه يقال « قاته فهو  
 قائد وأفاته فهو مقيت ». والمقيت بمعنى الحفيظ هو من القوت لأن  
 عن قات فقد حفظ . ويرأى المقيت بمعنى المقدر ، قال الشاعر

ثم بعد الممات يشرني من      هو على النشر يا بني مقيت  
 اي مقدر . قال في اللسان : « قال الفراء : والمقيت المقدر  
 والمقدر كالذي يعطي كل شيء قوته . قال الزجاج : المقيت القدير » اه  
 قلت : والاكثرون على ان معنى المقيت ( الذي هو من اسماء الله  
 الحسنى ) الحفيظ لانه حفيظ على عباده ، وقولهم هو الحق .

### ١٤ - الاحنا ، والحنو والحنى

وجمل منه « احنا ، الرؤوس » قال : والصواب حنوا ( بفتح فسكون )  
 قلت يقال « الحنو والحنى والحنية » الاولى من الواوي ( حنا

يحنو) والآخريان من الياباني (حنى يعني) ولم يسمع (أحنى) بهذا المعنى، وإنما قالوا «حننت المرأة على اولادها لحننوا حننو» (بضم الحاء والنون وتشديد الواو) وأحننت عليهم اي عطفت عليهم بعد زوجهما فلم تتزوج بعد ابيهم، كما في لسان العرب . فاحتنا، الرؤوس لا وجه له فالصواب «الحنو» كما قال الاستاذ او الحني او الحنانية .

#### ١٥ - التشكيل والتنظيم

وجعل منه «تشكيل الدولة» قال : والصواب «تنظيمها»

قلت : «الشكل» بفتح الشين وكسرها معناه «الشبة والمثل» وما يوافقك ويصلح لك ، تقول : «هذا من هو اي ومن شكلني» و «الشكل» ايضاً : صورة الشيء المحسوسة والمتوهمة ، وهو ايضاً : الطريقة والمذهب و «شكله تشكيلاً» صوره و «تشكل الشيء» تصور كما في اللسان والقاموس . فإذا قالوا «شكل فلان الحكومة او الدولة» وتشكلت الحكومة فهو راجع الى معنى تصويرها وتصورها اي جعلها على شكل خاص واخذتها طريقة خاصة ، فمن صور الشيء فقد نظمه ورتبه وعني به عنابة المنظم في تنظيم الامور . فالصورة لا بد ان تسلك في نظام قدره لها المصور . فلا بأس ان يقال «تشكيل الدولة» كما يقال «تنظيمها وترتيبها وتكوينها» ونحو ذلك .

على ان للتشكيل معنى لا يعطيه معنى التنظيم ، فالتنظيم ترتيب شيء موجود وتهذيبه . والتصوير ايجاد شيء على مثال شيء محسوس او متواهم . فالتشكيل اليق بمعنى المراد اليوم من التنظيم . واقول :

ينبغي ان يقال «تشكيل الحكومة» ان ارادوا معنى انتخاب رجال  
يقومون باعمالها (والتنظيم لايفي بهذا المعنى) وان يقولوا «تنظيمها» ان  
ارادوا معنى «اصلاحها وتهذيبها وترتيب اعمالها» والتشكيل يعني بهذا  
المعنى ايضاً على انه ينبغي التفريق في الاستعمال رغبة في الايضاح  
والتسهيل على الناس .

#### ١٦ - قبله واقتبله المخ

وجعل منه «اقتهم واحتى واقتبل واحتار» قال : ولم يُسمع «افتعل» من  
هذه الافعال . والصواب استعمال المجرد منها : فهم وخشى وقبل وحار .

قلت : قد سمع «اقتبل» في غير معنى «قبل» قال في اللسان :  
«اقتبل الكلام والخطبة اقتبلاً» : ارتجلها وتكلم بها من غير ان  
يُعدّها : وتكلم قبلاً (بفتحتين) اي بكلام لم يكن اعدّه . ودرج  
قبلاً اي انشده رجراً لم يكن اعدّه . وتكلم فلان قبلاً فأجاد . والقبل  
ان يتكلم بكلام لم يكن استعدّه <sup>(١)</sup> . ثم قال بعد ذلك : ويقال :  
«اقتبل امره اذا استأنفه» ثم قال : «قال الفراء : اقتبل الرجل اذا  
كاس بعد حماقة» اه فانت ترى انه سمع «اقتبل» من هذه المادة في

غير معنى «قبل»

(١) هكذا عبارته «استعدّه» جملة واصلاً الى مفعوله بنفسه . والمعروف فيه وصوله  
الى باللام ، يقال «استمدّ لامر» . وفي مادة «عدد» منه : «قال ثليب : يقال استمدّت  
للسائل وتعذّدت» غير انه قال قبل ذلك : «واعداد الشيء واعتداده واستعداده وتعداده  
احضاره» فيفهم منه ان «استعدّ» يعني احضر يتعدى بنفسه لتضمنه معناه . والفصل في  
ضمن معنى فعل آخر تعديه او لزم لزومه وهذا من امور ادب اللغة يختفي عرلي  
كثير من المتاديين .

وهل يقال «اقتبل وافتهم واختنى واحتار» بمعنى «قبل وفهم وخشى وحار؟» اقول : قد اشتهرت هذه الانفاظ اشتهراراً يحملناعلى قبولها جريانها على القياس الصحيح . وقد جاءت في كلام كثير من لهم مكانة في الادب ، من قبل ومن بعد . وقد سمى بعض الفقهاء كتابه ( رد المحتار ) — ويراد بالزائد من هذه الافعال المبالغة في الفهم والخشية والقبول والخيرة . ولهذا نظائر مسموعة : كشد على قرنه واشتد عليه ، اي حمل . وجرا الشيء واجتره . وفك الرهن من يد المرتهن وافتكه . وعزم الامر وعليه واعتزمه وعليه . وخاره واختاره . وزدبه الى الامر وله وانتدبه له . وحمل الشيء واحتمله . وبعثه وابتغضه . ونبهه وانتبه . وقضبه واقتضبه . وجذبه وابتذبه . ونقده وانتقده . وغضبه واغتصبه . وغيرها كثير يضيق عنه هذا المجال . ومحبتك من القلادة ما احاط بالجيد . وفي «افتعل» من هذه الافعال ما زيد على معنى المجرد منها .

#### ١٧ - الوقف والتوقيف والإيقاف

وجعل منه « توقيف المجرم » قال : والصواب « وقفه »

قلت : التوقيف بهذا المعنى ليس بخطأ ، وهو محكي ، وكذا « الإيقاف لكن» الفصيح ان يقال « وقفه وقفأ » لا « وقفه توقيفاً » ولا « او قفه ايقاً ». وفي القاموس : « وفت وقوفاً : دام واقفاً . ووقفته انا وقفأ » . كوقفته ( توقيفاً ) او وقفته ( ايقاً ) اه غير ان وقفه توقيفاً او وقفه ايقاً ليس بالمخترن عند كثير من اللغويين . وللغة العالية : « وقفه

وقفاً» وهي لغة القرآن الكريم . وَمَا جَاءَ شَاهِدًا عَلَى «أَوْقَفَهُ» قَوْلَهُ  
الشاعر :

وَقَوْلُهَا، وَالرَّكَابُ مُوْقَفَةٌ أَقِمْ عَلَيْنَا أَخِي، فَلَمْ أَقِمْ  
وَعَنْ أَيِّ الْعَلَاءِ إِنَّهُ قَالَ : «لَوْ مَرِدْتُ بِرَجْلٍ وَاقِفٍ فَقُلْتُ لَهُ : مَا  
أَوْقَفْتَ هَنَّا ؟ لِرَأْيِتَهُ حَسَنًا . وَحَكَى ابْنُ السَّكِيْتِ عَنِ الْكَسَائِيِّ : مَا  
أَوْقَفْتَ هَنَّا ؟ وَأَيْ شَيْءٌ أَوْقَفْتَ هَنَّا ؟ أَيْ شَيْءٌ صَرَيْكَ إِلَى الْوَقْفِ  
(راجع تاج العروس ولسان العرب)

أقول : والسر في بجيء «أَوْقَفَهُ» أَيْقَافًا وَوَقْفَهُ تَوْقِيْفًا ان «وقف»  
يكون فعَلًا لازمًا ، ومصدره الوقوف . ويجيء ، فعَلًا متعمدياً ومصدره  
الوقف . فن قال او قفة ووقفه ( بالتضعيف ) رجع الى معنى «وقف»  
وقوفاً « فعَدَاه باهمنزة او بالتضعيف . اما ان أريد بالتوقيف معنى  
التكثير في الفعل او الفاعل او المفعول ، فهو فصيح جائز من غير ما  
كراهة ولا رداة ، كما سبقه عليه . واما قوله : « وَقَفْتُ فَلَانًا  
عَلَى الْأَمْرِ وَعَلَى خَطْنَهُ وَعَلَى ذَنْبِهِ تَوْقِيْفًا وَأَوْقَفْتُهُ عَلَيْهِ أَيْقَافًا » بمعنى  
اطلعته عليه فهذا بجاز ، وهو صحيح فصيح . قال في التاج : قال الحليل  
ابن احمد (شيخ سيبويه) في (كتاب العين) وقال في اللسان : قال  
الليث : « الوقف مصدر قوله : وَقَفْتُ الدَّابَّةَ وَوَقَفْتُ الْكَلْمَةَ وَقَفْهَا .  
وهذا بجاز . فاذَا كَانَ لازمًا قلت : وَقَفْتُ وَقَفْهَا . فاذَا وَقَفْتُ الرَّجُلَ  
عَلَى كَلْمَةٍ قلت : وَقَفْتُهُ تَوْقِيْفًا » اهـ .  
وتجيء ، «أَوْقَفَ» في الفصيح فعَلًا لازمًا بمعنى «سكت» وبمعنى

«أقصر واقلع وامسك» (كما في الاسان والثاج) تقول كلتهم ثم أوقفت اي سكت . وكل شيء تمسك عنه تقول فيه أوقفت . ويقال «كان على امر فاوقف» اي أقصر ، و «أوقفت عن الامر الذي كنت فيه» اي اقلعت عنه وامسكت عنه . قال الطرماح :

قل في شط نهر وان اغتصاضي ودعاني هو انعيون المراض  
جاححاً في غوايتي ، ثم أوقفت — رضاً بالتقى ، وذو البر راضي  
وإذا انعمنا النظر نرى ان «أوقف» في هذه الامثلة وما ينافيها متعد في المعنى ، وإن كان في الصورة لازماً . لأنك ان قلت : «كلتهم ثم أوقفت» فالمعني «أوقفت نفسي عن الكلام» وكذلك سائر الأمثلة . وسيأتي فضل بيان لذلك في الكلام على «كف» في اواخر هذا الكتاب .

ثم اقول : ان أريد بالتوقيف معنى التكثير في الفعل او الفاعل او المفعول ، فهو سائغ جائز ، لا مجال للقول ببراءته او عدم فصاحته ، لانه موافق لقواعد ولنظائره . فلذلك ان تقول : «وقفت» بالتضعيف اذا كثر منك الوقوف ، وهذا في التكثير في الفعل . فان كان وقوفك قليلاً قلت «وقفت» بالتحفيف . ولذلك ان تقول «وقف القوم توقيفاً» تدل على كثرتهم . وهذا من التكثير في الفاعل ؟ ومنه قول الفرزدق :

ترى الناس ما سرنا يسرون حولنا  
وان نحن أومنا الى الناس وقفوا

فإن كانوا قليلاً فلت : «وقف القوم» بالتحريف، إلا إذا أردت التكثير في الفعل . ولذلك ان تقول : «وقفت المجرمين» بالتشديد ، تدل على كثرتهم . وهذا من التكثير في المفعول ، فإن كانوا قليلاً قلت «وقفتهم» بالتحريف . إلا إذا أردت معنى تكثير الفعل . وهذا جائز وإن كان الموقوف واحداً ، تقول «وقفت المجرم توقيفاً ووقفت زيداً» تزيد معنى أطلت وقوفه .

وباب « فعل تفعيلاً » هو للتكرير غالباً : اي للدلالة على كثرة الفعل او الفاعل او المفعول جاء في الشافية وشرحها للرضي ونقره كار مها خلاصته بتصرف وايضاح وزيادة في الامثلة وبسط في البيان : « باب « فعل » للتكرير غالباً ، اي للتكرير فاعله اصل الفعل » ، إما بالنسبة الى المفعول نحو « غلقت ابواب تغليقاً » ، وقطمت الشياب تقطيعاً » ولا يقال ذلك لباب واحد او ثوب واحد ، بل يقال « غلقت وقطعت ( بالتحريف ) او ذلك ان تقول « غلقت الباب تغليقاً وقطمت الثوب تقطيعاً » اذا اكثرت من فتحه واغلاقه ، او جعلته قطعاً كثيرة ، فيكون من التكرير في الفعل . واما ان يكون التكرير بالنسبة الى الفاعل نحو « موتت الابل تمويتاً » اي كثر فيها الموتان . ولا يقال « موت الجمل والشاة لانه لا يتصور فيها التكرير ولا في فعلها ، لانه لا يستقيم تكرير هذا الفعل بالنسبة الى جمل واحد او شاة واحدة . ولذلك ان تقول « موت زيداً » مجازاً ، اي اتعبته شديداً او أضنته وبرحت به تبريجاً او عذبته تعذيباً . وهذا من التكرير في الفعل مجازاً ، وعليه قول الشاعر :

فعروة مات موتاً مستريحاً فها انذا موت كل يوم  
يريد أذبب - واما ان يكون التكثير بالنسبة الى الفعل نفسه،  
نحو « جوّلت تجووا لا طوفت تطوفوا وتطواوا » اي اكثرت من  
الجولان والطوفاف . ومنه قول الشاعر الذى سبق ذكره . وقولك  
« غلقت الابواب تغليقاً » يجوز ان يتصور فيه معنى التكثير في  
الفعل والمفعول . وقولك « طوفت وجولت » لا يتصور فيه الا  
التكثير في الفعل ، اما في الفاعل فلا ، لانه واحد ، واما في المفعول  
 فهو لازم لا مفعول له ، وان قلت « طوف القوم وجولوا » فهذا يجوز  
ان يتصور فيه معنى التكثير في الفعل والفاعل » - قال الرضي :  
« تقول : « ذبحت الشاة ( ذبحاً بالتحفيف ) ولا تقول ذبحتها ( تذبيحةً  
بالتشديد ) واغلقت الباب مرة ، ولا تقول غلقت ( بالتشديد ) لعدم  
تصور معنى التكثير في مثله . بل تقول ذبحت الغنم ( تذبيحةً ) وغلقت  
الابواب ( تغليقاً ) وقولك : جرّحته ( تجرّحها ) اي اكثرت جراحاته .  
واما جرّحته ( جرحاً بالتحفيف ) فيحتمل التكثير وغيره قال الفرزدق  
ما زلت افتح ابواباً وأغلقها حتى رأيت ابا عمرو بن عمّار  
اي افتحها ( تفتحها ) وأغلقها ( تغليقاً ) » اه . يريد ان المخفف يستعمل  
للتكثير ولغيره . فاذا ارادوا النص على معنى التكثير شدوا وتد  
يقولون « فَعَلَ » بالتحفيف والمقام مقام تكثير ، فتكون الحال هي  
التي تعين المراد . ثم قال : « ان التكثير يكون في المتعدي كما في  
غلق ( تغليقاً ) وقطع ( تقطيعاً ) . وقد يكون في اللازم كما في جوّل

## وطوْف وموْتٌ » ا٥ .

وكل ما لا معنى للتکثير فيه لا يجوز فيه « فعل تفعيلاً ». ويأتي هذا الباب ايضاً للتدعية ، نحو « فِرَحَتْه تفرِيجاً وَكَرْمَتْه تكرِيراً » ولنسبة الفاعل الى اصل الفعل نحو « فسقه تفسيقاً » وبدّعه تبديعاً ، وكفره تکفيراً وجه له تجليلاً « اي نسبة الى الفسق والبدعة والکفر والجهل . وهذا راجع الى معنى التدعية » لأنك اذا نسبته الى الفسق مثلاً فكأنك جعلته فاسقاً – وللسلب والازالة نحو « بَعْلَمْتُ الْبَعِيرَ تَجْلِيداً ؛ وَقَرَدْتُه تَقْرِيْدَاً » اي ازلت جلده وقراده <sup>(١)</sup> – او بمعنى الصيرورة نحو « قَبِحَ الْجَرْحَ تَقْبِيْحَاً » اي صار ذا قبح و « عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ تَعْجِيزاً وَعَوَّنَتْ تَعْوِيْنَا » وثبتت تثبيتاً « اي صارت عجوزاً وثيباً <sup>(٢)</sup> وَعَوَانَا <sup>(٣)</sup> . وَنَحْوُ « رَوَضَ الْمَكَانَ تَرْوِيْضاً » اي صار روضاً و « نُورَ الشَّجَرِ تَنْوِيْرَاً » اي صاد ذات نور <sup>(٤)</sup> . وهل يقال « زهر

(١) الفراد بضم القاف : دويبة تعمق بالبعير ونحوه ، وهي كأنتم للانسان . والواحدة قراده . والجمع قردان ، بكسر فسكون . (٢) الثيب بكسر الياء مشددة : المرأة التي فارقت بعلها بعوتها او بطلاقه ، ويقال للرجل المتزوج ثيب ايضاً . وكل من ليست بكرأ فهي ايضاً ثيب . ويقال « ثبّتت المرأة » كي يقال ثبتت . وزرى اخرا راجحة الى بيت « ثاب يثوب » اذا رجع . وقد سميت بذلك لرجوعها بعد طلاقها او موت زوجها الى بيت اهلها ، فهي من الاجوف الواوي لا اليائي ، وان قال صاحب القاموس : ان « ذكره في ث و ب و ه » وعل ذلك المحتفون من العلماء . وقد جزم كثير منهم انه من الواوي . وقال صاحب النهاية : « اصل الكلمة من الباو » لانه من ثاب يثوب اذا رجع « اه واصلها » ثيوب » كسيد اصله « سيد » من « ساد يسود » قلت الواو ياء لسبتها ياء ساكتة ، ثم أدمغت فيها . وجها ثبات للانشى <sup>٤</sup> وثبات للذكر والانثى <sup>٥</sup> كسيد وسياده وجيد وجيانه وعيال وعيال (٢) العوان : المتوسطة سنًا من كل شيء ، وهي الوسط بين المحدثة والمسنة . وتسمى « النصف » ايضاً بفتح النون والمصاد . والفعل منها عانت المرأة تعون . عوناً اي صارت عواناً (٤) النور بفتح فسكون : الزهر او الزهر ايضاً . والواحدة

الشجر ترهيراً؟ (كما يقول الناس قياساً على نورٍ تنويراً) لم يسمع ولم ينضوا عليه، لكن القياس لا يلياه . وإنما قالوا «ازهر وازهار وازهار» (بتشديد الرا، في الاخيرتين) – او لتصير المفعول على حاله التي هو عليها، نحو «فَصَرَّ الْمَصْرَ تَصْصِيرًا»، وكوف الكوفة تكوييناً، وبصر البصرة تصصيراً – او بمعنى عمل الشيء في الوقت المشتق منه الفعل، «هجر تهجيراً» اي سار في المهاجرة<sup>(١)</sup> . و «صَبَحَ تَصْبِحَّاً» اي اتي صباحاً و «صَبَحَ الْقَوْمَ تَصْبِحَّاً» اي اتاهم صباحاً و «صَبَحَتْ فَلَانَاً» اي قلت له : عم صباحاً، او حبيته بالسلام صباحاً . و «مسن تقسية» اي اتي في المساء، و «مسى به الليل تقسية» اذا جاء مساء، و «مسيتة تقسية» اذا قات له : كيف امسيت؟ و «مساك الله بالخير» تدعوه له ان يجعل مساه خيراً . وتقول «غَلَسْ تَغْلِيساً» اي اتي في الغلس<sup>(٢)</sup> – او بمعنى السير والمشي الى الموضع المشتق منه الفعل، نحو «غور تغويراً» و «فوَزْ تفويزاً»، وكوف تكوييناً اي مشى الى الغور والمفارة والكوفة، او بمعنى اتها .

#### ١٨ -- رَعَبَهُ وَرَعَبَهُ وَرَاعِبُهُ وَرَعِيبُهُ

وجمل منه « خطب مرعب » قال : والصواب « راعب ». قلت يقال « راعب و رعاب و مرعب » الاول من « رعبه » يرعبه رعباً « بفتح العين في الماضي والمضارع، والرُّعَبُ مضموم الرا ». والثاني من « رعبه يرعبه ترعياً و ترعاياً » والثالث من « أرعيده »

نورة كما ادر، الواحدة من ازهار زهرة .

(١) المهاجرة نصف النهار في القبط حين يشتد الحر . وهي ايضاً شدة الحر . ويقال ايتها

هجر النهار تهجيراً اي اشتد حرها . (٢) الغلس بفتحتين ظلمة آخر الليل .

يُرْعِبَ إِرْعَابًا » وقد نص المصبح على جواز تعديته بالهمزة ؟ غير أن الجمهور لا يجزون تعديته بها ، وعلى رأيهم مشى الاستاذ غير ان « أربعه » حكيمية ، قد حكاهما ابن طلحة الاشبيلي وابن هشام اللخمي ( كما في تاج العروس ) أما « رَعْبٌ تَرْعِيبٌ وَتَرْعَابٌ فَقَدْ كَرِهَ السَّانُ الْعَرَبُ وَالْقَامُوسُ وَالتَّاجُ ، ولا ريب ان استعماله مجرداً متعدياً بنفسه افصح ، واستعماله مضمضا خيراً من استعماله بالهمزة ، لنصل الى الجمود على منع هذا . ولا نرى من يستعمله خطئاً لأن بعض اللغويين يرى جوازه .

#### ١٩ - لامه وألامه ومأوم وملام

ويعمل منه « ملام » بضم الميم . قال : والصواب « مأوم »  
 قلت : يقال « لامه يلومه فهو مأوم ، وألامه يلسمه فهو ملام »  
 كما في المصبح ولسان العرب وتاج العروس . قال معقل بن خوييل الاهذلي :  
 حمدت الله أن أسمى ربيع بدار المون ملحياناً ملاماً  
 وقال في اللسان « لامه وألامه ولوّمه يعني لامه » وأنشد بيت  
 معقل هذا . وأنشد على « لوّمه » بيت عنترة :

رَبِّيْدَيْدَاهْ بِالْقَدَاحِ اذَا شَتَا هَتَّاكِغَایاتِ التَّجَارِ مُلَمَّوْمٌ<sup>(١)</sup>  
 اي يكرم كرم ما يلام من أجله . قال ابو عبيدة : « لمت الرجل  
 وألمته يعني واحد » وتجيء « ألام » فعلاً لازماً ، تقول « ألام الرجل  
 فهو ملجم » اذا اتى ما يلام عليه .

(١) ربِّيْدَيْدَاهْ بِالْقَدَاحِ اي يداه خفيقتان باجالة قداح الميسر ، من الرَّبِّد (فتحتين)  
 وهي المثنة ، والثانية ازيد ايات . وارداد بالتجار المازين . وكانوا يرفعون ريات يعرفون  
 جا ليقبل الناس عليهم .

٢٠ - ساقه واساقه ومُسوق ومُساق

وجعل منه «مساق» قال : والصواب «مسوق»

قلت : قد ذكر اللغويون «ساقه واساقه» بمعنى واحد، والمفعول من الاول «مسوق» ومن الآخر «مساق» راجع المصباح ولسان العرب والخصص في «باب ماجاء على» «فعلت وافعلت باتفاق المعنى» وكتاب ( فعلت وافعلت ) للزجاج في باب «فعلت وافعلت والمعنى واحد» .

٢١ - مشيد ومشاد ومشيد

جعل منه «مشاد» بضم الميم : قال : والصواب «مشيد» (وضبطه الاستاذ بفتح الميم) .

قلت : «المشيد» بالفتح والتخفيف هو المطلي بالشيد (بكسر الشين) وهو ما طلي به حائط من جص ونحوه، يقال «شاد الحائط بـشـيـد» اذا جصصه وطلاه بالشيد كما في القاموس . وهو ايضا المبني بالشيد، كما في مفردات الراغب . واما المطول من البناء فهو «المشيد» بوزن مؤيد، اسم مفعول من «شـيـد الـبـنـاء» اذا طوله . وهذا ما يريده الناس من قولهم «مشاد» وقد يكون «المشيد» بالفتح والتخفيف بمعنى المطول، قال الراغب في قوله تعالى «وَقَصَرَ مُشِيداً» اي مبني بالشيد، وقيل هو المطول؛ وهو يرجع الى الاول اه وفي الكشاف «المشيد» الجصص او المرفوع البناء . اه والمعنى الاول هو الاصل ومعنى الرفع راجع اليه لأن البناء لا يحصل الا بعد رفعه . والاحسن ان يقال في البناء المرفوع «مشيد» بالضم والتشديد . اما «مشاد»

فليس من رفع البناء وتطویله في شيء، لأن الاشادة هي رفع الصوت

### ـ بـاع وـابـاع وـمـبـيع وـمـبـاع

وجعل منه مباع قال : والصواب «مبيع»

قلت : ان كان من البيع فالمفعول منه «مبيع» ولا يقال «مباع»  
وان كان من الاباعة فلا يقال الا «مباع» يقال : اباع السلعة ، اذا  
عرضها للبيع ، قال الشاعر :

ورضيت الا ، الكلمت فتن يُبع

فرساً فليس جوادنا بباع

اي ليس بعرض للبيع . والغالب ان من يقول «مباع» اما يريد  
المعنى الاول ، وهو خطأ كما قال الاستاذ والصواب «مبيع»

### ـ مدـين وـمـدـان وـمـديـون

وجعل منه «مدان» قال : والصواب «مددين»

قلت «مدان» ليس بخطأ ، قال في القاموس : «رجل دائم و مددين  
ومديون ومدان وأشد داله ( اي دال مدان ) و قال في اللسان :  
«رجل دائم ومدين ومديون ومدان عليه الدين . وقيل : هو الذي  
عليه دين كثير . قال الجوهري : «رجل مديون كثرا عليه من الدين  
ومديان اذا كان عادته ان يأخذ بالدين ويستقرض » ثم قال في اللسان :  
قال الشيباني «أدان الرجل » اذا صار له دين على الناس . وقال ابن  
سيده : أدان فلان الناس : أعطاهم الدين واقر لهم . وبه فسر بعضهم  
قول اي ذئب :

**أدان وأنبأه الاولونَ بـان المـدان مـلي وـفي**  
**وـاقول : دـان الرـجل : استـدان فـهـو دـائـن وـدان غـيرـه اعـطـاه الدـين**  
**كـادـانـه فـهـو دـائـن وـمـدـيـن (بـضمـ الـيمـ) وـالـآـخـذ «مـدـيـن» (بـفتحـ الـيمـ،**  
**وـقـدـ جـاءـتـ عـلـىـ الـقـيـاسـ) وـمـديـونـ (عـلـىـ الـاـصـلـ وـهـيـ لـغـةـ تـقـيمـ) وـمـدانـ**  
**(بـضمـ الـيمـ وـتـخفـيفـ الدـالـ) وـادـانـ (بـتـشـدـيدـ الدـالـ) : استـدانـ فـهـوـ**  
**«مـدـانـ» وـهـوـ الـذـيـ يـعـتـرـضـ النـاسـ وـيـسـتـدـيـنـ مـمـنـ اـمـكـنـهـ اـنـ يـسـتـدـيـنـ مـنـهـ.**

\*\*\*

## تقـدـ الصـفـحةـ الـثـالـثـةـ

### ٤٤ - نـصـيـحـ وـنـاصـحـ وـنـصـوحـ

وـجـعـلـ مـنـهـ «نـصـوحـ» قـلـ : وـالـصـوابـ «نـصـيـحـ»

قلـتـ : «وـنـاصـحـ» ايـضاـ . وـاماـ «الـتـوـبـةـ النـصـوحـ» فـهـيـ الصـادـقةـ  
 الـخـالـصـةـ الـتـيـ لاـيـرـجـعـ حـمـاـجـبـهاـ إـلـىـ مـاتـابـ عـنـهـ وـلـاـ يـنـوـيـ الرـجـوعـ،ـ منـ  
 «نـصـحـ الشـيـ» نـصـوـحـاـ بـعـنـىـ خـلـصـ،ـ وـ «نـصـحتـ تـوبـتـهـ» خـلـصـتـ منـ  
 شـوـاـئـبـ الـعـزـمـ عـلـىـ الرـجـوعـ . فـالـشـيـ،ـ «نـصـوحـ» وـ«الـتـوـبـةـ» «نـصـوحـ»  
 ايـضاـ ،ـ لـانـ «فـعـولاـ» بـعـنـىـ فـاعـلـ يـسـتـوـيـ فـيـهـ المـذـكـرـ وـالمـؤـنـثـ.ـ قـلـتـ :  
 وـمـنـ ذـلـكـ قولـ الـعـامـةـ «فـلـانـ نـاصـحـ» وـ«نـصـوحـ فـلـانـ» بـرـيـدونـ معـنـىـ  
 «سـمـينـ وـسـمـنـ» فـكـاـنـهـ خـلـصـ مـنـ شـوـاـئـبـ ماـيـفـعـ السـمـنـ فـسـمـنـ .ـ

والنصح يعني الوعظ افصح ما يتعدى باللام ، يقال « نصح له نصحاً » (بفتح النون وضمها) ونصححة ونصححة اذا وعظه واخلص له المودة . وقد يتعدى بنفسه فيقال « نصحه » . وتأتي « نصحه ايضاً يعني « خاطه » قال في الاساس : « ونصح الخياط الشوب اذا انعم خياطته ولم يترك فتقاً ولا خللاً » شبه ذلك بالنصح . ومنه « المنصح وانتصحه » (بكسر الميم ) اي الخيط والخيطه . ويقال : « انتصح الرجل » اي قبل النصح ، و « انتتصحه » اعتددهه ناصحاً ، يقال : « انتتصح كتاب الله » اي اقبل نصيحته .

وأقول : قول الاساس ان نصح الخياط مأخوذ من نصح الوعظ غير مسلم ، واننا نعتقد العكس لأن الانفاظ المادية سابقة للاحفاظ المعنوية وقد نقل ما يدل على معنى مادي الى ما يدل على المعنى غير المادي بضرب من المجاز حتى صار حقيقة في المعنى الآخر ( راجع مقدمة ديواناً في الكلام على « الشعر في اللغة والاشتقاق » في الصفحة السابعة منه )

## ٢٥ — رحيم ورحوم

وجمل منه « رحوم » قال والصواب « رحيم »

قلت : يقال « رحيم ورحوم » يعني « راحم » قال في لسان العرب « رحيم فهيل يعني فاعل » كما قالوا « سميع » يعني سامع و « قدير » يعني قادر . وكذلك « رجل رحوم » وامرأة رحوم « اه . وقال في مستدرك التاج : رجل رحوم وامرأة رحوم « اي رحيم » اه .

## ٢٦ - طموح وطامح

وجعل منه «طموح» قال والصواب «طامح»

قلت يقال : «بحر طموح الموج» اي صرتفعه ، و«بئر طموح الماء» اي صرتفعه الجهة (بضم الجيم وفتح الميم مشددة) وهو ما اجتمع من ماءها ، و «فرس طامح الطرف طامح البصر وطموحه» اي صرتفعه (راجع اللسان والتاج) فأي حرج على من يقول «طموح» للانسان وان اوردوه في تكثيلهم وصفاً للفرس والبصر والجهة ، فالتمثيل لا يدل على وجوب استعمال الكلمة فيما جاءت فيه من المثال كما لا ينفي :

## ٢٧ - صبور وصبيح وصباح

وجعل منه «صبور» قال والصواب «صبيح»

قلت : ويقال ايضاً : صُبَاح (بضم الصاد) اي جيل .  
والانشى بالباء (صبيحة وصباحة) والجمع «صباخ» . وقد صبح (بضم الباء) صباحة (بفتح اوله) قال الرايت : «الصبيح الوظي، الوجه» اه وأما «الصبور» بفتح الصاد فهو شراب الصباح من لبن او خمر ، يقال منه «صبيحته» اي نأولته ذلك ، و «اصطبيح» القوم اذا شربوا الصبور ، و «صبور الناقة وصبيحتها» (بضم الصاد) قدر ما يختلب منها صباحاً ، وينقابل ذلك «الغبوق» وهو شراب العشية . ويدطلق الصبور على طعام الصباح ، والغبوق على طعام العشاء . واصل الصبور والغبوق في الشرب ثم استعمالاً في الاكل .  
ومنه «الصبيحة» بضم فسكون وهي ماتعللت به غدوة ، و «التصبيح»

وهو الغداء اي طعام الصباح ، يقال «قرَبَ اليَّ تَصْبِيْحِي» وفي حديث  
المبعث : «ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتيمًا في حجر اي طالب  
وكان يُقرَبُ الي الصبيان تصبيحهم فيختلسون ويُكَفُّ اي يقرَبُ  
اليهم غدائهم (راجع اللسان والناج) والصيحة والتتصبيح هو  
ما يسمى اليوم «الترويقة»

٢٨ - وفِرْ وَفَخِيمْ وَوَفِرْ وَفَخِيمْ

وجمل منه «وفِرْ وَفَخِيمْ» قال : والصواب «وفِرْ وَفَخِيمْ» بفتح فسكون .  
قلت : «وفِرْ وَفَخِيمْ» هو ماورد في كتب اللغة ، ولا ريب ان  
«فَعَلَّا بفتح فسكون في الصفات اصله في الكثير الفالب «فعَلَّ»  
يفتح فـكـسـرـ، وهذه اصلها «فـعـيلـ» فـخـفـفـوـهـاـ بـحـذـفـ حـرـفـ المـدـفـرـتـهـ  
الـكـسـرـةـ، ثـمـ خـفـفـواـ هـذـهـ بـالـاسـكـانـ، وـقـدـ تـنـوـيـ الـاـصـلـانـ (راجع  
مقالنا : كيف نشأت الحركات في اللغة العربية في العدد الثالث من  
مجلة «الكتاف») غير ان السليقة ترجع الى الاصل داعياً وان خالفت  
طرق التعليم . فعدم ذكر «وفِرْ وَفَخِيمْ» في كتب اللغة ، او عدم  
روايتها في شعر او نثر قديمين لا يدل على ان ذلك غير جائز ولا مقبول  
 فهو مقبول في الذوق والسمع قياساً على ماورد من نظائرها مما لم  
ينجف بحذف حرف المد ثم بحذف الحركة التي ورثته ، مثل : «بهيج  
وجميل وسعيد وعظيم وحقير وكبير وصغير وطويل وقصير وشكير  
وقليل» وغيرها كثير لا يكاد يحصى .

٢٩ - الـموـائـدـ وـالـعـادـاتـ

وجعل منه «عوائد» قال : والصواب «عادات»

قلت : العوائد جائزة منصوص عليها . وقد جاءت في كلام بعض  
فصحاء الكتاب القدماء . وهي في تقدير أنها جمع «عائدة» بمعنى  
العادة ، من عاد يعود اذا رجع . والعادة تعاود صاحبها . وليست جماعاً  
لعادة على الصحيح . قال في تاج العروس : « ومن جموع العادة عوائد  
ذكره المصباح وغيره » وهو نظير حاجة وحوائج . نقله شيخنا . والذي  
صرح به الزمخشري وغيره ان العوائد جمع عائدة لا عادة » اه .

ثم ارى ان العادة مخففة من العائدة ، كما جعلوا الحاجة مخففة من  
الحاجة . لكن صدرى لا يشرح الا جمعها على «عادات وعد» ولا استعمل  
«العوائد» الا جماعاً لعائدة ، بمعنى الصلة والمعروف ، وهي اسم لما عاد  
بى عليك المفضل من صلة او معروف . قال ابن سيده : «العادة : الصلة  
والمعروف يعاد به على الانسان » اه – او اسم فاعل للمؤنث من العود  
يعنى الرجوع ، او من العيادة ، وهي زيارة المريض . ولا ارى من  
يستعمل العوائد بمعنى العادات مخطئاً .

ولهذه المناسبة نقول : ان «عوّد وتعود» يتعديان بلا واسطة ؛  
يقال : «عوّدته الحير فتعوده» ولا يقال : عوّدته عليه فتعود عليه .

### ٣٠ - الامور والاوصي

وجعل منه «اوامر» قال : والصلوب «امور» وقال في الخاشية او امور بالمعنى  
المعروف جمع امرة ، وهي مصدر ايضاً لاجمع امر في الاصح .

قلت : ان الناس حين يقولون (الاوامر) لا يذكرون مفردها  
فنقول لهم : انكم اخطأتم في جمع الامر على اوامر . وانما جاءت الاوامر

في اللغة جمعاً فاستعملوها . ولا يضرُّهم ان كانت جمعاً لاصر او آمرة . على ان الاصر يعني الآمرة يجمع على اوامر ايضاً ، كما استعمل .

والآمرة والامر والامار (بتكسر المهمزة في الاخرة) مصادر « امره يأمره . ولا تكون الآمرة الا يعني الامر ضد النهي » اي الامر بانشاء شيء واحداً منه ، وجمعها « اوامر » قال في اللسان : « والآمرة : الامر وهو احد المصادر التي جاءت على « فاعلة » كالعافية والعاقبة والجازية اه . واما « الامر » فله معنيان : احدهما انه كالآمرة ، مصدر « امره يأمره » كاتقدم ، وهو الامر المراد به الامر بالشيء ضد النهي عنه ، وهذا يجمع على « اوامر » . قال في اللسان : « وأمرته بـكذا امراً ، والجمع اوامر » ، وهذا تصريح يجمع الامر على « الاوامر » ويجمع ايضاً على « امور » على الاصل كما في التاج نقلأ عن الازهرى والمحكم . والاخر انه اسم يعني الحال والشأن والحادثة ، وهذا جمعه « امور » لا غير قال في اللسان : « والامر واحد الامور » يقال : امر فلان مستقيمة واموره مستقيمة . والامر : الحادثة ، والجمع امور ، لا يكسر على غير ذلك » اه

والناس اليوم وقبل اليوم بفرقون بين جمع الامر ضد النهي ، وبين جمعه يعني الحال والشأن والحادثة ، فيقولون في الاول « اوامر » وفي الثاني « امور » . قال في التاج : « وقد وقع في مصنفات الاصول الفرق في الجمع ، فقالوا : الامر اذا كان ضد النهي بجمعه « اوامر » واذا كان يعني الشأن فجمعه امور . وعليه اكثر الفقهاء ، وهو الجاري في

السنة الاقوام ، وحقق شيخنا في بعض الحواشی الاصولية ما نصه :  
اختلفوا في واحد امور واوامر فقال الاصوليون : ان الامر بمعنى القول  
المخصوص بجمع على « اامر » وبمعنى الفعل او الشأن يجمع على « امور »  
ولا يُعرف من وافقهم الا الجوهري في قوله : امره بكلذا امراً وجمعه  
اوامر . وفي المصباح : جمع الامر ( اي ضد النهي ) اوامر . هكذا  
يتكلم به الناس . ومن الآئمة من يصححه » اه

ولا ريب ان «الاوامر» في الاصل جمع «آمرة» مصدر «أمره» يأمره» واطلاق من أطلق من اللغويين والاصوليين جمع الامر على اوامر تناهى حتى الامر بمعنى ضد النهي أن يجمع على امور، كما يجمع عليها وهو بمعنى الشأن والحادثة . وقد نصوا عليه . لكن الاصوليين وبعض اللغويين كالجوهرى وصاحب اللسان جموعه ، وهو بمعنى ضد النهي ، على اوامر . فكأنهم اكتفوا بجمع الآمرة عن جمعه على «امور» دفعاً لالتباسه بالامر بمعنى الشأن والحادثة . وعلى كل حال فتكون الاوامر في جمع الامر ضد النهي من باب جريان الجماع على غير لفظ مفرد «الحوائج في جمِع الحاجة» ، والعوائد في جمع العادة . وما كان كذلك فنرى انه اسم للجمع لا جماع . فالاوامر والموائد والحوائج جمع لآمرة وعائدة وحاجة ، واسماء جموع للامر والعادة وال حاجة .

ومن قال من الناس : الاوامر جمع الاوامر ضد النهي لم يكن مخطئاً . واما يكون متساهلاً ، متبوعاً في ذلك اطلاق الاصوليين

وبعض اللغويين وتساهم لهم ؟ كما يتبعهم الاستاذ في كثير من مثل هذا وغيره في كثير من مباحث كتابه .

### ٣١ - الحوائج وال حاجات

وجمل منه « حوايج » قال : والصواب « حاجات » وقال في الخاشية : امـا  
حوايج فقد ورد استعمالها قدیماً كقول الشاعر :  
نهار المرء امہل حين يقضى حواجه من الليل الطويل  
وهو شاذ نادر ، كما شذت (شدائد) و (ضرائر) جمع شدة وضرة ، لأن  
(فعلة) لاتجمع على فعائل . اهـ

قلت : الحوائج جائزة منصوص عليها . وقد وردت كثيراً في نثر  
من يوثق بكلامهم وشعرهم . نعم ؟ إنها شاذة في القياس باعتبارها  
جمع حاجة ( وقد عامت من قبل إنها اسم يعني جمعها لكنها ليست  
شاذة في السباع ولا نادرة في الاستعمال ) ، كما سترى . وانت خبير  
انهم جعلوا الكلمة مخالفة للفصاحة اذا كانت شاذة في القياس .  
والاستعمال معـاً . اما ان شذت في القياس دون السباع فلم يقال احد  
من العلماء بعدم فصاحتها ، والا كان كثير من الكلام غير فصيح  
وقد جعلوا « الحوائج » جمـاً للحاجة بتقدير « حاجـة » فهو في  
الحقيقة جمع لهذه واسم جمع لحاجة . وال الحاجة مخففة من الحاجـة .  
فوزنها في الحقيقة « فاعلة » لهذا صـح ان تجمع على « فواعـل » باعتبار  
الاصل ، وابجمع يرد الاشياء الى اصولها ، فراعوا في جمعها على « حـوايج »  
الاصل ، واعتبروا في جمعها على « حاجـات » لفظها الحاضر . وقد  
يجمعون الاسم جمع نظيره في المعنى ، يحملونه في الجـمع عليه وان لم

يُكَنْ مِنْ لَفْظِهِ وَلَا وَزْنَهُ وَلَا مَادَتِهِ . قَالَ فِي التَّاجِ نَقْلًا عَنِ الْسَّهِيلِيِّ فِي مَادَةٍ (حَرَر) : «وَإِنَّمَا جَمِعَتْ حُرَّةٌ عَلَى حِرَاثٍ لَأَنَّهَا بِمَعِنِي كَرِيَةٍ وَعَقِيلَةٍ، فَجَمِعَتْ كَجَمِيعِهِمَا» اهْ فَا بِالْكَ أَذَا كَانَ مِنْ مَعْنَاهُ وَاشْتِقَاقِهِ مَعًا .

ثُمَّ اتَّبَعَ الْإِسْتَادُ الْمَوَأِيجَ بِالشَّدَائِدِ وَالضَّرَائِرِ غَيْرِ مُوَافِقٍ، لَأَنَّ الْأُولَى (فَاعِلَة) فِي الْأَصْلِ، وَالآخِرَتِينَ احْدَاهُمَا (فَعَلَة) بِسَكْرٍ فَسَكُونٍ، وَالآخِرَى (فَعَلَة) بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ . إِلَّا أَنَّ ارْادَ تَشْيِيلَهُمَا بِهِمَا مِنْ حِيثِ الشَّذوذِ

وَأَنَّزَى إِنَّ الشَّدَائِدَ وَالضَّرَائِرَ إِسْمَانَ جَمْعِ شَدَّةٍ وَضَرَّةٍ وَهَا فِي الْأَصْلِ جَمِيعَنَ لِشَدِيدَةٍ وَضَرِيرَةٍ . امَّا شَدِيدَةٌ وَشَدَائِدٌ فَوَاضِحٌ . قَالَ فِي التَّاجِ : «وَالشَّدَّةُ وَالشَّدِيدَةُ : مَكَارَهُ الْدَّهْرِ»، وَجَمِيعُهُمَا شَدَائِدُ، فَإِنْ كَانَ جَمِعُ شَدِيدَةٍ فَهُوَ الْقِيَاسُ، وَإِنْ كَانَ جَمِعُ شَدَّةٍ فَهُوَ نَادِرٌ» اهْ وَنَقُولُ هُوَ جَمِعُ لِشَدِيدَةٍ وَاسْمُ جَمِعِ لِشَدَّةٍ — وَامَّا (الضَّرِيرَة) فَنَرَى إِنَّهَا كَانَتْ تَسْتَعْمِلُ فِي مَعَانِ (كَاسْتَرِي) مِنْهَا «الضَّرَّةُ» بِالْمَعْنَى الْمُعْرُوفُ الْيَوْمَ . وَقِيَاسُ جَمِعِهَا ضَرَائِرٌ، ثُمَّ خَفَفُوهُمَا إِلَى «ضَرَّةٍ» كَمَا خَفَفُوا غَيْرَهَا مِنِ الْأَلْفَاظِ، وَاهْمَلُوا هَذَا الْمَعْنَى مِنْهَا، وَبَقِيَ جَمِيعُهَا يَدْلِيلٌ عَلَى مَعْنَى جَمِعِ الضَّرَّةِ، كَمَا يَدْلِيلُ عَلَى اصْلَاهَا الْخَفْفَةُ هِيَ عَنْهُ (أَعْنَى الضَّرِيرَةَ) قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ (فِي الْمُخْصَصِ : ١٤ : ص ١١٦) : وَمِنْ الشَّاذِ قَوْلُهُمْ ضَرَّةٌ وَضَرَائِرٌ، جَمِعُ ضَرِيرَةٍ» اهْ وَزَيَّدَ الْمَقَامُ بِيَانًا فَنَقُولُ : أَنْهُمْ قَدْ خَفَفُوا (ضَرِيرَةً) بِحَذْفِ

حرف المد فصارت (ضررة) بفتح فكسر ، ثم خففوا هذه باسكان الراء الاولى وادغموا . وبقيت (الضرائر) جمماً للاصل الذي تولدت منه (الضررة) فاكتفوا بجمع الاصل (اي الضرائر) عن تكسير ضررة ، كما اكتفوا بضرة بمعناها المعروف عن اصلها (وهو الضريرة) حتى تنسى هذا المعنى الذي كان للضريرة وهو احد معاناتها ، وبقيت لغيره من المعاني . وهكذا الشأن في غيرها اما خفف من الالفاظ وكان جمعه جارياً على غير لفظه .

وفي العربية اسماء كثيرة خفت وبقيت جموعها مخففها ، كالشيب بريتها الورثة ، فيلبسوها فتكون ضافية عليهم ، لأنهم لم تكن لهم وإنما كانت لا بهم ، فلابسوها ولم يهذبواها لتكون مناسبة لاجسامهم . من تلك الاسماء : «الضرائر والشدائد والليالي والاهالي والاراضي » للضررة والشدة والليلة والاهل والارض . وهي في الاصل جمع لضريرة وشديدة ولليلة واهلاة وارضاة . اما الشديدة فبقت لمعنى مخففها ( اي الشدة ) ، واما الضريرة فلم تبق لمعنى مخففها ( اي الضررة ) وبقيت لغيره من المعاني التي سنقصصها عليك ، واما الليله والاهلاة والارضاة فقد اخذت تقلل في الاستعمال رويداً رويداً حتى أهملت فنسخت وبقي مخففها ( اي الليله والاهل والارض ) وإنما يدل على الاصل جموعها الباقيه التي قالوا انها شاذة لجريانها على مفردتها الحاضر الوارد للاصل . جاء في المخصوص (ج : ١٤ ص : ١١٥) : ومن الشاذ قوله : «أهـل واهـال ولـيلـة ولـيلـال» يعني ان لـيلـاـل ليس بـجـمـع لـيلـة

على لفظها ولا اهال جمع اهل ، وانما هو على تقدير «ليلة واهلاة»  
وان لم يستعمل . وقالوا «أيّلية» فجاءت على «ليلة» في التصغير كما  
جاءت عليه في التكسير «اه اقول : قوله » وان لم يستعمل غير  
مسلم لأنهم قد استعملوه في قديم الزمان ، ثم اماته مخففه ، وبقى  
دليلًا عليه جمعه وتصغيره ، ولا يعقل انهم قالوا «ليل واهال واراض  
وضرائر» ونحوها الا قالوا قبلها في معناها «ليلة واهلاة وارضاة  
وضريرة» وهكذا كل جمع جاء على غير لفظ مفرده فقد أميّت  
مفرده ، اماته ما ورثه ، لكنه بقي يدل على جمع فرعه الوراث اياته .  
الا ان يكون قد اراد (ابن سيده) بعدم استعماله انه لم يكن مستعملا  
لما جمع اللغة ولا في الجاهلية الاخرة التي رویت لنا لغة ابناها واسعائهم  
وامثلتهم وخطبهم .

اما (الضريرة) لغة فهي المريضة المهزولة . وهي ايضا المصابة  
بضر (كما في القاموس والتاج) والضررة تكون كذلك بسبب ما  
ينوبها من الغيرة والحسد ونحوها . وفي اللسان : «الضرير: المريض  
المهزول ، والانثى ضريرة» وفي القاموس والتاج : «كل ما خالطه  
ضر فهو ضرير . والضرير: الغيرة» ، يقال : ما اشد ضريره عليها ،  
اي غيرته ، وانه لذو ضرير على امرأته اي غيرة . والضرير من  
الناس والدواب : الصبور» اه فالضريرة التي هي اصل في الضررة إما  
ان تكون بمعنى المريضة المهزولة او المصابة بضر ، واما ان تكون بمعنى  
الغيرة والمخارة ، وصف بها على سبيل المبالغة . واما ان تكون بمعنى الصبور

لصبرها على احتمال زوج آخر لزوجها تقاسمها سعادتها . ثم خففوها فقالوا « ضرة » واهلووا الضريرة بهذا المعنى وابقوها جمعها . وورث من خلفهم ( الضرة والضرائر ) فتوهوا الضرائر جمماً لضررة ، وإنما هي جمع لضريرة التي أ Mataها مخففها ( أي الضرة ) وبقيت هي لغيره من المعاني . فالضرائر بمعنى جمع الضرة إنما هي اسم جمع لضررة لا جمع لها . هذا هو الحق الذي لا يحيض عنه .

هذا ، وإن ( الحوائج ) صحيحة فصيحة ، كما قدمنا . وقد وردت في الشعر القديم والمخضرم والعصر الأول للعرب في الإسلام ، فقد استعملها الشياخ والاعشى وأبو سلمة المخاربي والفرزدق وهميان بن قحافة وغيرهم ( راجع الشواهد على ذلك في لسان العرب والتاج ) وقد ورد في الحديث عن ابن عمر : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عباداً خلقهم لحوائج الناس يفرغ إليهم الناس في حواناتهم أو لئن هم الآمنون يوم القيمة » وفي الحديث أيضاً : « اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجه » وفي الحديث أيضاً : « استعينوا على نجاح الحوائج بالكتان » ( راجع لسان العرب والتاج ) وقال في اللسان : « وجمع الحاجة حاج وحاجات وحوائج على غير قياس كأنهم قالوا جمع حاجية . قال ابن بري : والنحويون يزعمون انه جمع لواحد لم ينطبق به وهو حاجية . وذكر بعضهم انه سمع حاجة لغة في الحاجة . قال الأشموني في شرح الالفية : « شذ نحو حاجة وحوائج » قال الصبان في حاشيته عند قوله هذا : « سمع في هذا المفرد « اي حاجة » فيجوز ان يكون حوايج

جُمِعًا لها واستغنى عن جمع حاجة، كَمَا في الدماميَّيْنِ» اه و قال في اللسان : «وَمَا يُزِيدُ ذَلِكَ إِيضاً حَاجَةً ( اي كون الحاجة تجمع على حواضن ) ما قاله العلماء : قال الخليل في «العين» ( اسم كتابه المشهور في اللغة ) يقال «يُوم رَاحُ وَكَبَش ضَافُ» على التخفيف من «رَائِحٌ وَضَائِفٌ» بطرح المهمزة قال ( اي الخليل ) وَمَا خفَفُوا الْحاجَةَ مِنْ الْحَاجَةِ؛ الْأَتَرَاهُمْ جَمَعُوهَا عَلَى حَوَاضِنِ . فَأَثَبَتَ ( اي الخليل ) صَحَّةَ حَوَاضِنِ وَانْهَا مِنْ كَلَامِ الْأَرَبِ، وَانْ حَاجَةً مَحْذُوفَةً مِنْ حَاجَةٍ وَانْ لَمْ يَنْطُقْ بِهَا عَنْهُ» اه كلام اللسان .

فلا مانع من ان يقول الناس حواضن كاريق ولو ن حاجات ولا يضرهم أن كانت جمعاً حاجة او حاجنة . فالعبرة اذا هي بالسماع او القياس الصحيح . وقد سرى الوهم في الحواضن الى الاستاذ من الحريري في درة الغواص وقد رد عليه ابن بري بما يشفى الغلة ( راجع ذلك في الناج واللسان )

#### ٣٢ - الاندية والنوادي

وجعل منه «النوادي» قل : والصواب «الاندية»

قالت : قد ذكر اللغويون ان جمع النادي اندية وجمع الجمع «انديات» واما النوادي جمع نادٍ فهو ، وان لم يرد في كتب اللغة ، جمع صحيح مطابق للقياس كما قالوا «جامع وجوامع وظابق وطوابق وسالف وسوائف وسابق وسوابق» وقد ترك اللغويون كثيراً من امثلة الجمع والمشتقات وغيرها اعتماداً على ما تكفلت به كتب

الصرف . على ان صاحب القاموس قد استعمل ( النوادي ) في اوائل خطبة كتابه حيث قال : « محمد خير من حضر النوادي ». والنادي اما مأخوذه من « ندى القوم » اي اجتمعوا ، واما من « ندى فلان القوم » اي جمهم ، فهو بمعنى الجامع . وهذا اقرب لانه يجمع القوم .

٣٣ عربان واعراب

وجعل منه « عربان » قال : والصواب « أعراب » لأنها جمع عرب .

قلت : جاء في لسان العرب في مادة « بذح » : قال الازهري : وقد رأيت من العرب من يشق لسان الفصيل اللاهيج بثنائيه فيقطمه « اه نقل اللسان » ذات ترى انه جمع العرب على « عربان » كحمل و « حملان » ويستعينا ما وسع الازهري . وقد أقرَّ صاحب اللسان ذلك من غير ما انتقاد . وقد نقل كلام الازهري صاحب تاج العروس ايضاً . ونقبل هذا الجمع وان لم يذكره اللغويون في باره لانهم تركوا كثيراً فلم يذكروه في مظاهره وذكروه في غيرها . اما ( الأعراب ) فهو اسم جنس جمعي لأعرابي . وقال السيوطي في ( هم المقام ) الأعراب « جمع مفرد لم يُنطق به » اه والاعرابي من سكن الbadia من العرب او موالיהם . وقد استعمل الفقشندي في كتابه ( صبح الاعشى ) كلة ( العربان ) في عدة مواضع منه .

## تقل الصفة الرابعة

### ٣٤ - المداخلة والتدخل

وجمل منه «مداخلة الاجانب» قال : والصواب تدخلهم بتشديد الحاء  
 قلت : الدخول والمداخلة والتدخل كل ذلك جائز . يقال «داخله  
 مداخلة» اي دخل فيه و «داخله مداخلة» اي عارضه . وهذا ما يعنيه  
 الكتاب بقولهم «مداخلة الاجانب» قال في اللسان : وفي الصنح  
 دخيل الرجل ودخلته بضم الدال : الذي يدخله في اموره وينختص  
 به » اه ومداخلته في اموره هو احتكامه به ومعارضته فيها .

### ٣٥ - المكافحة والكافنة والمعاونة

وجعل منه «مكافحة القوم» بالباء قال : والصواب «معاونتهم او مكافنتهم»  
 (بالنون) .

قلت : قالوا : عاصده معاوضة (من العضد) وظاهره مظاهره  
 (من الظاهر) وسانده مساندة (من السندي) وكافنه مكافحة (من  
 الكافن) بالنون وهو الجائب والظل والنافية وجناح الطائر ،  
 فكأنَّ كل واحد جعل الآخر في جانبه وظله وناحيته وضم عليه جناحه  
 ويراد بذلك معنى المعاونة والنجارة ، فلم لا يقال : «كافف بعضهم بعضًا  
 وتكافف القوم بالباء ، ؟ «ألاَنَّ ذلكم يرد في كتب اللغة» وهي مقصورة  
 في الشيء الكثير ؟ والمكافحة والتسكافف اقرب الى الذوق والفهم ولا

يأباهما القياس الصحيح .

٣٦ - دهمه وداهمه

وجعل منه « مداهمة الحرادث » قال : والصواب « دهم الحرادث » بفتح فسكون .

قلت : لم لا يقال : « دهمه دهمًا وداهمه مداهمة » كما يقال : « فجأه وفجأه » نحن نسلم ان كتب اللغة لم تذكر ( داهم ) وفيها من المعنى مالم تعطه ( دهم ) فهل من الخطأ ان نقول داهمه اذا اردنا معنى المبالغة وشدة تصوير الحال ؟ لا ارى بذلك بأساً ، كما لا ارى في المكافحة والتکافف ( بالتاو ) بأساً لأن الذوق والقياس الصحيح لا يأبیان ذلك

## نقد الصفحة الخامسة

٣٧ - منائر ومناور

وجعل منه « منائر » قال : والصواب « مناور »

قلت : يقال في جمع منارة « مناور » على القياس و « منائر » على غير القياس . وكلاهما منصوص عليه . ومن هم فقد شبه الاصل بالزيائد كما قالوا « مصائب ومصاوب » في جمع مصيبة ( راجع مختار الصحاح والقاموس والتاج والسان العرب ) وقال في المسان في مادة ( نور ) : المنار والمنارة موضع النور . والمنارة الشمعة ذات السراج وقال ابن سيده : والمنارة : التي يوضع عليها السراج . والجمع « مناور » على القياس ، و « منائر » على غير القياس . قال ثعلب : إنما ذلك لأن

العرب تشبه الحرف بالحرف، فشبها منارة وهي «مفعلة» من النور (بفتح الميم) بفعالة فكسرها تكسرها، كما قالوا «امكناة» فيمن جعل «مكاناً» من الكون، فعامل الحرف الزائد معاملة الأصلي، فصارت الميم عندهم في مكان القاف من قذال . قال : ومثله في كلام العرب كثير . وقال الجوهري : الجمع «مناور» بالواو لانه من النور، ومن قال «مناثر» وهمز فقد شبه الأصلي بالزائد، كما قالوا «مصالب» والاصل «مصالب» اه وقال المسان نحو ذلك في مادة (كون)

## تقد الصفحة التاسعة

### ٣٢ - دَوَى الصوت يدوِي

وجمل منه «صوت دوى في الأرجاء» . قال : لم يستعمل . العرب «دوى» الثلاثي بهذا المعنى بل استعملوا «الدوِي» وهذا من نواقص اللغة التي يجب ان تتصلح .

قالت : «الدوِي» الصوت ، يكون للرعد والريح والنحل والماوج ونحوها . وهو صوت ليس بال العالي كما يسمع الصوت من بعيد وقيل هو الصوت مطلقاً . وقالوا في جمعه «أدواي» ولم تقصر اللغة في فعله ، كما قال الاستاذ ، فقد قالوا «دوِي الصوت يدوِي تدوية» من باب التفعيل . و «دوِي الفحل تدوية» اذا سمعت لهديره دوياما (راجع لسان العرب والأساس) . اما «دوى يدوِي» من الشلاطي المجرد فلم ار من ذكره من اللغويين . وقد ورد في شعر نسبة صاحب

(شعراء النصراوية) لعترة بن شداد وهو :

طرقت ديار كندة وهي تدوي دوي النحل من ركض الجياد  
 فان ثبت ان الشعر لعترة كان ذلك حججة في صحة « دوى الشلاطي »  
 المجرد وقد استشهد به صاحب ( اقرب الموارد ) في كلامه على « دوى »  
 في ذيل كتابه ، وانت تعلم انه لا يوثق به ، ولم يعزه الى مأخذ  
 كعادته في ذيله . على ان قياس اللغة لا يأبى « دوى يدوى » بالتحفيف  
 فلا ارى ما يمنع قبوله . فانهم لم يقولوا « دوى » بالتشديد الا بعد ان  
 قالوا « دوى » بالتحفيف ثم اكتفوا بالمشدد عن المخفف .

وقد قال الاستاذ ان « دوى » المجرد الشلاطي ( بفتح الواو ) لم  
 يستعمله العرب بهذا المعنى . ونقول : انه لم يرد في كتب اللغة لا في  
 هذا المعنى ولا في غيره . وانا ورد « دوى » بكسر الواو بمعنى مرض

## نقد الصفحة العاشرة

### ٢٨ - المشرع والشرع والشارع

وجعل منه « يعرف المشرع قيمة السنن » قال : « المشرع » لانه يقال :  
 « اشترع » لا « شرع »

قلت : انهم لا يريدون بالمشرع من يسن القوانين ، واما يريدون  
 به من مارسها وتعلمها حتى تفقه فيها . واما « المشرع » فيراد به اليوم  
 الشارع الذي يسن السنن وينظم القوانين . وان استعمال « الشارع » لهذا  
 المعنى اولى ، لانه هو الوارد في هذا المعنى بكثرة وصراحة وهو

المستعمل في القرآن الكريم : قال تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً » وقال : « ام لهم شركاً، شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله » قال في اللسان : « والشريعة والشرع والشرع هي الموضع يُنحدر إلى الماء منها ». قال الليث : وبها سمي ما شرع الله للعباد شريعة من الصوم والصلوة والحج والنكاح وغيره . والشريعة في كلام العرب مشرعة الماء ، وهي مورد الشاربة التي يشربها الناس فيشربون منها ويستقون ، وربما شرعاً لها دوابهم (بتشديد الراء) حتى تشربها وتشرب منها » اه وقال : « والشريعة ايضاً شاطئي ، البحر تشرع فيه الدواب . وعن كراع : والشريعة والشريعة ما من الله لعباده من الدين وامر به كالصوم والصلوة والحج والزكاة وسائر اعمال البر ، مشتق من شاطئي ، البحر » اه وقال ابو البقاء في الكليات : « والشريعة هي مورد الابل إلى الماء الجاري » ثم استعير لكل طريقة موضوعة بوضع الهمي ثابت من نبي من الانبياء . ثم قال : « والشريعة اسم للأحكام الجزئية التي يهذب بها المخالف معاشاً ومعاداً سواء كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه » اه وقال في مختار الصحاح : « والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين . وقد شرع لهم اي سن » اه وقال الراغب في مفرداته : « الشرع : نهج الطريق الواضح » يقال : شرعت له طريقاً . والشرع مصدر ، ثم جعل اسمه للطريق النهج ، فقبل له « شرع » بكسر فسكون ، و « شرع » بفتح فسكون ، و « شريعة » واستعير ذلك للطريقة الالهية . اه . وفي كتاب التعريفات لاجر جاني :

«الشرع لغة عبارة عن البيان والاظهار» يقال : شرع الله كذا ، اي جعله طريقاً ومذهباً ۚ اه

ولم أرَ (الاشتراك) بمعنى الشرع ، ولا (المشرع) بمعنى الشارع فيما نعرفه من كتب اللغة . والقياس لا يأبها ، كما قالوا «حمله واحتمله» وجذبه واجتنبه وقضبه واقتضبه » ونحوها ، وهكذا « شرعاً واشرعاً » كما نقول ايضاً « شرعاً تشرعاً » من باب التفعيل ، وان انكر الاستاذ هذه في (ص ٤٦) وستعلم انها صحيحة جاترة . وعجب ان ينكِر الاستاذ (التشريع) مع أن له اصلاً منصوصاً عليه ويثبت (الاشتراك) ولا ورود له في كتب القوم ، حتى ان اللسان والتاج لم يتعرضا له الا في مثال لا ينطبق على ما نحن فيه ، وهو قولهما : «فلان يشرع شرعاً » ، كما يقال : يفتطر فطرته ويقتل ملائكة ، كل ذلك من شرعة الدين وفطرته وملائكته » اه

ثم ان انكاره « شرعاً والشرع والمشرع » لعدم ورود هذا الاشتراق في كتب اللغة ، تضييق على الناس . وصدر اللغة ارجح من ذلك . وكل اشتراق لم يذكره اللغويون ، وكنا في حاجة ماسة اليه ، وكان غير مخالف للاصول والاقيسة الصحيحة ، فلا مندورة لنا عن تقبيله قبولاً حسناً . وما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم . وانت ترى ان من تعلم الفقه فقد تفقه . ومن قال « شرعاً » اذا تعلم الشرائع والقوانيين فاما قاسه على « تفقه » ، وهو قياس صحيح لا تأبه اللغة ، وان جفاه بعض ابنائها . ونحن في حاجة اليه ، لأن « تفقه » لاتفي بهذا

المعنى ، ولا تسد مسد لشرع . فلا حرج على من يستعملها ، اقتداء  
بما اشتقته السلف الصالحة من الالفاظ للمعاني التي الجائز لهم اليها الحاجة ،  
و عملاً بوصيتم العمليه التي يقول لسان حالها : ان اللغة تراث لكم ،  
فقلّبواه في منفعتكم على وجه مشروع يوصلكم بالحاضر ، ولا يقطع  
الصلة بالغابر .

٤٠ - خبر عسى

و جعل منه « عسى داعي اللقاء ، موجباً شكري » قال : استعمال خبر عسى اسماء  
مفرداً غير وارد الا شذوذأ . والصواب يوج شكري .

اقول : ان ما قاله صحيح ، وذلك عام في افعال المقاربة . وشد  
مجيئه مفرداً بعد « عسى » كقول المثل « عسى الغُورِ ابُؤُساً » وبعد  
كاد ، كقول تأبطة شرأ :

فأبْتَى فهم وما كدت آتَى وكم مثلها فارقتها وهي تصفر  
واما قوله تعالى : « فطفق مسحًا بالسوق والاعناق » فمسح ليس  
هو الخبر ، وإنما هو مفعول مطلق لفعل مخدوف هو الخبر ، والتقدير  
« يمسح مسحًا » غير ان قول الاستاذ « والصواب يوجب شكري »  
فيه نظر لأن الغائب في خبر « عسى » ان يقترن بـ « أن » كقوله تعالى :  
« عسى ربكم ان يرحمكم » وقوله « عسى ان يهديني ربى » وقوله :  
« فعسى ان يوتيني خيراً من جنتك » وقوله « عسى ان يكونوا خيراً  
منهم » وقوله « عسى ان يكن خيراً منها ». وتجدرده منها قليل كقوله  
هذبة العذری :

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب  
فالأولى ان يقال «عسى داعي اللقاء ان يوجب شكرى»

\*\*\*

## تقد الصحفة الثانية عشرة

٤١ — و او الحال بعد الا

وصح قول من يقول «ما عتلي منبر الخطابة الا وفتن العقول» بقوله : « الا  
فتن العقول » بمذف الواو . قال : وقد ورد مثل ذلك للبغدادي حيث يقول :  
ما آب من سفر الا وازعجه عزم على سفر بالرغم يزمه  
قال الاستاذ : والأولى « الا ازعجه »

قلت : ليس الاولى ذلك ، بل هو الواجب المنصوص عليه والوارد  
في فصيح الكلام . وهو احد الموضع السبعة التي تنتفع فيها الواو :  
وذلك ان تقع الجملة الحالية الماضوية بعد « الا » كقوله تعالى : « ما يأتى بهم  
من رسول الا كانوا به يستهزئون » ولا عبرة بشذوذ من ذهب الى  
جواز اقتراحها بالواو تمسكاً بقوله :

نعم امراً هرم ، لم تعر نسبته الا و كان لمرتاع بها وزرا  
لأنه شاذ نادر مخالف لقاعدة لا كثير المسموع في فصيح الكلام  
منظومه و منتشره .

## تَقْدِيل الصَّفْحَةِ الْثَالِثَةِ عَشَرَ

### ٤٢ - المعاطة والتعاطي

وجمل منه « بين معاطة راح ومداعبة ملاح » قال : « بين تعاطي » لأن وزن « فاعل » من هذا الحرف لا يتم به المعنى المراد .

قلت : قال في القاموس : « الاعطا، المناولة كالمعاطة والعطا » (بكسر العين) وفي لسان العرب : « المعاطة المناولة » اه وهل يريدون بمعاطة الراح الا مناولة الكرووس ، وهي مفاعلة من الجانين فالمعنى المراد يتم بهذا الحرف ويدل على ما يريدون اتم دلالة .

## تَقْدِيل الصَّفْحَةِ الْأَبْعَدَةِ عَشَرَ

### ٤٣ - الصرود والجرود

وجعل منه « في جرود صنين » قال في « صرود » بالصاد ، جمع صَرَد ، بفتح فسكون .

اقول : قال في القاموس : « الصرد » البرد ، فارسي معرب « اه » قلت : لعله تعریب « سَرْنَتْ » . وقال : « الصرد الخالص من كل شيء » ، ومکان مرتفع من الجبال » وقال في اللسان : « الصرد (بفتح فسكون وبفتحتين ) البرد ، وقيل شدته . صَرَد يصرَدُ صَرَدَاً (من باب فرح ) فهو صَرَدُ (بكسر الراء ) من قوم صردى . وقال الجوهرى : « الصرد البرد » معرب . وقال ابو عمرو : الصرد مکان مرتفع من الجبال .

وهو ابردها . والصرود (جمع صرد) من البلاد خلاف الجروم (اي الموضع الحارة) وقال في القاموس : « الجَرَدُ (بفتحتين) فضاء لانبات فيه » وقال في اللسان : « الجَرَدُ من الارض مالا ينبت والجمع الاجارد (قلت كانه جمع اجرد) والجرد فضا، لابت فيه » وهذا الاسم للفضا، والجُرْدَة بالضم : ارض مستوية متجردة . ومكان جَرَدُ (بفتح فسكون) واجرد وجَرَد (بفتح فكسر) لانبات فيه ، وفضاء اجرد وارض جردا، وجَرَدَة (بفتح فكسر) اه

اقول : لا يأس ان يقال « جرود صنين » لأن تلك الاماكن اجارد لابت . وهذا الجم (الجرود) اما باعتبار « الجرد » بفتح فسكون غالبة عليه الاسمية . واما باعتبار « الجرد » بضم فسكون ، وهو في الاصل جمع « أَجْرَدْ » كأسمر وسمرا ، ثم غلبت على « الجُرْدَة » كجند الاسمية فصار بمنزلة اسماء الاجناس ، فصح جمه على « جُرُودْ » كجند وجند ، واما باعتبار انه مذكر « جُرْدَة » وقد نطقوا بها كما علمت . والعرب لم تقل « جُرْدَة » الا قالت قبلها « جَرَدْ » فسقط هذا من كلام من نقلت عنهم اللغة من القبائل ، وبقيت في لغات غيرهم ، فسقطت الى من خلفهم ، وبقيت تراثاً لنا حتى يومنا هذا .

#### ٤٤ - البرهة والهنيهة

وجمل منه « بعد برحة من الزمن نهضنا للظعن » قال : بعد هنية او بعد زمن . فيسير . لأن البرحة تعني المدة الطويلة .

قلت : من يرجع الى لسان العرب والقاموس والتاج يجد ان البرحة

تكون المزمان الطويل ، والمزمان مطأطاً طلباً او قصر . واقول : غير ان استعمالها للزمان الطويل اكثر ، وهو على لسان الفصحاء ادور . والبرهة بضم الباء وفتحها . ويحدركم ياستعمالها للزمان القصير ان يصفها بما يدل على المراد .

## تقد الصفة الخامسة عشرة

### ٤٠ - لا يجب ان يظل الانسان - يجب ان لا يظل

وجعل منه « لا يجب ان يظل الانسان » وصحيحها بقوله « يجب ان لا يظل » اقول : ان قولهم معناه « لا يجب بقاء الانسان » اي ان بقاءه ليس بالامر الواجب الذي لا محيص عنه . والتتصحيح معناه « يجب عدم بقائه » اي ان بقاءه غير جائز . وفرق عظيم بين العبارتين في المعنى فكلل منها موضع ، غير ان الاليق بهذا التعبير استبدال لا ينبغي بـ « لا يجب » فيقال « لا ينبغي ان يظل »

### ٤١ - الكلام على كافية

وجعل منه « تجاشدت الجماهير من كافة القرى » قال « من كل القرى » لان كافة لاتستعمل الا حالاً من العقلاء .

اقول : المشهور ان « كافية » لابد من تشكيره ونصبه على الحال وذو الحال من العقلاء ، فانه ورد عن العرب بمعنى الجميع لكنهم استعملوه منكراً منصوباً وفي الناس خاصة . قال في شرح اللباب : « ومن الناس ما يلزم النصب على الحال استعمالاً ، نحو « طرأً وكافة وقاطبة »

واستهجنوا اضافتها في كلام الزمخشري والحريري «اه ولكن عدم وروده الا كذلك لا يمنع استعماله حالاً من غير العقلاء او معرفة بالاضافة او بالالف واللام» لانه انتقل من معنى الكف اي المنع الى معنى «جـمـيع» المقيدة الاحاطة والشمول . و «جـمـيع» لا ينتفع فيه ذلك على انه قد ورد مضافاً الى غير العاقل في كتاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى (بني كاكلة) في قوله «على كافة بيت مال المسلمين» ولما آتـتـ الـخلافـةـ الىـ اـمـيرـ المؤـمـنـينـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ (كرـمـ اللهـ وـجـهـهـ) عـرـضـ عـلـيـهـ هـذـاـ الـكـتـابـ فـنـفـذـ لـهـ مـاـفـيهـ وـكـتـبـ بـخـطـهـ «لـهـ الـاـمـرـ مـنـ قـبـلـ وـمـنـ بـعـدـ» وـيـوـمـئـذـ يـفـرـحـ الـمـؤـمـنـونـ . اـنـاـوـلـ منـ اـتـيـعـ اـمـرـ مـنـ اـعـزـ الـاسـلـامـ وـنـصـ الدـينـ وـالـاحـکـامـ عمرـ بـنـ الخطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ، وـرـسـمـتـ لـآـلـ بـنـ كـاـكـلـةـ بـعـلـيلـ مـارـسـ اـلـحـ» ذـكـرـذـكـ الـعـلـامـ سـعـدـ الدـيـنـ التـفـتـازـانـيـ في شـرـحـ المـقـاصـدـ ، قـالـ وـالـخـطـ مـوـجـوـدـ فيـ بـنـيـ كـاـكـلـةـ إـلـىـ إـلـآنـ وـكـفـىـ باـسـتـعـمـالـ عـمـرـ لـيـاـهـاـ مـضـافـةـ إـلـىـ غـيـرـ العـقـلـاءـ وـاقـرـارـ اـمـيرـ الـفـصـاحـةـ عـلـيـ (رضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ) تـصـحـيـحـاـ لـمـاـ انـكـرـوـهـ . وـقـدـ بـسـطـ الشـهـابـ الـحـفـاجـيـ الـكـلـامـ عـلـىـ ذـكـرـ بـسـطـ شـافـيـاـ فيـ شـرـحـ دـرـةـ الـغـوـاصـ (صـ : ٧٠ـ) فـلـيـرـجـعـ إـلـيـهـ مـنـ شـاءـ

## تقد الصفحه السادسه عشر

٤٧ - تعددية خص

وجمل منه «قانون خاص بالسيارات» قال : خاص للسيارات او مخصوص بالسيارات .  
قلت : يقال «خاص به اي اختص به» قال في اللسان «فلان شخص  
بفلان اي خاص به» اه فقوله «اي خاص به» صريح في المطلوب ،  
فيكون من «خاص الشيء» ضد عـم ، فهو لازم ، لا من «خاصه  
بالشيء» متعدياً . والخاص والخاصـة ضد العام والعامـة . وان قيل :  
«قانون خاص للسيارات» كما يقول الاستاذ ، فلا سيارات ليس متعلقـاً  
بنـخاص ، وانـا هو راجع الى قانون لـانـه مـتعلـق بـصفـته المـذـوفـة ، والاـصل  
انـيـقال «قانون للسيارات خـاصـ بها»

## تقد الصفحه السابعة عشرة

٤٨ - الباقيـة والطاقة والضـمة

وجمل منه «باقيـة زـهـور» قال «طاقة زـهـور او ضـمة زـهـور»  
قلت : قال في لـسان العـرب «الباقيـة من البـقل حـزـمة منهـ، والطاقةـ  
شـعبـة من رـيحـان او شـعـر وـقوـة من الخـيط او نـحـو ذـلـك» يـقال طـاقـة نـعلـ  
وـطاـقة رـيحـان «اه فالـطاـقة لـيس خـاصـة باـرـيحـان . ولا نـزـى من الخـطاـ

ان يقال باقة زهور ، وان فسروا الباقة بالحزمة من البقل ؟ فهو نبات كالريحان ، ويكون الاستعمال مجازياً للافقة المشابهة . واما «الضممة» التي ذكرها الاستاذ (وقياسها خم او لها كالحزمة ) فلم ارَ من ذكرها من اللغوين ، ولا ارى مانعاً منها قياساً على الحزمة ؛ فهي من الضم كالحزمة من الحزم .

#### ٤٩ - استهدى بمعنى طلب هدية

وجعل منه «استهدى بعض الاعيان» قال : «استهدى من بعض الاعيان»  
قلت : الصواب ما يقولون . قال في مجاز الاساس : «استهدى صديقه» اه ولم أر من ذكر «استهدى منه» ويكون استهداه بمعنى طلب منه المدياة ، كار يكون بمعنى طلب منه المدياة . قال في الاساس : «استهدفيته فهداني»

#### ٥ - الاخفاء والتخصص والاحصاء والمهارة

وجعل منه «يأقيها الاخصائيون في المعلوم» قال : «المختصون بالمعلوم»  
قلت : والصواب «المختصون للعلوم او المختصون بها» الاول باللام والآخر بالباء . قال في لسان العرب «اختص فلان بالامر وتخصص له» اي انفرد به «اه واما «الاخفاء» بالخاء، المعجمة» بمعنى تعلم العلم الواحد فلم ار من ذكره الا صاحب القاموس : قال «وانحصى : تعلم علىما واحداً» واقرءه صاحب التاج ، قال : ونقوله الصعافي وهو مجاز «اه اقول : ونسبي غير مطمئنة اليه لاني لم ار له وجهأً في الاشتقاء ولا المجاز . وارى ان «الاخفاء» بالخاء المهملة يوؤدي هذا المعنى مجازاً ، اكثر مما يوؤديه «التخصص والاختصاص» فقد قالوا ( كما في لسان

العرب «احصى الشيء» (بالمهمة) اي احاط به وفي التنزيل (القرآن الكريم) واحصى كل شيء عدداً اي احاط علمه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء» وفي مفردات الراغب: حصله واحاط به . وفي القاموس وشرحه: احصى الشيء: حفظه، وفي الحديث «أكل القرآن احصيته؟» وقوله للمرأة: «احصيها» اي احفظها ، واحصاء: عقله، وبه فسر الحديث: «ان الله تسبعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة» اي من عقل معناها وتفكر في مدلولها معتبراً في معانيها ومتدبراً راغباً فيها وراهباً . وقال الاذهري في تأويله: من احصاها علماً بها وایماناً بها ويقيناً انها صفات الله عز وجل . ولم يرد الاحصاء الذي هو العدد «اه واصل الاحصاء: العدد بالحصى» وقد أخذ من افظتها، لأنهم كانوا يعتمدون في العدد عليها كاعتادنا فيه على الاصابع (راجع مفردات الراغب) . وفي مستدركات التابع «الاحصاء: الاحاطة»

اقول : واحصاء علم من العلوم يعني الاحاطة به لايكون الا بعد أن يتخصص له الانسان وينفرد به . فعلى ذلك يصح ان نقول مثلاً: «احصى فلان علم الكهرباء» اي تخصص له فهو فيه مهارة تامة واما تعديه احصى بفنسها ، تقول : «احصى هذا العلم» اي احاط به احاطة تامة . ولذلك ان تنزلها منزلة اللازم ان اردت انه صار فيه ذا احصاء فتقول : «احصى فلان» اي صار ذا احصاء ، و«احصى في هذا العلم وهو ذو احصاء فيه» كما قالوا «احصب المكان واجدب» اي صار ذا خصب وجذب ، و «اغد البعير» اي صار ذا

غُدَّةٌ و «أضبَّ الْيَوْمَ» اي كثرة بابه (بفتح الضاد) فالهمزة تكون حينئذ للصيغة لا للتمددة . وعلى هذا يصبح ان نقول : «احصى في التاریخ ، وهو مُحصٌ في الرياضيات ، ومن المحسين في الادب ، ومن الاحصائين في علوم الشرع »

ولنا ان نستعمل «المهارة» في هذا المعنى ايضاً ، فنقول : «مهر في الحساب فهو ماهر» قال في اللسان : «الماهر الحاذق في الشيء والماهر الحاذق بكل عمل . قال ابن سيده : مهر الشيء وفيه وجه يعبر ( بفتح الماء ) مهراً ومهوراً ومهارة ( بفتح الميم ) ومهارة ( بكسرها ) اه ولا يعبر المرء في علم او صناعة الا بعد ان يفرغ نفسه لذلك ويخصيه ويحيط به ويتحصص له .

فـلـنـا ( والامر ما ذكرنا ) ان نقول : «تـخـصـصـ لـهـذـاـ عـلـمـ وـفـيـهـ واختـصـ بـهـ وـفـيـهـ وـاحـصـاءـ وـاحـصـىـ فـيـهـ وـمـهـرـ وـمـهـرـ فـيـهـ وـمـهـرـ بـهـ . هـذـاـ رـأـيـ نـعـرـضـهـ عـلـىـ اـهـلـ الـاخـتـصـاصـ اوـ التـخـصـصـ اوـ الـاحـصـاءـ اوـ الـمـهـارـةـ فيـ عـلـمـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ ليـرواـ رـأـيـهـ فـيـهـ .

## نقد الصفحة الثامنة عشر

### ٥١ - الملقب والتسلية والتسلان

وجمل منه «احتاط به الجبلا . والمملكون » قال «المملكون » من تلاق اي تؤدد قلت : الملقب ( بفتحتين ) الود واللطف الشديد . واصله التلبيين . وقيل : الملقب شدة لطف الود . وقيل الترفق والمداراة . والمعنيان

متقاربان . ملق ( بكسر اللام ) ملقاً ( بفتحها ) وقلق وقلقه وقلق له اي تودد اليه وتلطف له ، كما في لسان العرب وغيره . ولا معنى للتسلق في قولهم السابق ان ارادوا به معنى التودد والتلطف او الترافق والمداراة والواجب استعمال « التسلق » كما قال الاستاذ . اما ان ارادوا به مجازاً معنى التلبين والتلطيف بالقول او الفعل فلا مانع من ذلك ، وقد قالوا « ملق الشيء ، تلقياً » اي ملّسه ولينه . وقال الاذهري « ملقوا وملّسوا » واحد كما في اللسان . و « ملق الارض والجدار تلقياً » ومنه « الملاق » بفتح اللام ، وهو مأيلس به الحارث الارض المشاردة ، وهو ايضاً ماح الطيان ( بفتح اللام ايضاً ) وملقه ( بكسر الميم الأولى وسكنون الآخرى ) كما في القاموس وفي لسان العرب . فانت ترى ان التسلق هو التمليس والتلبين ؟ فلا يأس ان يقال « ملقه تلقياً » بمعنى لطفه ولينه بالقول او بفعل ما يرضيه . والامر ايسر من ذلك . والملق ( بفتحتين ) والتسلق والتسلق في معنى اللطف والتلطيف والتلطيف انا هو مجاز منقول عن معنى تلقي الارض والجدار .

وبهذه تعلم ان ما نتقدده على الشاعر في ( ص ٦٢ ) في قوله :

وأكاد بالتمليق اعطفه لو كان يرضيه تلقه

غير وارد . قال الاستاذ « التسلق » خطأ صوابه « التملق » فانت ترى ان الشاعر لم يُرد هنا معنى التودد والتلطيف فيقول « التسلق » وانما اراد معنى التلطيف والتلبين بالقول او الفعل ، كما هو ظاهر ، فلهذا قال « التسلق » ، وتراء قد استعمل « التملق » في آخر البيت

لما اراد معنى التوడد المحبوب . فهو يقول : اكاد اعطيه على " بين القول لو كان يرضيه التوڈد اليه والتحبب اليه .

## نقد الصفحة التاسعة عشرة

### ٥٢ - التحاشي والتزه

وجمل منه « كان يتحاشاه في معظم اوقاته . وجعل الصواب « يتتجنبه » قال : لانه يقال تحاشى عن الشيء اي تزه عنه .

قلت : وهل يريدون الا هذَا ؟ واي فرق في اللغة بين التزه والتتجنب والابتعاد والتنحي والتحاشي ؟ قال في اللسان : « واذا قلت حاشي لزيد ، هذا من التنجي . والمعنى قد تنحى زيد من هذا وابتعد عنه » كما تقول « تنحى » من الناحية ، وكذلك « تحاشى » من حاشية الشيء ، وهي ناحيته . قال ابن الانباري : معنى « حاشى » في كلام العرب : اعزل فلاناً من صف القوم بالخشى واعزله بناحية ولا دخله في جماتهم . ومعنى الحشى الناحية اه . وربما وهم الاستاذ في معنى التزه والتحاشي فظن انها لا يمكن ان الا في الامور المعنوية ، لذلك خطأ من يستعمل التحاشي بمعنى التحامي والتجنب والابتعاد اذا كان المتداهش عنه شيئاً مادياً . وقد علمت ان التحاشي عام . واما التزه فقد قال في لسان العرب : « التزه البعد » والاسم التزهه (بضم النون) ومكان نزه (بكسر الزاي) وزيه ، وقد نزه (بكسر الزاي)

عِزَّه (بفتحها) تَرَاهُه وَنَرَاهُه، وَقَدْ نَزَّهَتِ الْأَرْضُ (بكسر الزاي) وَارْضُ نَرَاهُه (بفتح فسكون) وَنَرَاهُه (بفتح فكسر) اي بعيدة نَرَاهُه من الانداء والمياه والعمق (بفتحتين) قال الجوهرى : خرجنا نتنزه في الرياض ، واصله من بعد . ويقال : ظللنا متنزهين اذا تبعدوا عن المياه . وهو يتبرأ عن الشيء ، اذا تبعدا عنه . وفلان يتبرأ عن الاقدار : ينزع نفسه عنها ، اي يبعد نفسه عنها . وفي الحديث «صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فرخص فيه فتنزه عنه قوم» اي ترکوه وابعدوا عنه ولم يعملوا بالرخصة «اہ فانت ترى ان المادة تدل على البعد . والتبرأ والتتحاشي والتبعاد والتجنب والتحامي تكون في الاعيان والمعاني» وهي في الاول اصل وفي الثاني فرع . قال في مجاز الاساس : رجل نَرَاهُ وَنَزَّهَهُ عن الريب . وَنَرَاهُ اللَّهُ تَنْزِيهًّا . وهو يتبرأ عن المطامع «اہ بي علينا ان ننظر في تعديه «تحاشى» ولم أمر من ذكر وجه تعديتها . وقياسها ان تعدي بعن حملا لها على «تنزه» فالاولى ان يقولوا «تحاشى عنه» لا «تحاشاه» ولا ارى مانعاً من تعديتها بنفسها حملا لها على تجنبه وتحاماه . وان وجد نص على تعديتها بالحرف فلا محicus عنه ، إلا ان نحونا نحوي التضمين .

## تقد المصفحة العشرين

### ٥٣ - سدل وأسدل

وجعل منه «اسدل الستار» قال : «سدل الستار» من الـ ثلاثي او «اسدل الستار» من الرباعي .

قلت : «اسدل الستار وسدله» كلامها جائز، غير ان «سدله» افصح من «اسدله» وقد نص القاموس والتاج والسان والمخصص على ان «سدله وأسدله» يعني واحد.

## تقد المصفحة الحادية والعشرين

### ٤٥ - خفاه واحفاه

وجعل منه «ظهر الكثر المخفى» قال : المخفى على وزن «فعيل» او المخفى بالمجحول «يزيد من اخفاء فلفاعل مُخفى» والمفعول «خفى» .

قلت : ليس ذلك بخطأ بل هو جائز . وقد جاء «خفاه واحفاه» بمعنى «ستره» فيقال من الاول «محفى» بوزن «مفعول» ومن الآخر «محفى» بوزن «مفعل» كما في القاموس ولسان العرب . ويقال ايضاً «خفاه يخفيه» بمعنى اظهاره ، فهو من الاضداد . وبه فسر قوله تعالى : «ان الساعة آتية اكاد أخفيها» في قراءة من قرأ «أخفتها» بفتح المهمزة اي اكاد أظهرها راجع لسان العرب وكتب التفسير .

## تقد الصفحة الثانية والعشرين

٥٥ - بعثه وبعث به

وجمل منه « الكتاب الذي بعثه » قال « بعث به » لانه يقال للشخص « بعثه »  
ولاشيء « بعث به »

قلت : قد التبس الامر على الاستاذ . فالمسألة ليست مسألة شخص او شئ ، وانما هي مسألة مبوعوث وحده او مبوعوث به مع غيره » فالمبوعوث به مع غيره شخصاً كان او شيئاً تلزمبه الباء تقول « بعثت اليك بولدي » اذا ارسلته مع غيره ، كما تقول « بعثت اليك بكتابي » وذلك ان « بعث » تقتضي مبوعة ، فان كان مرسلأ وحده عدیت الفعل اليه بنفسه ، وان كان مرسلأ به مع غيره عدیته اليه بالباء ، لافرق بين ان يكون المبوعوث به شخصاً او شيئاً ، كما رأيت . وقد يذكر في الكلام مبوعتان : احدهما مبوعوث بنفسه والآخر مبوعوث به مع المبوعوث الاول مثل « بعثت فلاناً بولدي او بكتابي » فيعدى الفعل الى الاول بنفسه والى الآخر بالباء » وقد يكون المبوعوث بنفسه غير عاقل نحو « بعثت فرسي الى داري بشياني » ان كان فرسك مما قد تعود ان يذهب الى دارك بنفسه » . فالامر امر مبوعوث بنفسه ومبوعوث به مع غيره . وسيأتي فضل شرح لهذا . ومنشأ الوهم ما ذكره الحريري في ( درة الغواص ) حيث قال : « ويقولون : بعثت اليه بغلام وارسلت اليه هدية . فيخطئون فيها لان العرب تقول فيما يتصرف بنفسه :

«بعثته وارسلته» وتقول فيما يحمل بعثت به وارسلت به «اه فأنت ترى ان الحريري لم يذكر الشخص ولا الشيء، وإنما ذكر ما يتصرف بنفسه وما يحمل اي ما لا يتصرف بنفسه . والاول ما ينبعث بلا واسطة، والا آخر على العكس . ونقول : ان الذي يفهمه كلام لسان العرب الذي سيأتي ان ما يرسل وحده يُعدّ الفعل اليه بنفسه وان كان غير عاقل . وما يرسل به مع غيره يُعدّ الفعل اليه بالباء وان كان عاقلاً . وقال ابن بري (كان نقل عنه شارح الدرة) : «بعثت يقتضي مبوعثاً ومبوعثاً به، متصرفاً كان (اي المبوعث به) اولاً ، تقول : بعثت زيداً بفلام وبكتاب، فلهذا لزمه الباء . وكذا ارسلت يقتضي حرسلاً ورسلاً به، متصرفاً كان (اي المرسل به) او غير متصرف» اه فاحفظ هذا فسيأتي له مزيد بيان . ولم يفرق القاموس ولا الاساس ولا المختار في التعديه بين ماينبعث بنفسه وبين ماينبعث بواسطه . قال في القاموس : «بعثه ارسله» وقال في الاساس : «بعثه لكذا فانبعث له» وقال في مختار الصحاح : «بعثه وابتاعه» يعني اي ارسله فانبعث «ونقل شارح الدرة عن ابن جني في شرح ديوان المتني نحو ذلك . وقد فرق صاحب اللسان بين ماينبعث وحده وماينبعث به مع غيره ، من غير تفرقة بين ان يكون المبوعث شخصاً او شيئاً غير عاقل (كالنحو ما نقلناه عن ابن بري ! فقال : «بعثه يبعثه بعثاً» : ارسله وحده ، ووبعث به : ارسله مع غيره» اه قلت : وهذا منشأ آخر للوهم ، فالمبوعث فيه قد يكون شخصاً وقد يكون شيئاً غير عاقل ، تقول : «بعثت

«إِلَيْكَ بُولْدِي» «اَذَا ارْسَلْتَهُ إِلَيْهِ» مَعْ غَيْرِهِ وَ «بَعْثَتْهُ إِلَيْكَ اَذَا ارْسَلْتَهُ بِنَفْسِهِ اَيْ وَحْدَهُ» كَمَا تَقُولُ : «بَعْثَتْ إِلَيْكَ بِكَتَابِي». وَلَا تَقُولُ (اعْتِمَادًا عَلَى تَفْرِيقِ الْلَّسَانِ وَالْحَرِيرِيِّ وَابْنِ بَرِّيِّ بَيْنَهُمَا) (بَعْثَتْ كَتَابِي إِلَيْكَ) لَأَنَّهُ لَا يَبْعُثُ وَحْدَهُ، كَمَا لَا تَقُولُ «بَعْثَتْ إِلَيْكَ فَلَانَاً» الْمَرِيضُ لِتَدَاوِيهِ» اَذَا بَعْثَتْ بَهُ مَعْ غَيْرِهِ، بَلْ تَقُولُ «بَعْثَتْ بَهُ إِلَيْكَ» او بَعْثَتْ زِيدًا بَهُ عَلَى اَنْكَ اَنْ قَاتِلَ «بَعْثَتْ إِلَيْكَ بُولْدِي او بِكَتَابِي» فَلَا بَدَ اَنْ يَكُونَ هَنَاكَ مَبْعُوثٌ بِنَفْسِهِ مَقْدَرٌ، وَالْتَّقْدِيرُ «بَعْثَتْ فَلَانَاً إِلَيْكَ بُولْدِي او بِكَتَابِي» كَمَا تَقُولُ : «بَعْثَتْ فَلَانَاً بِحَاجَتِي وَبَعْثَتْهُ بِهِدِيَّةٍ» وَنَحْوُ ذَلِكَ فَالْبَاءُ اَنَّما تَلْزِمُ الْمَبْعُوثَ بَهُ مَعْ غَيْرِهِ، سَوَاءً اَكَانَ شَخْصًا اَمْ شَيْئًا، وَسَوَاءً اَذْكَرْتَ الْمَبْعُوثَ بِنَفْسِهِ الَّذِي اَرْسَلْتَهُ بِالشَّخْصِ او الشَّيْءِ اَمْ لَا، كَمَا عَلِمْتُ . عَلَى اَنَّا لَا نَرَى الْبَاءَ تَلْزِمُ الْمَبْعُوثَ بَهُ مَعْ غَيْرِهِ إِلَّا اَذْكَرْ مَعَهُ مَبْعُوثًا مُتَصْرِفًا نَحْوُ «بَعْثَتْ إِلَيْكَ زِيدًا بُولْدِي او بِكَتَابِي» فَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ اَلَا مَبْعُوثًا وَاحِدًا (وَانْ كَانَ غَيْرَ مُتَصْرِفًا) فَلَا تَلْزِمُهُ الْبَاءُ نَحْوُ «اَرْسَلْتَ إِلَيْكَ هِدِيَّةً» وَذَلِكَ لِمَا عَلِمْتُ مِنْ اَطْلَاقِ الْقَامُوسِ وَالْاَسَاسِ وَالْمُخْتَارِ مَعْنَى «الْبَعْثَةِ» مِنْ غَيْرِ التَّفَاتِ إِلَى الْمَبْعُوثِ اَمْ رَسْلِهِ هُوَ وَحْدَهُ او مَعْ غَيْرِهِ . غَيْرَ اَنْ التَّفْرِيقَ اُولَى بِلَا رِيبٍ . اَمَا الْمَبْعُوثُ بِنَفْسِهِ اَيْ وَحْدَهُ فَلَا وَجْهٌ لِ الدُّخُولِ الْبَاءَ عَلَيْهِ، لَا فَرْقٌ بَيْنَ اَنْ يَكُونَ حَافِلًا او غَيْرَ عَاقِلٍ، تَقُولُ «بَعْثَتْ فَرَسِيَ الْمَدَارِيِّ» اَنْ كَانَ فَرَسِكَ قَدْ تَعُودَ اَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا وَحْدَهُ بِلَا قَائِدٍ . وَلَهُذَا عَابُوا عَلَى الْمُتَنَبِّيِّ قَوْلَهُ : فَآجِرْكَ الْآَلَهَ عَلَى عَلِيلٍ بَعْثَتْ إِلَيْكَ الْمَسِيحُ بِهِ طَبِيَّاً

ولست بنكر منك المدايا ولكن زدتني فيها اديبا  
لانه أدخل الباء على ضمير العليل (الجازي) وهو مبuous وحده  
لامع غيره . قال الحريري في الدرة : « ومن تأول له اراد ان العليل  
لاستحواذ العلة على جسمه وحسه قد التحق بجيز ما لا يتصرف بنفسه  
فلهذا عدى الفعل اليه بحرف الجر كما يعدى الى مالا حس له ولا عقل »  
اه اقول : ليس هذا التأويل بحق ولا مستحسن ، اذ لم يكن المبuous  
علياً حقيقة ، وانما وصفه بذلك مجازاً كما ستعلم . ومن عرف سبب  
القصيدة التي منها هذا البيت يعلم فساد هذا التأويل : وذلك ان علي  
ابن محمد بن سيار بن مكرم التميمي كان له وكيل يتعرض للشعر  
فأنفذه الى ابي الطيب يناشهه ، فلتقاء ابو الطيب وأجلسه في مجلسه ،  
ثم كتب الى علي قصيده التي مطلعها :

ضروب الناس عشاق ضربوا فأعذرهم أشفهم حبيبنا

ومنها البيتان السابقان . فانت ترى ان ابا الطيب جعل نفسه  
كل مسيح (عليه السلام) الذي كان يري ، الا كمه والابرض ويشي  
المرضى ويحيي الموتى باذن الله ، وجعل هذا الشاعر كليل جاء ليداوي  
المسيح الذي من شأنه ان يُداوي ، لا ان يُداوى . وهذا على حد قوله  
« كناقل الماء الى هجر والتمر الى خير » . وخير تأويل يصحح بيت  
المتنبي ما ذكره شارح الدرة ، قال : وقد نهل كلام المتنبي على انه  
جعله (اي الوكيل المبuous) من جملة الطرف والتخفف المهدأة اليه  
(وهي لا ترسل بنفسها وحدها) ويشهد له ما يبعد ، وهو قوله :

ولست بمنكر منك المدحيا ولكن زدتني فيها اديبا  
 اقول : ومثل بعث «أرسل» في استعماله ، تقول : «ارسلته»  
 اذا ارسلته بنفسه و «ارسلت به» اذا ارسلت به مع غيره و «ارسلت  
 زيراً بولدي او بــكتابي » . وقد علمت ان من اللغوين من لم يفرقوا  
 بين المرسل وحده والمرسل به مع غيره ، وأن الاولى التفرقة ، وان من  
 لم يفرق ليس بخطي ، وانما هو قد اتبع غير الاولى . وما يدل على ان  
 الباقي تدخل على المبعوث به مع غيره وان كان شخصاً قول النابغة  
 الجعدي :

فإن يكن ابن عفان، أمناً فلم يبعث بك البر الأمينا  
 اي فلم يبعث البر الأمين بك ، والباقي في هذا البيت لازمة ، سواء  
 ألقنا بوجوب التفرقة بين ما يرسل وحده وما يرسل مع غيره ام لا ،  
 لانه قد ذكر المبعوث به غير المتصرف والمبعوث المتصرف معاً .

#### ٥٦ - حكموهم وحكموا عليهم

ويجمل منه « حكموهم قرونأطوالاً » قال : « حكموا بذنهم او حكموا عليهم  
 قلت : « حكموهم » صحيح بالمعنى الذي يريدونه وهو « ملوكهم  
 واحكموا فيهم » لانه يقال « حكمه (بالتحريف) وحكمه (بالتشديد)  
 واحكمه : اذا منعه مما يريد ، و كذلك منعه من الفساد ، كما في اللسان  
 والقاموس . والعرب تقول : « حكمت واحكمت وحكمت » يعني  
 منعت وردت وكفت ، كما في اللسان . ومن كان في يده امر منع  
 الناس مما يريدون او منعهم من الفساد فهو قد حكمهم وملوكهم

واحکم فيهم . واما « حکم بينهم او عليهم » فهو بمعنى قضى بينهم او عليهما « فهو الحاکم اي القاضي . وهذا ما لا يريدونه بقولهم « حکموهم » فان ارادوا معنى القضاة قالوا « حکم بينهم او عليهم » كما لا ينفي ، كما يقولون « حکم له » اي قضى له . وكل ذلك مأخوذ من « الحکمة » محركة ، وفسرها في القاموس بما احاط بخنکي الفرس من جامده وفيها العذاران . وقال في لسان العرب : « الحکمة حديدة في اللجام تكون على انف الفرس وحنکه تمنعه من مخالفة راكبه . وقال ابن شمیل : « الحکمة حلقة تكون في فم الفرس » قلت : وهذا اقرب وسکانت العرب تتخذها من جلد ونحوه لأن قصدهم الشجاعة لا الزينة . ويقال « حکم الفرس واحکمه » : جعل للجامه حکمة . اقول : وليس الحکم بمعنى القضاة او المنع اصلاً في « الحکمة » وليس « حکم » بمعنى « قضى او كف ومنع » اصلاً لحکم الفرس اذا جعل للجامه حکمة » كما قالوا . لأن اللفاظ بدل لها المادي سابقة لها بدل لها المعنوي . فالحاکم من « الحکمة » وابست الحکمة من الحکم .

## تقد الصفة الخامسة والعشرين

### ٥٧ - العالة والعيل والعائل

وجعل منه « تركه عالة عن المجتمع الانساني » قال : « العالة جمع عيل » بالتشديد كсадة وسيد . والصواب : تركه عيلاً على المجتمع . ويقال تركهم عالة عند الجميع » .

اقول : ان « العالة » جمع « عائل » لا جمع « عيل » بتشديد اليماء مكسورة ، كما ستعلم . وهي ايضاً اسم بمعنى الفقر والفاقة وال حاجة ، كما في اللسان والتاج . فعلى هذا يصح ان يقال « فلان عالة » اي عائل من باب الوصف على سبيل المبالغة ، او على تقدير مضارف ، اي ذو عالة وهذا كثير وارد نظيره في كلام الفصحاء الذين يحتاج بهم : ك الحديث : « هل بي احد من قرابتها ؟ » اي اقاربها ، او من ذوي قرابتها . قال ابن الاثير في النهاية : وفي حديث عمر : « الا حامي على قرابتة » اي اقاربته ، سموا بالمصدر كالصحابة اه . ومثل العالة « العيلة » فهي بمعنى الفقر . ومنه قوله تعالى : « وان خفتم عيله » اي فقراً ( كما في كتب التفسير واللسان والتاج ) وعلى هذا يصح ان يقال ايضاً : « تركه عيلة » اي عائلاً ، او ذا عيلة . وقد جاءت العيلة وصفاً للجمع . قال في اللسان : « وهو عائل وقوم عيلة » اه .

ثم ان « العيل » يكون للجماعة ويكون للواحد ، وليس هو

مفرداً خالصاً . فن استعماله للواحد ما جاء في حديث حنظلة الكاتب : « فإذا رجعت إلى أهلي ذرت مني المرأة وعيّل أو عيلان » . ومن استعماله للجماعة ما جاء في حديث أبي هريرة : « مأواع العشرة ؟ قال رجل يدخل على عشرة عيّل وعا ، من طعام » يريده على عشرة انسان يعولهم . وقول الشاعر :

سلام على يحيى ولا يرجح عنده ولا وان ازرى بعيّله الفقر  
وقد اضطربو فيه من جهة افراده وجمعه : قال في اللسان : « وعيال الرجل وعيّله : الذين يتتكلف بهم . وقد يكون العيّل واحداً » اه فدل على غابة الجماعة عليه . ثم قال : « والعيل واحد العيال . وقد يقع على الجماعة » اه . فدل على غبة الافرادية عليه ( راجع مادة عول ) وقال في مادة ( عيّل ) وعيال الرجل وعيّله الذين يتتكلف بهم ويعولهم . وقد يكون العيّل واحداً » فصرح بغلبة الجماعة عليه ، وقال في القاموس « العيّل وانعيال : من تتكلف بهم » اه فصرح بأنه جمع . وزرى انه من الالفاظ التي يستوي فيها الواحد والجماعة . : كالذئك ( بضم الفاء ) وألجنب ( بضم ميمين ) والعدو والضيف والدلاص <sup>(١)</sup> والهجان <sup>(٢)</sup> والولد <sup>(٣)</sup> وما كان كذلك استوى فيه المذكر والمؤنث ايضاً . ولم نر « العيّل » قد لحقة ، تاء التائيث ، فهذا يدل على مان قوله . واطلاق اسم المفرد أو الجمّع عليه اما هو باعتبار موضع استعماله .

(١) الدلاص ، بكسر الدال : الدرع المساء اللينة

(٢) الهجان ، بكسر الحاء : البيضاء الكريمة من الإبل . يقال ناقة هجان وابل هجان

(٣) الولد ، يكون بالتحريك ، وبضم فسكون ، وبكسر فسكون ، وبفتح فسكون

وخلاله هذا التحقيق أنه يصح أن يقال «تركه عائلًا على المجتمع وعيالًا وعالة وعيلة» . فلن كانوا مجاعة قيل «تركهم عالة وعيالًا وعيالًا وعيلة» .

.....

اما المادة اللغوية فيقال (كما في النسان والقاموس والتاج والنهاية) :  
عال يعيش عيالاً وعيلة (من الاجوف اليائى) اي افتقر ، ومنه  
الحديث : «ما عال مقتضى ولا يعيش» وقول أبي حمزة بن الجراح :  
وما يدرى الفقير متى غناه ..... وما يدرى الغني متى يعيش  
والعائل : الفقير ، ومنه الحديث : «ان الله يُغضِّ العائل المختال»  
وجمعه «عالة» ومنه الحديث : «أن تترك ورثتك أغنية خير» من أن  
تركتهم عالة يتکففون الناس » اي فقراء . والعيل : الفقير . وجعه  
«عيائل» وهو من عال يعيش . واصله «عييل» ببيانين أولاهما سكنة  
والآخر مكسورة ، أدغمت أحدهما في الآخر . ويكون واوياً  
من «عال يعيش» واصله «عيول» بفتح فسكون ، قببت الواو ياء ،  
وأدغمت في الياء ، وهو حينئذ يعني من تعوله من عيالك ، اي تكونه  
وتنفق عليه كما سيأتي .

ويقال «عال الرجل عياله يعوْنُم وأعَالُمُم وعيَلُهُم اي قام بما  
يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرها . ومنه الحديث : «وابدا  
بن تعول» اي بن تكونه وتلزمك نفقة من عيالك . فلن فضل شيء  
فليكن للجانب . قال ابن بري : «العيال» يأوه منقلبة عن الواو

( اي اصله عوال بكسر العين ) لانه من عالمهم يعولهم اذا كفاهم  
معاشهem ، و كأنه في الاصل مصدر أريد به المفهول . اقول : وهو  
قول في نهاية التحقيق ، واراه لم يعد الصواب .

ويقال : أَعْوَلْ واعال واعيل وعال : اذا كثُر عياله ، او  
صار ذا عيال . واعولت المرأة واعيلت : ولدت اولاداً . وبينما «اعيل»  
منظور فيه الى لفظ العيال لا الى اصله ، كما قالوا في جمع عيد «أعياد»  
ولو رجعوا الى الاصل لقلوا «اعواد» لأن العيد اصله «عود»  
بكسر فسكون ، لانه من عاد يعود . ويقال «رجل مُعِيل» بتشديد  
الياء مفتوحة اي ذو عيال ، قلبت فيه انواوا ياء طلباً للخففة ، واصله  
«معول» بتشديد الواو . والناس يقولون «معيل» بضم فسكون  
فكسر ، نظروا فيه الى «أَعْيَلْ» . وفي الناج : رجل معيل كمعظم .  
ويقال فيه ايضاً مُعِيل ككرم ( بضم فسكون فـ كسر ) اه والعائل  
ايضاً : من يعول عياله ، اسم فاعل من عالمهم يعولهم . والعيل ايضاً :  
من تعوله ، وجمعه «عيائل» من عالمهم يعولهم .

وابل الماده يدل على معنى الشقل . ومنه العول وهو ما يشقل من  
المصيبة ، يقال : «ويله وعولة» ويقال : «ما عالك فهو عائل لي »  
اي ما يهمك ويشكلك . ومنه «التعويل» وهو الاعتماد على الغير فيما  
يشقل . ومنه «العيال» لتحمل ثقل مؤونتهم وتربيتهم ، عالمهم تحمل  
ثقل ذلك ( راجع مفردات الراغب ) . وزرى ان «عال يعيل والعائل  
والعلة ( من الاجوف البائني ) هو من هذا الباب لما في الفقر من الشقل

واحتفال الضييم والمشقة . وربما كان الاصل فيه الواو ، قلبوها ياءً  
تحقيقاً ، كما قلبووا الواو « معيل » وأعيل والله اعلم .

...

وقول الاستاذ : ان العالة جمع عيل « تساهل » تبع فيه اطلاق  
اللغويين وتساهلم ، وكثيراً ما يتساهلون في اصر الجموع اعتقاداً على  
قواعد التصريف . وانما العالة جمع « عائل » لا غير . لأن ( فعلة )  
بالتحريك جمع لصفة المذكر العاقل على وزن ( فاعل ) الصحيح  
اللام : كـأـكـامـلـ وـكـلـةـ وـسـاحـرـ وـسـحـرـةـ وـبـارـيـ وـبـرـرـةـ وـسـافـرـ وـسـفـرـةـ «  
وما كان منه معتل العين تقلب عينه الفاً : كـعـالـةـ وـعـائـلـ وـبـاهـةـ وـبـانـعـ  
وـحـاكـةـ وـحـائـكـ وـخـانـةـ وـخـائـنـ . وـاـصـلـهاـ « عـوـلـةـ اوـ عـيـلـةـ وـبـيـةـ وـحـوـكـةـ  
وـخـونـةـ » بالتحريك في الجميع « أـعـلـتـ الـوـاـوـ وـالـيـاءـ . بـقـلـبـهـاـ الفـاـ  
لتـحـرـكـهـاـ وـانـفـتـاحـ ماـقـبـلـهـاـ » كما هو القياس . وـسـنـذـ كـرـ انهـ وـرـدـ جـمـلةـ  
من مـعـتـلـ الـعـيـنـ بـالـوـاـوـ الـجـمـوعـ عـلـىـ « فـعـلـةـ » مـصـحـحاـ غـيرـ مـعـلـ مـقـىـ  
جاـءـ مـوـضـعـهـ مـنـ هـذـهـ النـظـرـاتـ ، وـنـفـيـضـ فـيـ سـبـبـ ذـلـكـ .

والعائل يجمع قياساً على « عالة وعيال وعيال » بضم العين وفتح  
الباء مشددة في الاخرين ) غير اني لم ارأ من ذكر العيال لكنها  
القياس . فـانـ « فـعـالـاـ » جـعـ قـيـاسـيـ لـصـفـةـ المـذـكـرـ منـ وـزـنـ « فـاعـلـ »  
الـصـحـيـحـ الـلامـ : كـقـائـمـ وـقـوـامـ وـصـائـمـ وـصـوـامـ وـكـاتـبـ وـكـتـابـ »  
وـكـثـيرـاـ ماـيـرـ كـوـنـ الـجـمـوعـ الـقـيـاسـيـ اـعـتـادـاـ عـلـىـ كـتـبـ التـصـرـيفـ .  
وـقـدـ صـرـحـ الـلـسـانـ فـيـ مـادـةـ ( عـوـلـ ) بـاـنـ « عـيـلـ » لـاـ يـجـمـعـ عـلـىـ عـالـةـ . قـالـ

عن كراع : وقد يكون العيل واحداً والجمع عالة . قال وعندى انه جمع عائل ، على ما يكثر من هذا النحو . واما « فيعل » فلا يكسر على « فعلة » البتة » اه وقال في مادة ( سود ) والسيد : الرئيس . وقال كراع : وجمعه سادة ، ونظره ( بتشديد الظاء ) بقيم قامة وعييل وعاله . قال ابن سيده : وعندى ان سادة جمع سائد ، على ما يكثر من هذا النحو . واما قامة وعاله فجمع قائم وعائل ؛ لا جمع قيم وعييل كما زعم ، وذلك لأن « فيعلاً » لا يجمع على « فعلة » ( بالتحريك )

قلت : والعيل على وزن « فيعل » واصله « عيول » ان كان من « عال يعول » او « عييل » ببيانين أولاهما ساكنه والاخرى مكسورة أدخلت احداهما في الاخرى ان كان من عال يعيل . واما « عيول » فقد قلبت واوه ياء لسبقهها بياء ساكنة ثم أدخلت فيها . ومثله « سيد » واصله « سيد » وقياس جمع « عيل وسيد » ونظائرها على « فياعل » كعيائل وسباءد . فان « فياعل » جمع للاسم او الصفة على وزن « فيعل او فيعلة » كصيرف وصيروف وحيلة وحياعل . وكذا « عيل وعيائل وسيد وسباءد وجيد وجيائده » فان اصلها « عيائل او عيابل وسباءد وجياود » ابدلت الياء والواو من المهمزة ، لانه اذا توسطت القاف « مفاعل » بين حرفي علة في اسم صحيح الآخر أبدل ثانية من المهمزة — وليس عيائل وشباها على وزن « فعائل » لأن همزة هذه منقلبة عن حرف مد زائد ، وفي نحو عيائل وسباءد منقلبة عن حرف علة اصلي غير مد . على ان وزن « فعائل » اغا يكون جمأاً لكل

رباعي مؤنث قبل آخره حرف مد، سواءً أكان مؤنثاً بالعلامة :  
كصحيفة و صحائف و سحابة و سحائب و حلوبة و حلائب و حباري و حبائر »  
ام مؤنثاً معنوياً كشمال و شمائل و عقاب و عقائب و عجوز و عجائز و كسعيد  
علمأً مؤنث و سعائد »

## تقد الصفة السابعة والعشرين

### ٥٨ - القطارات والقاطرات والقططر

و جعل منه « في احدى القطارات » قال في احدى القاطرات او في احد القططر ،  
بضمتين جمع قطار ككتاب و كتب و جدار و جدر و نظام و نظم »  
قلت : قوله « او في احد القطار » صحيح ، ويجوز في احد القطرات  
 ايضاً بضمتيين . قال في اللسان : « قطار الابل والجمع قططر و قطرات » اه  
 فكان القطارات جمع الجمجم . واما القاطرات جمع قاطرة فلا معنى لها هنا  
 لانها اسم فاعل من « قطر الابل يقطرها » اذا قرب بعضها الى بعض على  
 نسق واحد . فالقاطر من يقطر ، والقاطرة من تقطر . وهذا عمل من  
 يقرب القطار و يشد بعضه الى بعض على نسق واحد . وربما صحيحاً اطلاق  
 القاطرة على عجلة البخار التي تجر القطار ، كما يسميها الناس اليوم ، ولا  
 ارى بذلك بأساً . وأماماً القطارات فصحيحة لانها جمع قطارة .  
 والقطار بمعناه اليوم مأخوذه من قطار الابل : قال في اللسان :  
 « والقطار ان تقطر الابل بعضها الى بعض على نسق واحد . وتقطر

الابل من القطار . وقطار الابل يقطرها ( بضم الطاء في المضارع ) قطرأً ( بفتح فسكون ) وقطرها تقطيراً : قرب بعضها إلى بعض على نسق . وتقاطر القوم : جاؤوا أرسلاً ، وهو مأخوذ من قطار الابل ، وجاءت الابل قطاراً اي مقطورة . والقطارة والقطار : ان تشد الابل على نسق واحداً خلف واحد « اه ونرى ان القطار راجع الى القطر ( بفتح فسكون ) وهو المطر » وجمعه قطار . فقطار الابل هو في الاصل جمع قطْر ، فكان كل واحد منها قطر . سميت بذلك لتناسبها كما يتبع المطر بعضه بعضاً . وعلى ذلك يصح ان نسمى كل عجلة من عجلات القطار قطْرأً ( بفتح فسكون ) والجم قطار ، فالقطار بجماعة المقطورات والقطار للواحدة منها ، والقطار هذا يكون اما مفرد القطار ، واما مصدراً اريد به معنى المفعول لانه مقطور . وقطر الابل ونحوها وتقديرها مأخذ من قطر الماء وتقديره . يقال « قطر الماء وقطره انا يتعدى ولا يتعدى . وتقدير الماء : إسألته قطرة قطرة » وتقاطر القوم اما مأخذ من قطار الابل كما قالوا ، واما من قطار المطر . لانه يقال قطر الماء والدموع وغيرها من السبيال وتقاطر ». فان قلنا بالاول فهو بجاز منقول عن بجاز . وان قلنا بالآخر فهو بجاز منقول عن الحقيقة رأساً .

٥٩ - قبله وقبل به

وجعل منه « لا يقبل به بعلاً لابنته » قال : « لا يقبله او لا يرضي به » قلت : القبول في اللغة معناه الاخذ والرضا . وهو في هذا المثال بمعنى الرضا . ولم يذكره اللغويون بالمعنىين الا متعمدياً بنفسه » غير انه

لامانع من تعديته بالباء وهو بمعنى الرضا ، كما تتعدي « رضي » بنفسها وبالباء تقول : « رضيت الشيء ورضيت به » . و كثيراً ما يعدون فعلاً تعديية فعل آخر بمعناه ، ولهذا شواهد كثيرة : الا ترى انهم قالوا « علم الشيء » اي عرفه ، و « علم به » اي شعر به ، و « عرف الشيء » علمه و « عرف به » اقر به ، و « عرف له » اقر له . ولما كانت « قبل » تحتمل معنى « اخذ » ومعنى « رضي » جنح الكتاب او كثير منهم الى تعديتها بالباء ، حيث ارادوا بها معنى « رضي به » ليعينوا المعنى الذي يريدونه منها ولا حرج عليهم في ذلك ، لأنهم لم يخرجوا على اصول اللغة ومناهي كلام العرب . الا ترى ان « اخذ » لما ضمّنوها معنى « رضي » عدوها بالباء . فقالوا « اخذ برأي فلان » اي رضي به .

والقبول بمعنى الـ اخذ او الرضا راجع الى معنى « قبل الشيء » . بفتح الباء ، اذا استقبله . قال في اللسان : « قبلت الشيء ، ودبرته ( بفتح الباء فيها ) اذا استقبلته او استدبرته » اه اقول : وان من اراد اخذ شيء او رضيه توجه اليه مستقبلاً اي انه فاما ارادوا به معنى الـ اخذ والرضا حولوا صيغته الى « فعل » بكسر العين . والاصل في ذلك كله ان « القبل » بضم فسكون معناه الوجه . فاذا قالوا « استقبله » فالمعنى « حول اليه قبله » اي وجهه . ولهذا قالوا « أقبل قبلك » اي اقصد قصدك واتوجه نحوك ، و « كان ذلك في قبل الشتاء وفي قبل الصيف » اي اولهما . ومن ذلك التقبيل ، اخذ من « القبل » اي الوجه ، كما اخذ اللثم بمعنى التقبيل من اللثام الذي يوضع على الفم . ثم صارا عامرين

في كل تقبيل : في وجه او فم او غيرها .

## تقد الصفحة الثامنة والعشرين

### ٦٠ - الارياح والرياح والارواح

وجعل منه «الارياح» قال «الرياح او الارواح» ولم يسمع «ارياح» في  
كلام البلغاء .

قلت «الريح» اصلها «روح» بكسر فسكون ، قلبت الواو  
ياء لسكنها وانكسار ما قبلها ، واذا كان الجمجم يرد الاشياء الى اصولها  
رُدَّت الياء الى الواو ، فقالوا «ارواح» و «الرياح» اصلها «رواح»  
بكسر الراء ، قلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة في جمع على وزن  
«فعال» وأعات في مفرده . ومثلها «الدبار» جمع دار واصلها «دور»  
بالتحريك . وكذا تقلب ياء في هذا الوزن ان سكتت وان لم تُعمل  
في المفرد : كثوب وثياب وسوط وسباط . فان صحت ولم تسكن فلا  
تقلب : كطويل وطوال . قال الجوهرى : «الريح واحدة الرياح .  
وقد تجمع على ارواح ، لأن اصلها الواو ، وإن جاءت الياء (يعنى في  
رياح) لأنكسار ما قبلها ، واذا رجعوا الى الفتح عادت الواو ،  
كقولك «اروح الماء وتروحت بالمرودة» اه . وقال الميداني في (نزة  
الطرف) : «وقالوا ارياح في جمع ريح . والقياس أرواح» . فانت ترى  
لنهم قالوا «ارياح» كما قالوا «ارواح ورياح» جمعوها باعتبار لفظ مفردها

الحاضر «ريح» خشية الالتباس بجمع «روح» قال ابن هشام في شرح  
«بانت سعاد» : من العرب من يقول «ارياح» كراهة الاشتباه  
بجمع «روح» كما قالوا في جمع «عيد اعياد» كراهة الاشتباه بجمع  
عود» اه و «عيد» اصله «عود» نقول قد يرجعون في بناء الكلمة  
إلى لفظها لا إلى اصلها كما قالوا «اعال الرجل واعول واعيل» اذا  
كثرت عياله . وفي النهاية : قال الزمخشري : «فاما اعيل فانه في بنائه  
منظور الى لفظ «عيال» لا الى اصله ، كقولهم «اعياد وأقيال» اه  
وقال في القاموس : «الريح جمعها ارواح وارياح ورياح وريح كعنبر  
وجمع الجم اروائح وارايج» وقال في مختار الصحاح : «جمع الريح  
رياح وارياح . وقد يجمع على ارواح» وقال في المخصوص : «الريح  
نسم الهواء انشي . والجمع ارواح . قال ابو حنيفة : وارياح . وعلى هذا  
قيل «ارياح» والكثير رياح» اه اقول : والمختار جمعها على «رياح»  
وهو اكثر وروداً في فصيح الكلام . ولم ترد الريح في القرآن الكريم  
الاجموعة على رياح . فمن اراد الافصح فليصر الى جمعها على «رياح»  
ومن جمعها على ارياح او ارواح فلم يعد الفصيح .

\*\*\*

## تقد الصفة التاسع والعشرين

٦١ - التداني - السفاسف

وجعل منه « لا يتدانون الى هذه السفاسف » قال : « يتضهبون او يتسلقون »  
قلت : ولو صح تصريفه فقال « لا يتدانون منها » لكن اولى . واما  
« تداني » او « تَدَنِي » فلا يصلحان هنا ، اما « التداني » فهو التقارب  
يقال « تداني القوم » اذا دنا بعضهم من بعض . واما « التدني » فهو المدنو  
قليلاً ، يقال « تدني فلان » اي دُنْ قليلاً .

وقد سكت الاستاذ عن « السفاسف » فلم ينتقدها ، وهي ليست  
من كلام العرب ، ولم يذكرها احد من اللغويين . وقد رأينا الاستاذ  
في كثير من المواطن يخاطي ، الكتاب في استعمالهم مالم تنصل عليه  
كتب اللغة ، اما انها ليست من كلامهم فلأنها ان كانت جماعاً لسفاف  
(بفتح السين ) فالقياس جمعه على « سفاسيف » وان لم يذكر واله  
جماعاً . واما لم يرد « السفاف » مجموعاً ، ولم يذكر له اللغويون جماعاً لانه  
في الاصل مصدر ، والمصادر لانثني ولا تجمع الا اذا ختمت بالباء .  
وجمعه غير مختوم بهما وقوف على السماع . فان سمع الجماع علاوه باختلاف  
الانواع ، وان لم يسمع علاوة عدم سماعه بأنه مصدر . على اننا من  
يقول بجمع المصدر غير باقٍ على مصدر ريته رفعاً لل مجرج ، وال الحاجة اليه  
داعية الى التوسيعة على الكتاب . وقد ذكر لسان العرب « السفاسف »  
حراداً به اسم الفاعل مؤنثاً بالباء ، قال : « والسفاسفة : الريح التي

تجري فوق الأرض » اه فإذا جاز تأنيث السفاف وهو في الأصل مصدر يستوي فيه الواحد والثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، فلم لا يجوز تثنيته وجمعه مجرداً عن معنى المصدرية ؟ والأمر أن سواء . وقد سمع جم المصدر غير مختوم بالباء ، فإذا جمعنا المصدر لأن تكون خرجنا على أصول العربية . فعلى هذا يجوز جم « السفاف » على ما تجمع عليه نظائره قياساً وهو « فعاليل » فنقول « سفاسيف » لا « سفاف » . وإنما قلنا انه في الأصل مصدر لأن قياس مصدر فعل « الفعلة » بفتح الفاء و « الفعلال » بفتحها وكسرها : كالزلزلة والزلزال والوسوسة والوسواس . وقد ورد « سفاف » قال في لسان العرب : « المسفسفة والسفسافة : الريح التي تجري فوق الأرض . قال الشاعر : « وسففت ملائحة هيبة ذابلا <sup>(١)</sup> » اي طيرته على وجه الأرض » اه .

وقياس مصدر سفاف « المسفسفة والسفساف » وقد صرّح بالسفسفة لسان العرب حيث قال : « والسفسفة : انتقال الدقيق بالمنخل ونحوه » اه وهذا لا يعني ان يكون السفاف اسماً كما يكون مصدرأً وقد قلنا ان قياس جمه مراداً به الاسم « سفاسيف » ولذلك ان تجتمعه على « سفاسفة » كججاج وججاجة وغطريف وغطارة بهذف المد وتعويض التاء منه . ولم يذكر احد من اهل اللغة « السفاسف » جمأً

(١) الملاح : نبات من الحمض . والهيف : ازりخ الحارة . او هي ريح حارة تأتي من جهة اليمن . وقيل : هي كل ريح حارة ذات سرور تعطش وتبس . واضاف الملاح اليها لمناسبة اخا تيسه .

لسفاف ولا لغيره، بل لم يتعرضوا لها، اذ لو كان لها مفرد لكان «سفساً» وليس في كلامهم «سفسف» الا اسمًا لأبليس، واضرب من النبت في لغة يمانية، ونرى انه مخفف من سفاف، وفي القاموس اسماً ابليس السفييف بوزن امير، وذكر اللسان الاسمين، وقياس ما كان على وزن «فعال» وما اشبهه ان يجمع على «فعاليل» واما «الزلزال والوساوس والبلابل» فلفا هي جمع «زلعة ووسوسة وببلة»، وليس جعماً لزلزال ووسواس وببلال، كما قد يتوهم.

فالخلاصة ان «السفاسف» لا اصل لها في الاستعمال ولا في القياس، والافصح ان يستعمل السفاسف مفرداً كاورد في الحديث، وسنذكره، ولذلك ان تجتمعه على «سفاسيف وسفاسفة» تتبع في ذلك قياس نظائره، وان لم يذكر واله جعماً، ومن زعم ان «فعلاً» يجمع على «فعال» فقد خالف السماع والقياس وعليه اللغة والتصريف، وما ورد من ذلك يحتج عاجذف حرف المد مما يشبهه في الوزن فهو لضرورة الشعر كقوله: **أهـم** بنـيه صـيفـهم وـشـتاـؤـهم **وقـالـوا: تـعدـ وـاغـزـ وـسطـ الـأـرـاجـلـ**

قال في اللسان في مادة (رجل) : قال ابن بري : «الاراجل هنا جمع «أرجال» وأرجال جمع راجل مثل صحب واصحاب واصحيب، الا انه حذف الياء من «الاراجيل» لضرورة الشعر» اه اقول اما النثر فلا ضرورة فيه، لذلك قالوا ان المفاتيح جمع المفتح لاجمع المفتح لان جمع هذا مفاتيح، أما اجازة بعضهم مثل ذلك فلم يتلفت اليه المحققون واما معنى السفاسف فقال في اللسان : «والسفاسف مادق من

التراب . والمسففة : الريح التي تثيره . والسفساف : التراب المائي .  
وسفساف الشعر ( بكسر الشين ) ردئه . وشعر سفاف : رديء .  
وسفساف الاخلاق : ردئها ، شبهت بما دق من سفساف التراب .  
والسفساف : الردي ، من كل شيء . وكل عمل دون الاحكام ( بـ كسر  
الممزة ) سفساف . وقد سفسف عمله « اه اي لم يحكمه . ونحو ذلك  
في القاموس . وفيه : « وسفسف : انتخل الدقيق . وسفسف عمله :  
لم يبالغ في إحكامه . وقال في مختار الصحاح : « والسفساف الردي .  
من كل شيء ، والامر الحقير . وفي الحديث : « ان الله يحب معانى  
الامر ويكره سفسافها » وفي رواية : ويبغض » اه قلت : وهي  
رواية النهاية لابن الاثير . وفي النهاية « وفي حديث آخر : « ان الله  
رضي لكم مكارم الاخلاق وكره لكم سفسافها » قال : وهو الامر  
الحقير والردي . من كل شيء ، وهو ضد المعانى والمكارم . واصله ما يطير  
من غبار الدقيق اذا اخالط التراب اذا اثير » اه فانت ترى ان السفساف  
ورد في الحديثين مفرداً في مقابلة جمع مذكور معه . وفي هذا دليل على ان  
استعماله مفرداً اولى وافضحة ، وهو في مقام الجمع يفيد معنى الجماعة كما  
يفيد معنى التثنية في مقامها ، وكما يدل على المذكر والمؤنث بلفظ واحد  
كما هو شأن المصادر .

فإن قيل : ألا يجوز أن تكون « السفاسف » جماعاً لسفسف مختلفاً  
من سفساف ؟ قلت : لو جاء السفسف في كلامهم لجاز ، لكنه لم يرد  
محففاً ، ولو لم تُقيِّد اللغة بالكتابة والرواية لخفوه كاً خفواً غيره قبله .

تقيداً . الا ترى انهم قالوا «السفاف والسففة» وهل هذه الا مخففة من «السفافة» ولو لان قُيدت لغة العرب لصارت الى اسقاط المدود ، ولرأينا كثيراً من الجموع والمصادر وغيرها على غير الصيغ الحاضرة .

وان قيل : الا يجوز ان تكون جمعاً للسففة مصدر «سفف» ؟ وال المصادر المختومة بالها ، تجمع قياساً كما ذكرت آنفاً . بل جوّزت جمع كل مصدر لم يُردد به معنى المصدرية . وقياس جمعها «السفاف» كالزلزلة والزلزال والوسوسة والوساوس . قلت : لما خرجوا بالسفاف عن معنى المصدرية وارادوا به معاني اخر تقرب من معناه الاصلي ، اجزنا جمعه بهذا الاعتبار . وقلنا ان الاولى بقاوئه مفرداً كما ورد في الاستعمال هكذا . واما «السففة» فلم نقدر انهم استعملوها الا في سففة الدقيق اي انتخاله ، وسففة الريح اي جريانها فوقية الارض وسففة العمل اي عدم احكامه . فلم يخرجوا بها عن معنى المصدرية . واما «السفاف» فاخرجوه الى معان عده كما رأيت . لهذا اجزنا جمعه ولم نجز جمعها . فان قيل : ان الناس قد اخرجوا السففة عن معنى المصدرية الى معنى دني ، الامور وحقيرها ورد فيها ، وجعلوها على «السفاف قياساً» ، كما اخرج اسلامفهم معنى السفاف الى هذا المعنى . افالا يجوز لهم ذلك ؟ قلت لست من يلجا الى الاعنات والتضييق ، وخصوصاً بعد اشتهراد «السفاف» لكنني اميل الى استعمال المفرد المشهور (السفاف) فان اي الناس الا ما تعودوا قلنا لهم ان اجدادكم

## العرب لم يكونوا يعرفون «السفاسف»!!!

وقد آن لنا ان نبين ما رتبنا كان منشأ الوهم في «السفاسف» وذلك ما جاء في حديث فاطمة بنت قيس : «اني اخاف عليك سفاسفه» قال ابن الاثير في النهاية : هكذا اخرجه ابو موسى في السين والفاء ولم يفسره . وقال : ذكره العسكري بالقاف والناء ، ولم يورده ايضاً في السين والقاف . والمشهور المحفوظ من حديث فاطمة انا هو «اخاف عليك قسقاسته» وهي العصا . فاما «سفاسفه» و«قسقاسته» بالفاء والقاف فلا اعرفه «اه فانت ترى الاضطراب في رواية الحديث» ، وان المشهور المحفوظ «قسقاسته» بقافين وسينين ؟ فلا شاهد فيه . وقد تقل صاحب اللسان كلام النهاية وسكت عنه والسكوت اقرار .

ومما يؤكد ان الرواية الصحيحة هي «قسقاسته» لا «سفاسفه» ما جاء في النهاية في مادة (قسقس) قال : «في حديث فاطمة بنت قيس : قال لها : أاما ابو جهم فاخاف عليك قسقاسته . القسقاستة : العصا . اي انه يضر بها بها ، من القسقة وهي الحركة والامراع . وقبل : اراد الأسفار ، يقال «رفع عصاه على عاتقه» اذا سافر ؟ و «أنق عصاه» اذا اقام «اي لا حظ لك في صحبتة لانه كثير السفر قليل المقام». وفي رواية : «اني اخاف عليك قسقاسته العصا» اي تحریكه اياها ، فزاد الالف لينصل بين توالي الحركات «اه وفي انسان العرب في مادة (قسقس) والقسقاست : العصا . قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس حين خطبها ابو جهم ومحاويلة : «اما ابو جهم

فاحف عليك قسقاسته » القسقاستة : العصا . قيل في تفسيره قوله :  
أحدها انه اراد قسقاسته اي تحريركه ايها لغيرك ، فأشبع الفتحة  
بفاءت الفاء (اي اشبع فتحة القاف الثانية من القسقة مصدر قسقس  
فصارات قسقاستة ) والقول الآخر انه اراد بقسقاسته عصا . ثم اورد  
اللسان كلام النهاية الذي ذكرناه . اقول وتفسير « اخشى عليك  
قسقاسته » بأخشى عليك اسفاره اقرب . وهذا من كنایات العرب .

\*\*\*

## تقد الصفحة الرابعة والثلاثين

٦٢ - المواطن

وجعل منه « المواطن » اسم فاعل من « واطنه » اي ساكنه .

قلت : القياس لا يأبه وان لم يذكره اللغويون بهذا المعنى . ولا بأس  
باستعماله قياساً على « ساكنه وجاوره » ولا غضاضة على اللغة في أن  
يُستعمل الكتاب ككلمات اشتهرت بينهم لم تكن خارجة عن القياس  
الصحيح والاشتقاق المقبول . ولا يضام الناس ان تجري على اقلامهم  
الفاظ مأنوسة واضحة المعنى ، مطابقة للقياس ، موافقة لمناهج العرب  
في كلامها .

\*\*\*

## تقد الصحفة السادسة والثلاثين

٦٣ = اسوة حسنة في كذا

وجعل منه « لنا اسوة حسنة في كثير من النقاد » قال : « اسوة حسنة بكتير من النقاد »

قلت : ما يقول الاستاذ في قوله تعالى في القرآن الكريم : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » وقوله : « قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه » وقوله : « لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة » اظن ان في هذه الآيات برهاناً قاطعاً لا يحتاج معه الى دليل آخر . ونعتقد ان الاستاذ لو اطلع على هذه الآيات لم يجر قلمه بالانتقاد . وفي الاساس « في فلان اسوة » وفي اللسان والتاج : « لي في فلان اسوة » اي قدوة » ويجوز في اسوة والقدوة ضم او لها وكسره .

والامر الذي دعا الاستاذ الى النقد انه رأى فعل التأسي والائتماء في كتب اللغة متعدياً بالباء ، فقد قالوا : « ائتسى به وتوأسي به » اي جمله اسوة واتبع فعله واقتدى به ، و « أسوته به » اي جعلته له اسوة . فلما رأى قول الكتاب : « لنا اسوة حسنة في كثير من النقاد » ظن ان « في » هنا للتعميد وقد استعملها الكتاب مكان الباء فغلطهم بهذا الاستعمال . و « في » هنا لم تخرج عن معنى الظرفية . ولا تجوز الباء هنا ( في الآيات السابقة وفي قوله : لنا اسوة

حسنة في كثير، اي لا يقال : بـ(كثير) لأنها حينئذ تكون ولا متعلق لها . وتعلّقها بالاسوة غير جائز لوجوه :

الاول : ان الاسوة هنا اسم خالص للاسمية مجرد عن معنى الحديث فلا يعمل في غيره . قال صاحب الكشاف في تفسير (سورة الممتحنة) عند قوله تعالى : « قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم » : الاسوة اسم المؤتسي به ، اي كان في كلامهم مذهب حسن رضي الله عنهم بآثره « اه وهذا نص صحيح على أنها في مثل هذا الاسلوب من الكلام اسم خالص

الثاني : لو سلمنا ان « الاسوة » هنا مصدر كالائتماء والتأسى لم يجز تعلق الجار بها في مثل هذا الكلام لأن من شرط إعمال المصدر ان لا يكون موصوفاً قبل العمل ( وتعلق الطرف بالفعل او شبهه ضرب من العمل فيه كما لا ينفي ) والاسوة في كلامهم وفي آية : « قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم » موصوفة قبل العمل ، لتقدم الصفة وهي « حسنة » على المعمول ( اي الجار والمحروم حتى انك لو وضعت « الائتماء » نفسه وهو مصدر مكان الاسوة لما جازت الباء ، لما علمت .

الثالث : ان قلت : « لي في فلان اسوة » احتمل معنيين :  
الاول انك تجعله موضعاً للقدوة ووعا ، لها وظفراً ، اي ان فيه خصلة من حقها ان يؤتى بها وتُتبع ويقتدى بها . الثاني انك تجعله نفس القدوة ، اي انه هو في نفسه اسوة يقتدى بها وقدوة تتبع ، وانه

هو مؤتسي به ومتبع فيجب التأسي به واتباعه ، وذلك كما تقول « في هذا الخاتم مثقالاً ذهب » اي هو هذا القدر من الذهب . راجع ما قاله النكشاف والبيضاوي في قوله تعالى : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في (سورة الاحزاب ) فلو وضعت الباء، موضع « في » في مثل هذا المقام لم تحتمل الا الظرفية تجوزاً ( اي معنى في ) لانها هي المعنى الذي يقتضيه الاسلوب .

بقي علينا ان ننظر في متعلق حرفي الجر ( الام وفي ) في مثل هذا التركيب : فاسوة في الآيات اسم لكان . ( والام وفي ) متعلقان بخبرها المقدر . واسوة في قوله « انا اسوة حسنة في كثير » مبتدأ وكلم وفي كثير » متعلقان بخبرها المقدر . وهذا الاعراب على حد ما يقول : « كان لك في غير هذا فائدة — ولك في هذا عبرة — ولك في سيرة الماضين موعظة — ولك في قلبي منزلة »

## نقد الصفحة الثامنة والثلاثين

٦٤ = تقدير الخبر بعد مجرور « رب »

واعتراض على الشاعر في قوله :

فرب مصطفى منهم وكانت تساق له الملوك مصندينا  
قال رب حرف جرزائد<sup>(١)</sup> . والمجرور بعدها مرفوع — لـأـ على الابتداء  
و ( منهم ) صفة مصطفى . ولا يجوز تقدير الخبر . بل يجب حذف الواو و تكون جملة  
« كان » خبر المبتدأ

---

(١) والصواب شيء بالزائد . ولمـ كـئـةـ شيءـ قدـ سـقطـتـ فيـ الطـبعـ .

اقول : اليـس قول هذا الشاعـر الحـديث مـثـل قول أخيـه الـقـديـم :  
الـأـربـ مـولـودـ وـلـيـسـ لـهـ اـبـ وـذـيـ ولـدـ لمـ يـلـدـهـ اـبـانـ  
وـماـ المـانـعـ منـ تـقـدـيرـ الـخـبـرـ فـيـ بـيـتـ ذـاـكـ كـاـ هوـ مـقـدـرـ فـيـ بـيـتـ هـذـاـ  
وـسـيـأـتـيـكـ مـزـيدـ بـيـانـ وـفـضـلـ شـرـحـ لـهـذـنـ الـبـيـتـيـنـ .

عـلـىـ إـنـهـ لـمـ يـقـلـ أـحـدـ بـعـدـ جـواـزـ تـقـدـيرـ الـخـبـرـ بـعـدـ بـجـرـورـ رـبـ .ـ يـاـ  
الـوـاقـعـ خـلاـفـهـ ،ـ فـقـدـ نـصـواـ عـلـىـ ذـاـكـ .ـ وـمـنـ اـبـيـاتـ الشـوـاهـدـ :

رـبـ رـفـدـ هـرـقـتـهـ ذـلـكـ الـيـوـمـ وـأـسـرـىـ مـعـشـرـ أـقـيـالـ .ـ  
قـالـ العـيـنـيـ فـيـ شـرـحـ الشـوـاهـدـ الـكـبـرـىـ عـنـدـ شـرـحـهـ هـذـاـ الـبـيـتـ  
وـاعـرـابـهـ :ـ «ـ رـبـ »ـ حـرـفـ جـرـ ،ـ وـ «ـ رـفـدـ »ـ بـجـرـورـ بـهـ ،ـ وـ «ـ هـرـقـتـهـ »ـ جـلـةـ مـنـ  
الـفـعـلـ وـالـفـاعـلـ وـالـمـفـعـولـ وـقـعـتـ صـفـةـ لـرـفـدـ ؛ـ وـ «ـ اـسـرـىـ »ـ عـطـفـ عـلـىـ قـوـلـهـ  
«ـ رـفـدـ »ـ وـ «ـ مـنـ مـعـشـرـ »ـ يـتـعـلـقـ بـمـحـدـوـفـ ،ـ اـيـ وـاسـرـىـ كـائـنـيـنـ مـنـ  
مـعـشـرـ ،ـ وـهـيـ صـفـةـ لـاـسـرـىـ ،ـ وـ «ـ اـقـيـالـ »ـ صـفـةـ لـمـعـشـرـ .ـ وـالـتـقـدـيرـ :ـ رـبـ  
رـفـدـ مـهـرـاقـ ضـمـمـتـهـ إـلـىـ اـسـرـىـ ،ـ وـرـبـ اـسـرـىـ كـائـنـيـنـ مـنـ مـعـشـرـ اـقـيـالـ  
مـلـكـتـهـمـ .ـ قـالـ :ـ وـالـاستـشـهـادـ فـيـهـ عـلـىـ إـنـ «ـ رـبـ »ـ اـسـتـعـمـلـ فـيـهـ  
لـلـتـكـشـيـرـ .ـ وـفـيـهـ اـسـتـشـهـادـ آـخـرـ وـهـوـحـذـفـ جـوـابـ «ـ رـبـ »ـ وـذـلـكـ فـيـ قـوـلـهـ  
«ـ رـبـ رـفـدـ هـرـقـتـهـ »ـ اـيـ «ـ رـبـ رـفـدـ مـهـرـاقـ ضـمـمـتـهـ إـلـىـ اـسـرـىـ »ـ اـهـ

وـقـالـ الـبـغـدـادـيـ فـيـ «ـ خـزـانـةـ الـأـدـبـ »ـ وـهـيـ شـرـحـ شـوـاهـدـ الـكـافـيـةـ  
عـنـدـ شـرـحـهـ هـذـاـ أـثـيـتـ ماـ خـلاـصـتـهـ :ـ هـذـاـ شـاهـدـ عـلـىـ إـنـ الـأـكـثـرـ مـرـاعـاءـ  
الـأـصـلـ فـيـ وـقـوـعـ صـفـةـ بـجـرـورـ «ـ رـبـ »ـ جـلـةـ فـعـلـيـةـ .ـ جـلـةـ «ـ هـرـقـتـهـ »ـ  
صفـةـ «ـ لـرـفـدـ »ـ وـلـاـ جـوـابـ لـرـبـ ،ـ لـاـنـ مـعـنـىـ الـكـلـامـ تـامـ لـاـ يـفـتـقـرـ إـلـىـ شـيـءـ .ـ

سوى الصفة» اه المراد منه

فانت ترى انه يجوز حذف جواب رب الذي هو خبر المبتدأ المجرور  
بها لفظاً . وانت خبير انهم جعلوا الجملة صفة وقدروا الخبر مع امكان  
جواز جعلها خبراً هنا ، لأن البلاغة المعنوية تقتضي ذلك ، لما فيه من  
افادة تكين المعنى في نفس السامع .

وجواب «رب» في بيت الشاعر الذي انتقده الاستاذ مقدر ،  
وهو خبر المبتدأ . والتقدير: فرب مصفد منهم فعلوا به كذا وكذا .  
ولك ان تستغنى عن التقدير كما قال البغدادي والمحققون من العلماء ،  
لان الكلام تام لا يفتقر الى شيء ، بعده . ولك ان تجعل مجرور «رب»  
هنا في موضع النصب على انه مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير  
«ورب» مصفد منهم رأيت ، فيسقط بذلك الاعتراض من اساسه .  
والواو في قوله «وكانت» هي واو الحال ، والجملة حال من مصفد ،  
كما هي في قول الشاعر :

الا رب مولود ، وليس له اب وذي ولد لم يلده ، ابوان

قال السيوطي في شرح شواهد المغني جملة « وليس له اب » حالية  
او صفة ، والواو لتأكيد الصفة بالموصوف اه

والكلام في قول الشاعر الحديث على تقدير « قد » لأن الجملة  
الماضية حالية المثبتة التي لم تقع بعد « الا » ولا قبل « او » تلزمها  
« قد » ظاهرة او مقدرة على رأي البصريين الا الاخفش . فالظاهرة

كما في قوله تعالى : « وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وابنائنا » وقول امرىء القيس :

فثبت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل

والمقدرة كقوله تعالى : « الذين قالوا لا اخوانهم وقعدوا » اي وقد قعدوا ، فاجملة حال من الواو في « قالوا » ، قال البيضاوي في تفسيره : « حال مقدرة بقد » اي قالوا لا اخوانهم قاعدين عن القتال » اه وقوله عز وجل : « قالوا » واقبلوا عليهم : ماذا تفقدون »

اما اجملة الماضية المنافية فتمتنع فيها قد ، فلا يقال : « جئت وما قد طلعت الشمس » بل « جئت وما طلعت » — وكذا تمنع في الماضية المشبّحة الواقعية بعد « الا » او قبل « او » فالاولى كقوله تعالى : « ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون » وشذ قول زهير :

نعم امرءا هرم لم تعر ثانية الا وكان لمرتع بها وزرا

والثانية كقول الشاعر :

كن للخليل نصيرا ، جار او عدلا ولا تشنح عليه جاد او بخلا

وحيث امتنعت الواو امتنعت « قد » ايضاً وحدها او مع الواو ،

فلا يقال « ما جئت الا قد طلعت الشمس » و « ما جئت الا وقد طلعت »<sup>(١)</sup> وشذ قول قيس بن الخطيم :

مني بأت هذا الموت لم يلتف حاجة لنفسي الا قد قضيت قضاها

ثم ان مذهب البصريين الا الاخفش لزوم « قد » مع الماضي

(١) قال ارضي : « ان اواو وقد » قد يجيئ معان بعد « الا » نحو « ما لقيته الا وقد اكرمني » كما في حاشية الصبان على الاشموني . لكن هذا ليس بالمحض .

المثبت الذي لم يقع بعد « الا » ولا قبل « او » لزوماً مطلقاً ، سواء أربط بالواو وحدها ، نحو « جاء زيد وقد طلعت الشمس » ام بالضمير وحده ، نحو « جاء زيد قد سافر ابوه » ام بالواو والضمير معًا ؟ نحو « جاء زيد وقد سافر ابوه » . فان لم تكن ظاهرة فهي مقدرة ، كافي قوله تعالى : « او جاؤكم حمرت صدورهم » اي قد حمرت ؟ وقوله « الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا » اي وقد قعدوا .

ومذهب الكوفيين والاخش من البصريين لزومها مع المرتبط بالواو وحدها ( اي حيث الرابط الواو وحدها ولا ضمير يعود على صاحب الحال ) نحو « جاء زيد وقد طلعت الشمس » في هذه الصورة وحدها تلزم « قد » جملة الماضي الحالية هي الواو معًا . ويجوز اثباتها وحذفها في الجملة المرتبطة بالضمير وحده ، او بالضمير والواو معًا . ومذهبهم هو المختار الذي عليه المحققون من العلماء ، لكثرتها وقوعها حالاً بدون « قد » والاصل عدم التقدير لا سيما فيها كثر استعماله ( راجع الاشموني وحاشية الصبان عليه وبحث « قد » في مغنى البيب والباب الخامس منه في مبحث حذف « قد » ) . فمثال حذفها مع المرتبطة بالضمير وحده قوله تعالى : « هذه بضاعتنا رددت علينا » وقوله : « او جاؤكم حمرت صدورهم » . ومثال حذفها مع المرتبطة بالواو والضمير معًا قوله تعالى : « الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا » وقوله : « قالوا واقبلوا عليهم : ماذا تفقدون » وقوله : « أئُنَّ من أكوابكم الارذلون » ومثال اثباتها مع المرتبطة بالضمير دون الواو قول النابغة الذبياني :

وقفت بربع الدار قد غير البلى معارفها والساريات المهواطل  
ومثال اثباتها مع المرتبطة بالضمير والواو معأ قوله تعالى :  
« أفتقطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله  
ثم يحرفونه من بعد ما عاقلوه وهم يعلمون » . ومن حذفها مع المرتبطة  
بالضمير وحده دون الواو قول أبي صخر المذلي :  
واني لتعروني لذكرك هزة كما انتقض العصفور بليلة القطر  
وقول لبيد بن ربيعة :

وتحمي في وجه الظلام منيرة كجهاة البحري سل نظامها ويجوز في جملة «بلاه القطر» ان تكون صفة عصفور، وفي جملة «سل نظامها» ان تكون صفة لجهاة، باعتبار أن مصحوب «ال» الجنسي في حكم النكرة، اي كما انتقض عصفور بلاه القطر، وكجهاة بحري سل نظامها . كما قالوا في قوله : ولقد امر على اللئيم يسبني فضيحت ثمت قلت : لا يعنيني حيث جعلوا جملة «يسبني» صفة للئيم ، وجوزوا ايضاً ان تكون حالاً باعتبار التعريف اللفظي . وكلامها جائز . وجعلها حالاً اولى من جهة الفظ ، وجعلها صفة اليق من ناحية المعنى .

ثم ان الكثير من جهة الاستعمال في الجملة الماضية المثبتة التي لم تقع بعد « الا » ولا قبل « او » ان تقترب بالواو وقد والضمير . ويقل تبجردها من الواو وقد معاً . واقل منه تبجردها من « قد » دون الواو ( وهذه الصورة قائل قول الشاعر الذي انتقده الاستاذ ، وقد جاءت

في القرآن الكريم كأعلمـتـ ) واقلـ من هـذا تجرـدهـا من الواو دون  
ـ قدـ » وقد تقدمـتـ امثلـةـ ذـكـرـ كـاهـ .

فـانـ لمـ يـكـنـ ضـمـيرـ يـرـبـطـهـاـ بـصـاحـبـ الـحالـ وجـبـتـ الـواـوـ وـ (ـ قدـ )  
ـ مـعـاـ ،ـ نـحـوـ (ـ جاءـ زـيـدـ وـ قـدـ طـلـمـتـ الشـمـسـ )ـ فـلاـ يـقـالـ جاءـ زـيـدـ طـلـمـتـ  
ـ الشـمـسـ )ـ وـ لـاـ (ـ جاءـ قـدـ طـلـمـتـ )ـ خـلـوـ الـجـلـمـةـ الـحـالـيـةـ حـيـثـيـنـدـ مـنـ الـرـابـطـ  
ـ (ـ ايـ الضـمـيرـ اوـ وـاـوـ الـحالـ )ـ وـ لـاـ يـقـالـ :ـ (ـ جاءـ زـيـدـ وـ طـلـمـتـ الشـمـسـ )ـ  
ـ لـانـ (ـ قدـ )ـ تـلـزـمـ مـعـ الـواـوـ بـالـاجـاعـ حـيـثـ لـاـ رـابـطـ الاـ اوـ وـخـدـهـ .

#### ٦٥ - الاعتراض على عمرو بن كلثوم

وـ قـدـ اـعـتـرـضـ الـاسـتـاذـ عـلـىـ الشـاعـرـ الـمـتـقـدـمـ ذـكـرـهـ اـيـضاـ فيـ قـوـلـهـ السـابـقـ :  
ـ فـرـبـ مـصـفـدـهـمـ وـ كـانـتـ تـسـاقـ لـهـ الـمـلـوكـ مـصـفـدـيـنـ  
ـ قـالـ :ـ (ـ وـرـوـدـ كـلـمـةـ (ـ تـسـاقـ )ـ بـالـتـائـيـثـ وـ (ـ مـصـفـدـيـنـ )ـ بـجـمـعـ الـمـذـكـرـ السـالـمـ مـخـالـفـ  
ـ لـلـاـصـولـ .ـ وـالـصـوـابـ :ـ كـانـ الـمـلـوكـ يـسـاقـوـنـ مـصـفـدـيـنـ اوـ كـانـتـ الـمـلـوكـ تـسـاقـ مـصـفـدـةـ  
ـ وـمـثـلـ قـوـلـهـ :

ـ وـاصـبـحـتـ الرـعـاءـ بـكـلـ اـرـضـ عـلـىـ حـكـمـ الرـعـيـةـ نـازـلـيـنـ  
ـ قـالـ :ـ وـالـصـوـابـ وـاصـبـحـ الرـعـاءـ نـازـلـيـنـ اوـ اـصـبـحـتـ الرـعـاءـ نـازـلـةـ .ـ قـالـ :ـ وـقـدـ مـرـ  
ـ مـثـلـ ذـكـرـ اـمـرـوـ بـنـ كـلـثـومـ فـيـ مـعـلـقـتـهـ حـيـثـ يـقـولـ :ـ  
ـ اـذـاـ بـلـغـ الـفـطـامـ لـنـاـ صـيـ تـخـرـ لـهـ الـجـيـابـرـ سـاجـدـيـنـ  
ـ وـالـصـوـابـ :ـ (ـ يـخـرـ )ـ وـقـدـ تـكـونـ هـذـهـ مـنـ هـنـوـاتـ النـسـخـ )ـ اـهـ قـوـلـهـ  
ـ اـقـولـ :ـ هـذـاـ اـعـتـرـاضـ غـرـبـ .ـ وـلـمـ يـقـلـ اـحـدـ مـنـ الـعـلـمـاءـ بـعـخـالـفـهـ ذـكـرـ  
ـ لـلـاـصـولـ .ـ وـلـاـ اـدـرـيـ مـنـ اـيـ اـتـيـ الـاسـتـاذـ بـهـذـاـ ?ـ وـقـوـلـ اـمـرـوـ بـنـ كـلـثـومـ  
ـ قـدـ اـجـمـعـ الرـوـاـةـ وـالـشـرـاحـ عـلـىـ روـاـيـتـهـ هـكـذـاـ (ـ تـخـرـ لـهـ الـجـيـابـرـ سـاجـدـيـنـ )ـ  
ـ وـلـمـ يـعـتـرـضـ اـحـدـعـاـيـهـ .ـ بـلـ لـمـ يـشـرـ وـاحـدـهـمـ الـىـ اـنـ ذـكـرـ مـخـالـفـ الـاـصـولـ

او انه من تحريف النسخ ونحن نزويه كذلك عن شيخنا الامام العلامة اللغوي المحدث بحر العربية الخضم (الشيخ محمد محمود بن التلاميد الترکزي الشنقيطي) المعروف في مصر بالشنقيطي الكبير، يوم كنا منتلقى عنه المعلقات السبع في داره بمصر عام واحد وعشرين وثلاثمائة وال فال للهجرة . والشيخ أعلم علماً عصره في اللغة والادب ، واكثرهم اطلاعاً واسعهم محفوظاً ، واتقهم لهم رواية ودرایة ، واجاههم تحقيقاً وتدقيقاً . بل لم ترَ الدنيا مثله بعد (ابن منظور) صاحب لسان العرب و (السيد المرتضى الزبيدي) شارح القاموس . ومن يطلع على ما كتبه تعليقاً على كتاب (الشخص) لابن سيده من النقد وال الصحيح والتحقيق الدقيق يعلم منزلة الشيخ في اللغة والادب .

ثم ان شيخنا هذا (رحمه الله ورضي عنه) يقول : ان الرواية الصحيحة في بيت عمرو بن كلثوم هي :

اذا بلغ الرضيع لنا فطاماً تخرُّلْ له الحباب ساجدتنا

وهذا ما زويء عنه . وهذا ما ثبتناه في كتابنا (رجال المعلقات العشر) وهي رواية الزويني شارح المعلقات . ورواية الخطيب : « اذا بلغ الفطام لنا صبي » ورواية محمد بن خطاب : « اذا بلغ الفطام لنا رضيع »

ففيها الشاعرين العصريين صحيحان . ولهمما في عمرو بن كلثوم اسوة حسنة .

## تقد الصفحة التاسعة والثلاثين

### ٦٦ - النسم والنسمات والنواسم والنیاسم

وجعل منه «النسائم» قال : والصواب «النسمات جمع نسمة» او النواسم جمع نسمة ، او النیاسم جمع نیسم » اي بوزن حیدر .

قلت : او الأنسام جمع نسم ( بالتحريك ) ونسیم بوزن ( امير ) كما في تاج العروس واللسان . اما «النسمات» جمع نسمة ( بالتحريك ) فليست في شيء من معنى النسميم ، كما ذكر الاستاذ ، وإنما هي نفس الروح ( النفس هنا بفتح البنون والفاء ) وهي ايضاً الانسان . ولعل النسمة بمعنى الريح او نفسه سرت الى الاستاذ من قول صاحب القاموس : «الجسم نفس الروح كالنسمة» ، ونفس الريح اذا كان ضعيفاً كالنسيم والنیاسم » اه فتوهم ان قوله « ونفس الريح اذا كان ضعيفاً » راجع الى الجسم والنسمة معاً . وإنما هو راجع الى الجسم وحده لانه هو المفسر ، وإنما ذكر «النسمة» ليدل على اشتراكها والنسم في معنى نفس الروح ، كما هي قاعدة القاموس في مثل ذلك . فالنسمة كالنسم في هذا المعنى وحده . ثم ذكر للجسم معنى آخر وهو نفس الريح اذا كان ضعيفاً ، ويشار كه في هذا النسميم والنیاسم » لذلك ذكرها بعد هذا المعنى ، اي والنسميم كالنسم في دلالتهما على نفس الريح . ومن تروي في عبارة القاموس يتضح له هذا . ومن رجع الى

تاج العروس (شرح القاموس) بجدانه لما اراد ان يذَّكر «نفس الريح» اعاد ذَّكر «النسم» وحده دون النسمة . ولم يذَّكر احد من اللغويين فيما نعلم «النسمة» بمعنى الريح او نفسه .

واما «النواسم» جمع نسمة ، فلم يذَّكروها ايضاً ، وإنما ذَّكرروا «الناسم» بمعنى المشرف على الموت . ولعل الاستاذ اشتقه من «نسمة الريح نسيماً وذَّسَهاً» وذلك جائز ، وان لم يذَّكروه ، لأننا على رأي من يقول : ماقيس على كلام العرب قياساً صحيحاً فهو من كلامهم . ولعل للاستاذ وجهاً في (النسمات) باعتبار انها جمع (نسمة) بفتح فسكون ، للمرة من «نسمة الريح» غير انهم لم يذَّكروها ، كما لم يذَّكرروا (النواسم) . والاستاذ يحرص على المنصوص عليه كل الحرص . ولم أرَها في كلام من يُعتقد به من جهة الاستشهاد . كما لا ارى استعمالها خطأ . وإنما ذَّكرتها لأذْكر الاستاذ أن ليس كل ما أهملوا النص عليه يُحيط استعماله ؛ وإنما يُحيط منه ما ليس له وجه صحيح في القياس . وقد استعمل العلامة المقرئ صاحب (نفح الطيب) النواسم والنسمة (بفتح فسكون) في كتابه قال (ج ١ : ص ٩) «لمَّا نَسَّ تَلَكَ النُّوَاصِمُ ، الَّتِي اِيَامَهَا لِلنَّعْمَانِ » و قال في الصفحة التي بعدها :

اذا نسمة الاحباب منها تنسمت تطيب بها اسحارنا والاصائل  
وقد سمي بعض العلماء كتاباً له (نسمات الاسحار)

## تقد الصفة الاربعين

٦٧ - تكرار ( بين ) مع المظہر

وجمل منه « بين قلبي وبين جفونها » قال : والصواب « بين قلبي وجفونها »  
ـ تجذف ( بين ) الثانية ولا تكرر الا مع المضمر « بيتي وبينك »

قلت الذي يقتضيه كلامهم أنه يجب تكرار « بين » اذا اقتضى  
الكلام عطف مضمرین احدهما على الآخر نحو « بيتي وبينك » او  
ـ عطف مضمر على مظہر نحو « بيتي وبين زيد » او مضمر على مظہر  
ـ نحو « بين زيد وبيني » اما في الصورتين الاولیتين فـ لأنّ مصحوب « بين »  
ـ الاولی مضمر مجرور فلا يعطف عليه الا باعادة الجار ، واما في الصورة  
ـ الاخيرة فـ لأنّ مصحوب « بين » الثانية مضمر مجرور ، والمضمر المجرور  
ـ لا يكون الا مـ مـ صـ لـ اـ قـ لـ اـ يـ صـ لـ اـ عـ طـ فـ هـ بـ غـ يـ رـ اـ عـ اـ دـ اـ جـ اـ طـ اـ ، فلا يقال « بين  
ـ زـ يـ دـ وـ كـ » تـ يـ دـ « بين زـ يـ دـ وـ بـ يـ نـ كـ »

اما تكرارها مع غير المضمر ( بـ انـ كـ رـ تـ فيـ كـ لـ اـمـ ) فيـ عـ طـ فـ  
ـ مـ ظـ هـ رـ عـ لـىـ مـ ظـ هـ ) فـ نـ العـ لـ يـاـ ، منـ اـ جـ اـ زـهـ بـ قـ بـ حـ ( رـ اـ جـ عـ كـ لـ اـ يـ اـ الـ بـ قـ اـ )  
ـ فـ مـ اـ دـةـ بـ يـ نـ وـ سـ نـ دـ كـ رـهـ ) وـ مـ نـ هـ مـ اـ جـ اـ زـهـ بـ لـ اـ قـ بـ حـ عـ لـىـ سـ بـ يـ لـ التـ اـ كـ يـ  
ـ وـ هـ الـ مـ وـ عـ لـ يـ هـ لـ وـ رـ وـ دـهـ فـ فـ صـ يـعـ الـ كـ لـ اـمـ ) قـ اـ لـ اـ بـنـ بـ رـ يـ ( كـ اـ نـ قـ لـهـ  
ـ الـ خـ فـ اـ جـ يـ فـ شـ حـ الدـ رـهـ ) : « اـ عـ اـ دـ اـ هـ نـاـ جـ اـ تـ رـهـ عـ لـىـ جـ هـةـ التـ اـ كـ يـدـ »  
ـ وـ هـ كـ شـ يـرـ فـ كـ لـ اـمـ العـ رـبـ ، كـ قولـ الـ اـ عـ شـيـ :

ـ بـ يـنـ الـ اـ شـ جـ وـ بـ يـنـ قـ يـسـ بـ اـ ذـ خـ بـ يـخـ لـ وـالـ دـهـ وـ لـلـ مـوـ لـ وـدـ

وقال عدي : « بين النهار وبين الليل قد فصلاً »

وقال ذو الرمة :

بين النهار وبين الليل من عقد على جوانبه الاوساط والمدب  
قلت : ومنه قول عنترة :

حال الثواه على رسوم المنزل بين اللكيلك وبين ذات الحرمـلـ  
فاعادتها مع مضمـرـ واجـةـ كـاعـلـمـ ، وـمـعـ مـظـهـرـينـ جـائـزـةـ كـارـأـيـتـ  
غـيـرـ اـنـ الـأـوـلـىـ تـرـكـ التـكـرـارـ مـعـهـاـ ، وـلـيـسـ تـكـرـارـهـاـ خـطـأـ صـوـابـهـ  
عـدـمـهـ .

قال الراغب في مفرداته : « ولا يستعمل (بين) الا فيما له مسافة  
نحو بين البلدين ( وعبارة التاج بين البلدان ) او له عدد ما : اثنان  
فصاعداً نحو بين الرجلين وبين القوم . ولا يضاف الى ما يقتضي معنى  
الوحدة الا اذا كرر ( اي مع المضمر ) نحو : « ومن بيننا وبينك  
حباب – فاجعل بيننا وبينك موعداً ) اه . اقول : اما مع المظاهر  
فالتكرار نحو « بين زيد وبين عمرو » او العطف على مصحوبها بالواو  
وهو الاولى نحو « بين زيد وعمرو »

وقال في الاسنان : تقول « هو بيـنيـ وبيـنهـ » ولا يعطـفـ عـلـيـهـ  
الـاـ بـالـوـاـوـ لـاـنـهـ لـاـ يـكـوـنـ الاـ مـنـ اـثـنـيـنـ . ثم قال : « وقد علمـناـ انـ هـذـاـ  
الـظـرـفـ لـاـ يـضـافـ مـنـ الـاسـمـاءـ ، الاـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـكـثـرـ مـنـ الـواـحـدـ اوـ  
ماـ عـطـفـ عـلـيـهـ غـيـرـهـ بـالـوـاـوـ دـوـنـ مـاـئـزـ حـرـوفـ الـعـطـفـ » نحو « المـالـ بـيـنـ  
الـقـوـمـ ، وـالـمـالـ بـيـنـ زـيـدـ وـعـمـرـ » اه

وقال ابو البقاء في كلياته : « بين كلة تنصيف وتشرييك ، حقها ان تضاف الى اكثـر من واحد ، واذا أضـيفت الى الواحد وجـب ان يـعطـف عليه بالـواو ( هذا مع المـظـهـرـ اما مع المـضـمـرـ فـتـكـرـرـ معـ العـطـفـ بالـواـوـ ) نـحـوـ بـيـنـ زـيـدـ وـعـمـرـ وـ ، وـبـيـنـ عـمـرـ وـقـبـيـحـ ( ايـ بـتـكـرـارـ بـيـنـ مـعـ المـظـهـرـ وـقـدـ عـلـمـتـ اـنـهـ غـيرـ قـبـيـحـ ) وـاـمـاـ «ـ بـيـنـ وـبـيـنـكـ »ـ فـبـيـنـ فـيـهـ مـضـافـ الىـ مـضـمـرـ مـجـرـورـ ، وـذـلـكـ لـاـ يـعـطـفـ عـلـيـهـ الاـ بـاـعـادـةـ الـجـارـ . وـقـدـ جـاءـ التـكـرـارـ مـعـ المـظـهـرـ »ـ اـهـ

ولزيادة الفائدة نقول : قد علمت انه اذا أضيف ( بين ) الى الواحد وجـبـ العـطـفـ عـلـيـهـ بالـواـوـ دونـ سـاـئـرـ حـرـوفـ العـطـفـ ، فـلاـ يـقـالـ «ـ المـالـ بـيـنـ سـعـيدـ خـالـدـ »ـ لـانـ «ـ بـيـنـ »ـ لـاـ يـقـعـ الاـ عـلـىـ اـثـنـيـنـ فـصـاعـداـ »ـ فـلاـ يـنـبـغـيـ انـ يـكـونـ العـطـفـ مـعـهـ الاـ بـالـواـوـ ، كـماـ تـقـولـ «ـ اـخـتـصـ زـيـدـ وـعـمـرـ وـ »ـ وـلـاـ يـصـحـ انـ تـقـولـ «ـ فـعـمـرـ وـ »ـ ، وـكـذـلـكـ لـاـ يـفـرـقـ بـيـنـهـماـ »ـ فـلاـ يـقـالـ «ـ بـيـنـ زـيـدـ دـرـهـمـ وـعـمـرـ وـ »ـ لـانـ كـلـ مـاـ طـلـبـ اـثـنـيـنـ لـمـ يـفـرـقـ فـيـهـ بـيـنـ الـوـاحـدـ وـصـاحـبـهـ . وـاـمـاـ قـوـلـ (ـ اـمـرـيـ ،ـ الـقـيـسـ )ـ فـيـ مـطـلـعـ مـعـلـقـتـهـ :  
قـفـاـنـبـكـ مـنـ ذـكـرـ حـبـ وـمـنـزـلـ بـسـقـطـ اللـوـيـ بـيـنـ الدـخـولـ خـوـمـلـ

فـقـدـ قـالـ (ـ اـبـنـ هـشـامـ )ـ فـيـ (ـ الـمـغـنـيـ )ـ :ـ «ـ زـعـمـ الـاصـمـعـيـيـ اـنـ الصـوـابـ رـوـاـيـتـهـ بـالـواـوـ لـانـهـ لـاـ يـجـوزـ «ـ جـلـسـتـ بـيـنـ زـيـدـ فـعـمـرـ وـ »ـ وـأـجـبـ بـانـ التـقـدـيرـ «ـ بـيـنـ مـوـاضـعـ الدـخـولـ فـوـاضـعـ حـوـمـلـ »ـ كـماـ يـجـوزـ بـيـنـ (ـ عـلـمـاءـ فـالـزـهـادـ )ـ اـهـ

وـذـكـرـ (ـ الـوـزـيرـ اـبـوـ بـكـرـ عـاصـمـ بـنـ اـبـوـبـ )ـ فـيـ شـرـحـ (ـ دـيـوانـ اـمـرـيـ ،ـ

القيس ) ان ( الاصمعي ) رواه « بين الدخول وحومل » بالواو ليستقيم الاسلوب منها . قال : واما من رواه بالفاء فانه جعل ( الدخول ) اسم مكان يشتمل على منازل مفترقة تكتفي به بين ، كأنه اذا قال « بين الدخول » اراد « بين منازل الدخول » فيكون الكلام مكتفياً ، فيجوز له ان ينسق ( يعطف ) بما شاء من حروف النسق ( العطف ) كما تقول : « نزلنا بين بعداد فالكوفة » ويجوز ان تكون الفاء بمعنى ( الى ) فيكون المعنى « ان سقط اللوى ما بين الدخول الى حومل » كما تقول « هي احسن الناس قرناً فقدماً » يريدون « ما بين قرن الى قدم » اه

وقد ذكر ( ابو البقاء ) في الكليات ان الفاء تكون بمعنى الواو وثُمَّ وَأَوْ وَالى وللتعميل والتفصيل . وفي المغني لابن هشام عن بعض البغداديين ان الفاء نافية عن ( الى ) وصحت اضافة ( بين ) الى الدخول لاشتماله على مواضع ، او لان التقدير « بين مواضع الدخول » اه اقول : ان جعل الفاء هنا بمعنى الواو اولى من كل تقدير ، لانها قد تكون كذلك . قال ( ابن هشام ) في المغني : « وتأرة ( تكون الفاء ) بمعنى الواو كقوله : « بين الدخول خومل »

وفي ( المغني ) ايضاً : « وقال الفراء : انها ( اي الفاء ) لا تفيد الترتيب مطلقاً . وقال الجرمي : لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله « بين الدخول خومل » وقولهم « مطرنا مكان كذا مكان كذا » وان كان وقوع المطر فيها في وقت واحد » اه وكلام الجرمي معقول ، وقول الفراء « انها لا تفيد الترتيب مطلقاً »

مع قوله : « ان الواو تقييد الترتيب » غريب كما قال ابن هشام .  
اقول : و كلام الجرمي في جعلها لاتقييد الترتيب في البقاع  
والامطار يرجع الى جعلها بمعنى الواو في ذلك . وهذا ما نغيل اليه فلا  
يحتاج الكلام معه الى تقدير و تأويل .

فان قيل : ان الشاعر في قوله :

فبیننا نحن نرقبه اثنا مُعلقَّ وفضةٍ وزِناد راعٍ

قد اضاف « بين » الى جملة ( نحن نرقبه ) وهي لاتضاف الا لما يدل على اكثر من واحد من الاسماء او ما عطف عليه غيره بالواو دون سائر حروف العطف . والجملة لاتضاف الى هذا الظرف . فالجواب ان هنا واسطة محدوقة ، وتقدير الكلام « بين اوقات نحن نرقبه اثنا » اي « بين اوقات رقبتنا اياه » وأجلمل مما يضاف اليها اسماء الزمان ، نحو « اتيتك زمن الحجاج امير » ، وأوان الخليفة عبد الملك » ثم انه حذف المضاف الذي هو ( اوقات ) فصحت اضافة الجملة الى ما كانت ( اوقات ) مضافة اليه وهو ( بين ) واذا حذف المضاف قام المضاف اليه مقامه ، كقوله تعالى : « وسائل القرية » اي اهلها ( راجع لسان العرب وتاج العروس في مادة بين ) ومثل ذلك حديث : « بیننا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل » والتقدير « بين اوقات كوننا عند رسول الله »

والالف في ( بیننا ) زائدة والاصل ( بين نحن ) فأثبتت الفتحة خصارت الفاً ، كما في اللسان والتاج . ولذلك ان تكفي ( بیننا ) عن الاضافة

بعد حلق الالف ايها ، كما تكفُّ (بينما) بسبب (ما) . ولذلك ان  
تحعملما ( اي بينما وبينما ) ظرفين للمفاجأة ، ويضافان الى جملة من فعل  
وفاعل او مبتدأ وخبر ، فيحتاجان الى جواب يتم به المعنى كما عرف  
في العربية ، (راجع تاج العروس )

اقول وربما كان كفها عن الاضافة اولى من اضافتها ، واولى  
من تقدير صاحب اللسان والتاج وغيرها ، لانه اذا دار الامر بين  
التقدير وعدمه فعدم التقدير اولى .

## تقد الصفحة السادسة والاربعين

### ٦٨ - التشريع

وجعل منه « التشريع » (يعني شرع الانظمة وسن القوانين ) في قوله :  
انا ام التشريع قد اخذ الرُّؤْ مان يعني الاصل في كل حد  
قال : التشريع من انواع البديع . والصواب هنا « الاشتراع »  
قلت : غريب ان ينكر الاستاذ « التشريع » هنا بهذا المعنى  
ويثبت « الاشتراع » في « ص ١٠ » الاول اولى في الاستعمال لوروده  
واضحًا في كتب اللغة بمعنى التوضيح والتبيين فيحمل مجازاً على سن  
الشرع وبيانها . والآخر ( الاشتراع ) اشار اليه اللسان والتاج اشارة  
في مثال لا ينطبق على شيء ، مما نحن فيه ( كما علّمت في الكلام على  
المشرع والمشرع والشارع ) « ص ٤٨ »

قال في القاموس : « أشرع الطريق : بينه كشرعه تشريعاً » اه  
وهل تشريع الشرائع والسنن والنظم ( بضم النون والظاء ) الا تبيانها

وتوسيحها؟ واي مانع يحول بيننا وبين استعمال التشريع بهذا المعنى  
استهلاكياً؟ وقد استعمل «التشريع» في كتب العالم، وقلَّ من  
يستعمل «الاشتراك». فان لم تصرح كتب اللغة بالتشريع بهذه المعنى  
فهي لم تصرح ايضاً بالاشتراك بهذه المعنى ولا بما يقرب منه كما صرحت  
به في التشريع. فاجازة الاشتراك وانكار التشريع تحكم. ولعل  
«الاشتراك» بهذا المعنى سقط عليه من (اقرب الموارد) وهو لا يوثق  
به. على اني لا امنع الاشتراك بهذه المعنى كما علمنا وان لم يذكره  
لان قياس اللغة لا يتأبه.

وقد سمي بعض خول العلماء كتاباً له (تاريخ التشريع الإسلامي) وهو المرحوم العلامة الشيخ محمد الخضراء.

ثم ان كلية «التشريع» مما يستعمله علماء (أصول الفقه) بمعنى  
تشريع الاحكام ، وهذا شي من كلامهم : قال الامام الجلال الحلي في  
شرح (جمع الجوامع) في كلامه على شرح (الكتاب الثاني في السنة)  
بعد كلام مانصه : (ج ٢ ص ٦٠) «لان الاصل عدم التشريع فلا  
يُستحب لنا» اه وقال الامام الشوكاني في كتابه (ارشاد النجول الى  
تحقيق الحق من علم الاصول) في بحث السنة (ص ٣١) : «اعلم انه  
قد اتفق من يعتد به من اهل العلم على أن السنة المطهرة مستقلة  
بتشریع الاحکام الحُكْم» وقال في «ص ٣٣» : «القسم الثالث ما احتمل  
ان يخرج عن الجملة الى التشريع بما اظنته عليه على وجه معروف الحُكْم»  
ثم قال بعد كلام : «وفي هذا القسم قولان للاشافعي ومن همه : هل

يرجع فيه الى الاصن، وهو عدم التشريع، او الى الظاهر وهو التشريع» اه ونحو ذلك في كتاب (حصول الأمول من علم الاصول ص ٤٣) فاين ترى انه يسع علماء القانون اليوم ماوسع علماء الفقه واصوله من قبل .

## تقد الصفحة الحادية والخمسين

٦٩ - الوجودان والضمير

قال في هذه الصفحة بعد ذكر قول القائل :

وقاض له عقل رصين وخطر سريع واقدام وصححة وجودان «يقصد بالوجودان (بكسر الواو) الضمير » في حين انه مصدر كالوجود « . وقال في (ص ٧٢ ) جاء في القاموس « وتأتي وجود بمعنى علم » فتكون من افعال القلوب ومصدرها الوجود . ولو ترك الوجود مصدر وجود الاصلية بمعنى ادركه وجمل الوجودان مصدر وجود القلبية لصبح استناد الفعل اليه ، وبالتالي يصبح استعمال الوجودان بمعنى الضمير » اه

قلت ليس في القاموس شيء من هذا . ولم يتعرض الفيروزابادي للجبي « وجد » بمعنى « علم » وكذا السان العرب . وما ادرى من اين اتى الاستاذ بهذا النص ؟ لا ريب ان كتب النحو وبعض كتب اللغة والتفسير ذكرت ان « وجد » تأتي بمعنى علم كما استعمل .

وانت خبير ان اصل المادة يدل على الاصابة والا دراك في الامور الحسية الظاهرة ، فكما نقلوا الادراك الحسي الى الادراك المعنوي القلبي فقد نقلوا الوجودان والوجود الى الادراك الباطني ، ثم الى معنى

الضمير . واي حرج عليهم في ذلك ؟  
اما الوجدان مصدراً لوجود القلبية ( اي التي يمعنى علم ) فقد  
ذكر السيوطي في ( هموم المهاجم ١ ج ١ : ص ١٤٩ ) ان وجود يعني  
علم يتعدى لفه وain ومصدره « وجدان » عن الاخفش ، و « وجود »  
عن السيرافي . وقد نقل النبوي في مستدرك التاج كلام هموم المهاجم  
 ايضاً . اه

ثم ان الوجدان قد اصبح من المصطلحات العلمية كما هو من  
مصطلحات الصوفية . قال في كتاب التعريفات للجرجاني : « الوجدانيات  
ما يكون مذراً كه بالحواس الباطنة » اه وقد جعلوا من التصديقات  
البلديهية « الحسيات » كالعلم بان الشمس مضيئة والنار حارة ،  
و « الوجدانيات » كعلم كل احد بجوعه وشبعه ( راجع كتاب محصل  
افكار المقدمين والمؤخرين للإمام فخر الدين الرازى ص ٦ )

قال الراغب في مفردة **هـ** : « الوجود اضرب : وجود باحدى  
الحواس الحس نحو وجدت زيداً ، ووجدت طعمه ، ووجدت صوته ،  
ووجدت خشونته ( ووجدت ريحه . وقد سها الراغب عن هذا المثال )  
او ذلك سهو من الناسخ او الطابع ) وجود بقوة الشهوة ، نحو  
ووجدت الشبع . وجود بقوة الغضب ، كوجود الحزن والسخط ،  
ووجود بالعقل او بواسطه العقل ، كمعرفة الله تعالى ومعرفة النبوة .  
وما يُنسب الى الله تعالى من الوجود فيمعنى العلم المجرد ، اذ كان الله  
منزهاً عن الوصف بالجوارح والآلات ، نحو « وما وجدنا لا كثراً

ـ من عهد — وان وجدنا اـكثرهم لفاسقين » ١٩

ولو جد ستة معانٍ : الاول العلم ، و تتعدى لمعنىين ، كقوله تعالى : « و وجدك ضالاً فهـى و وجدك عـائلاً فاغـنى » — الثاني : الاصابة والادراك . و تتعدى لمعنى واحد كقوله عـز وجل : « و لم يجـدوا عنـها مـصر فـاً » — الثالث : الغضـب . و تتعدى بـحـرـفـ الجـرـ (عـلـيـ) كـقولـكـ « وـجـدتـ عـلـيـ الرـجـلـ » اـذـأـغـضـبـتـ عـلـيـهـ — الرابع : الـإـسـارـ ايـ الاـسـتـغـنـاءـ . وـلاـ تـعـدـىـ ،ـ كـقولـكـ « وـجـدتـ » ايـ صـرـتـ ذـاـمـالـ ،ـ بـعـنـىـ اـيـسـرتـ وـاسـتـغـنـيـتـ — الخامس : الحـزـنـ . وـلاـ تـعـدـىـ ،ـ كـقولـكـ « وـجـدتـ » ايـ حـزـنـتـ . فـفـيـ الغـنـىـ تـقـولـ « وـجـدتـ » وـفـيـ الحـزـنـ تـقـولـ « وـجـدتـ » ايـضاـ وـالـقـرـيـنـةـ هـيـ الـتـيـ تـعـيـنـ الـمـعـنـىـ الـمـرـادـ )ـ اـقـولـ وـيـقـالـ « وـجـدتـ » وـجـدتـ الـمـالـ )ـ تـعـدـيـهاـ بـنـفـسـهاـ وـهـذـاـ رـاجـعـ اـلـىـ مـعـنـىـ اـدـرـاكـهـ وـاصـابـتـهـ ،ـ وـمـنـ لـوـازـمـ ذـلـكـ الـإـسـارـ وـالـاستـغـنـاءـ )ـ السادس : الحـبـ . وـتـعـدـىـ بـحـرـفـ الجـرـ (الـبـاءـ)ـ نـحـوـ « وـجـدـ زـيـدـ بـفـلـانـةـ » ايـ اـحـبـهـاـ (ـ رـاجـعـ مـسـتـدـرـكـ التـاجـ )ـ .

فالـوـجـدانـ بـعـنـىـ الـعـلـمـ وـالـادـرـاكـ الـقـلـبـيـنـ ثـمـ بـعـنـىـ الضـمـيرـ مـنـقـولـ عنـ الـوـجـدانـ الـحـسـيـ ،ـ ايـ الاـصـابـةـ وـالـادـرـاكـ .ـ كـانـقـلـواـ الـادـرـاكـ الـحـسـيـ الـىـ الـادـرـاكـ الـقـلـبـيـ .ـ وـقـولـ (ـ هـمـ الـمـوـامـعـ )ـ الـذـيـ مـرـ بـكـ :ـ انـ الـوـجـدانـ مـصـدـرـ لـوـجـدـ الـقـلـبـيـ كـانـقـلـ عنـ الـاخـفـشـ صـرـيـحـ فـيـ المـطـلـوبـ .

اماـ الضـمـيرـ فـقـدـ قـالـ الرـاغـبـ فيـ مـفـرـدـاتـهـ :ـ «ـ وـالـضـمـيرـ ماـ يـنـطـوـيـ عـلـيـهـ الـقـلـبـ وـيـدـقـ عـلـيـهـ ،ـ وـقـدـ تـسـمـيـ الـحـافـظـةـ لـذـلـكـ ضـمـيرـاـ .ـ

وقال ابو البقاء في (**الكلبات**) : الضمير في اللغة : المستور ، فمثيل  
معنى مفعول . أطلق على العقل لكونه مستوراً عن الحواس . وقال  
في القاموس وشرحه (**تاج العروس**) ولسان العرب : « الضمير السر  
وداخل الماطر » ، والجمع ضمائر . وأضمره لخفاه . وأضمرت الارض  
الرجل : غيبته إما بسفر او موت ، وقال الليث : الضمير . الشيء  
الذى تضمره في قلبك » ومن معانى الضمير : العنبر الدايرل . يقال :  
أطعمنا من ضميركم . وقال الصغافى : هو ما ضمر من العنبر وليس  
زبيبأ ولا عنباً . وأضمرت في نفسي شيئاً والاسم الضمير . والمضر  
الموضع والمفعول . قال الا هو ص بن محمد الانصارى :

سيقى لها في ضمير القلب والحسنا سريرة ود يوم تبلى السراير  
وكل خليط لا حالة انه الى فرقه يوماً من النهر صائز  
ومن يحدى الامر الذي هو واقع يصبه - وان لم يهوء - ما يحاذر  
واضمرت الشيء : اخفيته ، وهو ضمير وضمير (بفتح  
فسكون) مخفي .

## تقد الصفحة الثانية والخمسين

### ٢٠ = الاغراب والغرائب

قال في (ص ٥٢) بعد ذكر قول القائل :  
ما اذت بالعلم المنشود ترفعه فوق الحمى حيناً الاغراب تكتسم  
قد ينضم المرء شرعاً كلفوه به وفي الحشى غير ما يجري به القلم  
« الغريب يجمع (على) غرباء . . اه

قلت كان الاستاذ قد اجاز في (ص ٢٩) ان يكون الاغرب جمأا لغُرْب (بضمتين) فكانه لم يشا ان يكون هنا كذلك . قال في اللسان : « رجل غُرْب بضم الغين والراء وغريب : بعيد عن وطنه » وقال : « رجل غريب : ليس من القوم . ورجل غريب وغُرْب ايضاً بضم العين والراء . وتشبيهه غُرْبان (بضمتين) قال طهمان بن عمرو : الكلابي :

وافيَ والعبيسيَّ في ارض مذحج . غريبان شتي الدار مختلفان  
وما كان غضُّ الطرف مناسجيةَ ولكتنا في مذحجِ غُرْبانَ  
ومثل ذلك في القاموس وشرحه . وانت خبير ان « ظُللاً »  
بضمتين يجمع على « افعال » قياساً اسماً وصفة : كعنق واعناق  
وجنب واجناب . قال ابن الحاجب في (الشافية) : ونحو جنب  
(بضمتين) على اجناب » قال الشارح (الراضي) قوله « ونحو جنب  
على اجناب » فعل (بضم الفاء والعين) في الصفات في غاية القلة »  
فلا يكسر الا على « افعال » واما اختياروه لخفتة » اه ونحو ذلك في  
شرحها للسيد عبدالله بن محمد الحسيني المعروف بنقره كار .

وان رأيت الناس يقولون : « غريب وأغراـب » فاما هو تساهـل  
تبعوا فيه بعض المغويـن في قولـهم : « نجـيب ونجـباء ونجـاب »  
والاخـير اما هو جمع النـجـب بفتح فـسـكون ، بمعنى النـجـيب . وـكـذلك  
« غـرـيب وـغـرـباء وـأـغـراـب » فالـأـغـراـب اـفـاـ هي جـعـ « غـرـب » وـكـثيرـاـ  
ما يتسـاهـلون في اـصـ الجـمـوع . والمـدار في ذـلـك عـلـى الـقـيـاس الـعـرـفـي .

وان نتابعهم في تساهلهم نقل : «الاغراب جمع غريب» كما قالوا : «الانجذاب جمع نجيب» والاحباب جمع حبيب ، والاشهاد جمع شهيد ، والامجاد جمع مجيد ونحو ذلك .

وقد نقد الاستاذ «كلفوه به» لان الناظم عدى «ألف» الى المفعول الثاني بالحرف ، وهذا احق ، لانه يتعدى الى مفعوليته بنفسه ، يقال : «كافتة الامر» وكافتة ما يشق عليه » قال في الاساس : «كافه الامر فتكلفه» وقال في النهاية لابن الاثير : «كفه الشيء تكليفاً اذا اصره بما يشق عليه »

وسكت الاستاذ عن تسمية ما ينظمه الانسان مكتفياً او متكتفاً شرعاً . واما الشعر ما تشعر به النفس ، فيجري به اللسان او القلم كلاماً صادقاً موافقاً للحق والشعور . وما سوى ذلك فهو نظم . واكثر هذا كذب وزور ورثاء ، وليس من الشعر في شيء .

#### ٧١ - بيتان للكميّت

قال : وخير ما نتحمّل به هذا الفصل بيتان للكميّت الشهير :  
ومن لا يُفهّم عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يت و هو عاتب  
ومن يتبع جاهداً كل هفوة يجدوها فلا يسلم له الدهر صاحب  
قال : «جزم (يجدوها ويسلام ) فيه نظر نتركه لا ولني النظر »

قامت : ليس في ذلك نظر : فيجدوها مجزوم لانه جواب الشرط  
و (يسالم) مجزوم بالعطف على الجواب ، والمعنى «من يتبع كل هفوة  
فانه يجدوها فلا يسلم له صاحب» اي «من يتبع هفوات الناس وجدوها  
فكان من ذلك ان يجفوه الاصحاب فلا يبقى له صاحب ، اذ لا يسلم

من المفوّات والعيوب أحد».

ولعل توقف الاستاذ ناتج من ظنه ان جملة (يجدها) في موضع «النعت لهفوة»، واذ ذاك فلا معنى لجزم الفعل. ونقول: لو جعلت نعتاً لم يبقَ من معنى لقوله (يتبع جاهداً) اذ لا معنى لتتبع الشيء بعد وجوده ولقياه كما لا يجني، وانما هو يتبع هفوات الناس جاهداً باحثاً منقباً إلى يجدها».

## تقد الصحفة الثامنة والخمسين

### ٧٢ - السري والسير

وجعل منه «تسري القوة في الاسلام» قال : «تسير ، لأن سري لمشي الليل». قلت : «تسري» في مثل هذا الاسلوب ، افضل واءى ، وابلغ في المعنى وارشق في اللفظ . ولا يمنع كون «سري» لمشي الليل ان يستعمل في كل سير لا يشعر به . وقد جاء في كتب اللغة والفقه استعماله في غير سير الليل بجازأ ما يقرب جداً من سريان القوة في الاسلام . قال في اللسان والقاموس : «سري عرق الشجرة يسري في الارض سريياً (بفتح فسكون) : دب تحت الارض » وفي التاج «سري همه : ذهب» وفي المصباح : «قد استعملت العرب «سري» هي المعاني تشبيهاً لها بالاجسام بجازأ واتساعاً . وقال الفارابي : سري فيه السم والثمر ونحوهما ». وقال السرقوطي : «سري عرق السؤ في

الانسان». ومن ذلك قول الفقهاء: «سرى الجرح الى النفس» اي «ألمه» حتى حدث منه الموت، و«قطع كفه فسرى الى ساعده» اي تعدد اثر الجرح و«سرى التحرير» . وسرى العتqi بمعنى التعذيبه . وهذه، الالفاظ جارية على السنة الفقهاء، وليس لها ذكر في الكتب المشهورة، لكنها موافقة لما تقدم» اه . وفي الحكم: « واستئثار بعضهم «السرى» للدواهي والخروب والهموم» والعالب على مصادر ما تقدم «السرىة والسريان» (راجع مستدرك التابع في هذه المادة)

والسرى في الاصل سير عامة الليل . وقيل: سير الليل كله . قال ابو زيد: «ويكون اول الليل واوسطه وآخره» يقال منه: سرى . يسرى سرى (بضم ففتح) ومسرى (بفتح فسكون) وسرية (بضم فسكون) وسرایة (بكسر السين) وسرى وأسرى بمعنى واحد، والأخرى لغة الحجاز . وقد جاء بهما القرآن الكريم . قال تعالى: «سبحان الذي أسرى ببعده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى . وقال: «والليل اذا يسر» وقال: «فاسر باهلك» وقال: «فاسر بعبادى ليلاً» (قرى بقطع المهمزة ووصلها في هاتين الآيتين) . وسرى وأسرى بمعنى . والمهمزة ليست للتعدية، ولذلك عدى بالباء . وهما بمعنى سار الليل عامته . وقيل: سرى لاول الليل . وأسرى لآخره (كما في الكليات لابي البقاء) . والتلؤيب: سير النهار كله . والأساد: سير الليل والنهر كله . والسير يكون في الليل والنهر على الراجح من اقوالهم وليس خاصاً بسير النهار .

وسرى المتعمدي بالباء، يفهم منه شيئاً : احدهما صدور الفعل من فاعله، والآخر مشاركة الفاعل لما دخلت عليه الباء . فإذا قلت : « سرية بزيد او سافرت به » كنتم قد وجد منك السير والسفر مصاحباً لزيد ومشاركاً له فيه . فإذا دخلت عليه المهمزة قلتم « أسرية به » افاد إيقاع الفعل على المفعول من غير مشاركة في الفعل ؛ ويكون المعنى « جعلته يسري او صيرته سارياً او حملته على السير » . وقد يكون « أسرى » الداخلة عليه المهمزة متعمدياً بنفسه . فيكون المعنى إيقاع الفعل بالمفعول لا غير ، فهو كأسري به من ناحية المعنى ( راجع في ذلك كل الكليات وحاشية الجمل على العجلاين في التفسير ولسان العرب والقاموس )

اما قوله تعالى : « سبحان الذي اسرى ببعده ليلاً » فذكر الليل مع ان الاسراء لا يكون الا ليلاً تأكيد كقولهم : « سرت امس نهاراً والبارحة ليلاً » كما في الصحاح . وقال السخاوي في تفسيره : انا قال ليلاً ، والاسراء لا يكون الا بالليل ، لأن المدة التي اسرى به فيها لا تقطع في اقل من اربعين يوماً فقطعت في ليل واحد ، فكان المعنى « سبحان الذي اسرى ببعده في ليل واحد من كذا الى كذا » وهو موضع التعجب . وانما اعدل عن ليلة الى ليل لأنهم اذا قالوا : سرى ليلة كان ذلك في الغالب لاستيعاب الليلة بالسرى ، فقيل « ليلاً » اي في ليل . وقال الزمخشري : « اراد بقوله « ليلاً » بلفظ التذكير تقليل مدة الاسراء وانه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام

(وبيت المقدس من الشام) مسيرة اربعين ليلة . وذلك لأن التشكير قد دل على معنى البعضية » وقال نحو ذلك البيضاوي (راجع الكشاف والبيضاوي والتاج ولسان العرب وشرح الدرة للخفاجي )

والسرى يؤنث ويذكر . ولم يذكر اللحياني فيه الا التأنيث ، كما في اللسان ، كأنهم جعلوه جمع « سرية » بضم فسكون ، وكذلك سوّل لهم في « المدى » كأنهم جعلوه جمع « هدية » وعلى تأنيتها شواهد من الشعر مذكورة في كتب اللغة .

ومن « السرى » جاءت كلمة « السرية » لقطعة من الجيش وجمعها « سرايا » قال في اللسان نقاً عن التهذيب : واما السرية من سرايا الجيش فانها فعيلة بمعنى فاعلة ، سميت بذلك لأنها تسري ليلا في خفية لئلا يُنذر بهم العدو فيحذروا او يتمنعوا . يقال « سرئي » (بتشديد الراء ) قائد الجيش سرية الى العدو اذا جردها وبعثها اليهم ، والمصدر « التسرية » اه والسري طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعين آة . وقيل غير ذلك . يقال : « خير السرايا بعائمة رجل » وقيل : سميت سرية لأن رجالها يكونون خلاصة العسكر وخيارهم ، مأخوذة من الشيء السري اي النفيض . ومنه فلان سري من السراة ، والاول اقرب واولي . ولا يمنع انها سميت بذلك في الاصل ان تطلق على كل قسم من الجيش يبلغ عدده عدددها او نحوه .

اقول : و « السرايا » بالمعنى المعروف اليوم ( اي بمعنى دار الحكومة وقد يلفظونها سراي ) اصلها من سرايا الجيش ، سميت بذلك لأنها

كانت من كُنَّا سرايا الجيش . ثم صار الناس يسمون كل دار عظيمة سرايا ، خصوصاً إذا كانت من دور الملوك والأمراء والعظماء ، تشبيهاً لها بدار الحكومة لعظمتها واتساعها .

وكان العرب يسمون من كُنَّ الجندي « الشكنة » بضم الشين وسكون الكاف ( ولا تقل شكنة بفتحها كما يقول المقام وبعض الخواص ) والجمع « شُكْنَ » بضم الشاء وفتح الكاف . قال في اللسان : « وشكن الجندي مرا كزهم ، واحدها شكنة . وقال النبي : الشكنا مرا كنْ الاجناد على رايتهِم ، ومجتمعهم على لواه ، أصحابهم ، وإن لم يكن هناك عالم ولا لواء ، واحدها شكنة » اهـ والشكنة في الأصل الرأية والعلم والعلامة ولما كان من كُنَّ الجندي لا يخلو في الغالب من رأية او علامة يُعرفون بها سُمي « شكنة » وتحجع ايضاً على « شُكْنَات » بضمتين ، او بضم ففتح او بضم فسكون ، كما هي القاعدة في نظائرها . ويسمىها الناس اليوم « القشلة والقشلاق » . وفي الحديث « يخسر الناس يوم القيمة على شكنهم » فسره ابن الاعرجي فقال : على رايتهِم ومجتمعهم على لواه ، أصحابهم . وقيل : على رايتهِم في الحير والشر . وقيل : على ماماتواعليه من الحير والشر .

وفي بيروت ( من سواحل الشام ) محلة من محلاتها القديمة تدعى « الشكنت » والناس يحافظونها بالتناهـ المنشاة على عادتهم في أكثر الشاءات . وهم يفتحونها هي والكاف . وهي في سفح من كُنَّ الجندي المعروف بالقشلة . ولعلها كانت قديماً مرا كنْ للجنود كما كانت جارتها .

٧٣ - ضغطه وضغط عليه

وجعل منه « عند الضغط عليه » قال : عند ضغطه .

قلت : ذلك جائز . وتعديه « ضغط » بعل ، وهي بمعنى التضييق المعنوي والتشدد من صوص عليه ، كما ستعلم .

والضغط اصل معناه عصر الشيء الى شيء . ومثله الضغطة (فتح فسكون) يقال . « ضغطه بضغطه ضغطاً (من باب فتح ) اي زحمة الى حائط ونحوه . ومنه الحديث : « لتضفطن على باب الجنة » اي ترجمون ومن المجاز ان يقال « ضغطة » اذا عصره عصراً معنويأً وضيق عليه وقهره . ومنه حديث الحدبية : « لا يتحدث العرب أثناً أخذنا ضغطة (بضم فسكون) اي عصراً وقهاً . واخذت فلاناً ضغطة » ، اذا ضيقـت عليه تكرهـه على الشيء . وفي الحديث : « لا يشترين أحدكم مال امرى في ضغطة من سلطان » اي قهر وتضييق . والضغطـة الضيقـ . والا كراهـ . والشدة . والمشقة . ويقال : « فعل ذلك ضغطة » اي قهراً واضطراراً ، اي فعله مضغوطـاً عليه فيه مضطراً الى فعلـه . وفي حديث شريرـ : « كان لا يجيز الا ضرارـ والضغطـة » وهو ان يطال الغريم بما عليه من الدين حتى يضجر صاحـبـ الحقـ ، ثم يقول له ( اي يقول الغريم اي المدين لصاحبـ الحقـ ) : أتدعـ منهـ كـذاـ وتأخذـ الباقيـ معـ جـلـاـ ؟ فيـرضـىـ بذلكـ . وقيلـ هوـ انـ يـاـصلـ بـائـعـهـ بـادـاـ الشـمـ لـيـحـطـ عنـهـ بـعـضـهـ . وـقـالـ النـضـرـ : الضـغـطـةـ : الـجـاجـدـةـ ، يـقـولـ : لـاـ أـعـطـيـكـ اوـ تـدـعـ مـاـكـ عـلـيـ شـيـئـاـ . والـضـغـطـ ( بـكـسـرـ الصـادـ ) الـمـاجـهـ وـالـضـاغـطـ : اـنـزـاحـمـ . ( رـاجـعـ

اللسان والقاموس والتاج والاساس والختار والنهاية لابن الاثير )

أَمَّا تعرِيفُه بعْلِيٍّ ، وَهُوَ بِعْنَى شدَّ وضيقٍ وَتَشَدُّداً ، نَحْوَ « ضغطٌ عليه » فَنَصوصٌ عَلَيْهَا ، قَالَ فِي مَسْتَدِرَكِ التاج : « ضغطٌ عليه : تَشَدُّداً » وَقَالَ فِي اللسان : « ضغطٌ عَلَيْهِ وَاضْطَغْطَ عَلَيْهِ : تَشَدُّدٌ عَلَيْهِ في غُرُّمٍ وَنَحْوِهِ ». وَالضاغطُ كَالرَّقِيبِ وَالْأَمِينِ يُلْزَمُ بِهِ الْأَعْمَلِ إِنْلَا  
يُخْنَونَ فِيهَا يُجْبِي . يَقُولُ : أَرْسَلَهُ ضاغطًا عَلَى فَلَانٍ . سُمِيَ بِذَلِكَ لِتَضييقِهِ  
عَلَى الْأَعْمَلِ . وَفِي مَجازِ الْأَسَاسِ : « وَارْسَلَهُ ضاغطًا عَلَى فَلَانٍ : مَهِيَّنًا  
عَلَيْهِ يَتَبَعَّ مَا يَأْتِي بِهِ » اهْ وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعاذَ : « قَاتَ امْرَأَةً مُعاذَ لَهُ  
[ وَقَدْ قَدَمَ مِنَ الْيَمِنَ لَمَّا رَجَعَ عَنِ الْعَمَلِ . وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
بَعْثَهُ سَاعِيًّا عَلَى بَنِي كَلَابِ أَوْ بَنِي سَعْدٍ بْنَ ذِيَّانٍ فَقُسِّمَ فِيهِمْ . قَالَتْ  
لَهُ : [ أَيْنَ مَا يَحْمِلُهُ الْأَعْمَلُ مِنْ عَرَاضَةِ أَهْلِهِ ? ] « بِضمِّ الْعَيْنِ » وَهِيَ هَدِيَّةُ  
الْقَادِمِ مِنْ سَفَرِهِ . وَرِوَايَةُ النَّهَايَةِ : مَا يَحْمِلُهُ الْأَعْمَالُ مِنْ عَرَاضَةِ أَهْلِهِ مِنْ  
بِالْجَمْعِ » فَقَالَ : كَانَ مَعِي ضاغطٌ » [ وَرِوَايَةُ التاجِ وَالختارِ : كَانَ عَلَيْهِ  
ضاغطٌ . وَرِوَايَةُ النَّهَايَةِ وَاللسانِ : كَانَ مَعِي ضاغطٌ ] أَيْ أَمِينٌ حَفِظَ  
يَعْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَطَاعِنَ عَلَى سَرَازِ الْعِبَادِ . وَقَيْلٌ : أَرَادَ بِالضاغطِ أَمَانَةَ  
اللَّهِ الَّتِي تَقْلِدُهَا ، فَأَوْهَمَ امْرَأَتَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ حَفِظٌ يَضيقُ عَلَيْهِ وَيَنْعِنْعِهِ  
عَنِ الْأَخْذِ لِيَرْضِيَهَا . وَهَذَا مِنْ مَعَارِيضِ الْكَلَامِ . وَمِثْلُ هَذَا القَوْلِ  
مِنْ حَيْثُ الْفَحْوَى مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « بَعْثَ بِعَامِلٍ  
ثُمَّ عَزَّلَهُ ، فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلَهُ بِلَا شَيْءٍ » ، فَقَاتَلَ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ صَرَافِ  
الْأَعْمَلِ ؟ فَقَالَ لَهَا : كَانَ مَعِي ضَيْئَنَانِ يَحْفَظَانِ وَيَعْلَمَانِ » يَعْنِي الْمَالِكِينَ

الكتابين . والضيّن : الحافظ الأمين الثقة . وقد ارضى أهله بهذا القول  
وعرض بالملائكة . وهو من معارض الكلام ومحاسنه . والباء في  
في « ضيّن » زائدة . والضيّن أيضاً الضاغط يكون مع عامل الخارج .  
نقول : والعرب ان أشربت فعلاً معنى فعل آخر . عدوه تعدّيته  
( كما فصلنا ذلك فيما مضى ) ولما أشربوا « ضغط » معنى التشدّد  
والاشتداد والتضييق عدوه بعلى كتعدية ضيق وأشتدّ وتشدد  
بهما . ولا ريب ان قول الكتاب : « عند الضغط عليه » هو من  
هذا الباب . حتى انه ليجوز لهم ذلك وان لم يكن هناك نص لغوی على  
جواز هذه ، التعدية لسبب الاشراب والتضمين في « ضغط » وكذا لما  
أشربوا « الضاغط » معنى الرقيب والأمين عدوه بعلى كا يتعدى هذان بهما  
ولهذه المناسبة نقول : ان « ضيق وشدة » في معناها الحسي او ما  
يقرب منه معدّيان بانفسهما . فلما ارادوا بهما معنى التضييق والتشدد  
المعنويين عدوها بعلى ، المكان الاستعمال ، الذي يكون من المضيق والمشدد  
على المضيق عليه والمشدد عليه . وكذلك « ضغط » كما ذكرنا . ونحو  
ذلك « تشدد » جعلوها قاصرة اذا ارادوا بها معنى « تقوّي » او تكفل  
الشدة . او بخل . فلما ارادوا بهما معنى « شدد عليه وضيق عليه » عدوها  
بعلى . وهكذا « اشتد هو واشتد على خصمته » ونحو ذلك . ومن  
أمعن في كلام العرب منعم النظر فيه رأى من ذلك الشيء الكثير .  
ولابن جني في كتاب الحصائر كلام في التضمين جميل . فليراجع .

٧٤ - الدهس والرهس والمرس والدوس والصدم والوط، والدعس  
وجعل منه « دهسته السيارة » قال : رهسته او هرسته او داسته او صدسته .  
قلت : او وطئته او « دعسته » كما يقول العوام . ودعس لفظ  
عربي صحيح بهذا المعنى كما سترى .  
والرهس : الوط، الشديد . يقال « رهسه برهسه رهساً » من  
باب فتح ، اي وطئه وطاً شديداً .  
والمرس : الدق . ومنه المريسة . وهرس الشيء ، يهرسه هرساً  
( من باب نصر ) اي دقه وكسره . وقيل : المرس دقل الشيء وبينه  
ويبين الأرض وقاية . وقيل : هو دقل إيه بالشيء العريض كما تهرس  
المريسة بالمراس . والمرس والمريسة والمريس : الحلواء المعروفة . وقيل :  
المريس : الحب المهووس قبل ان يطبخ ، فإذا طبخ فهو المريسة .  
وصانعها هراس كشداد . وسميت المريسة هريسة لأن البر الذي هي  
منه يهرس ( اي يدق ) ثم يُطبخ - والمراس : الآلة المهووس بها ،  
وهي المأون وحجر منقوص يدق فيه ، ( وهو الجرن في بلادنا ) والمراس  
ايضاً والجرن : حجر عظيم منقوص يُصب فيه الماء ويتطهر منه ( ومنه  
سمي الجرن المعروف في هذه الديار ) والجرن ايضاً : البيدر ، والموضع  
يكون فيه الحب . ومثله الجرين ( بفتح فكسر ) وفي حيفا ، وعكا ،  
من مدن الشام ساحة في داخلهما تسمى « الجرينة » بصيغة التصغير  
يخزن في مخازنها الحب ويعرض للبيع . ويقال : جرن الحب جرناً ( من  
باب ضرب ) اي طحنه ، والمطحون « مجرون وجرين » كما تقول

## «مطحون وطحين»

والدوس : الوطء، بالرجل . ولم يقيدوه بخفة أو شدة . والدوس : درس الحب . والمداسن والمداسة (بفتح الميم) مكان الدوس . يقال : «داسه يدوسه دَوْسًا ودياسًا» (بكسر الدال في الاخيرة) اي وطئه . ومنه سمي «المداس» بفتح الميم ، لما يلبس في الرجل . وحكي النموي فيه الكسر ، فكأنه اعتبر فيه انه آلة للدوس لانه يُداس به . والصلدم : ضرب الشيء، الصلب بشيء ، مثله . وصدمه يصدمه صدماً (من باب نصر) : ضربه بجسده . والتصادم : التراحم والرجلان يعدوان فيتصادمان ، اي يصدمنا هذا ذاك وذاك هذا . والجيشان يتصادمان . والسفيتان تتصادمان .

والدعس : الطعن بالرمي و منه سمي الرمح مدعاً . والدعس : شدة الوطء . ودعست الابل الطريق تدعسه دعساً من باب (قطع) وطئه وطئاً شديداً . والدعس : الاثر (قات) : ومنه قول الناس : «لحقة على الدعسة» اي حلقه على الاثر . يريدون تأثيره ، اي تتبع اثره او تتبعه رقيباً عليه وباحثاً منقباً عن اعماله )  
واما «الدهس» فلا معنى له هنا . والعوام في قولهم «دعسه» افصح من بعض الخواص في قولهم «دهسه» .

ولا يجوز اطلاق الكلام فيها تقدم من هذه الالفاظ : فلا يستعمل كل واحد منها في كل موطن من مواطن الوطء . فان كان نوع الوطء مجهولاً عند المتكلم او الكاتب : قال وطئه السيارة او

داسته» و كذلك ان كان الوطء خفيفاً ، لأن الوطء والدوس يستعملان لخفيف الوطء وشديده — وان كان شديداً ولم يكن منه كسر ولا دق ولا جروح قال «رهسته ودعسته» لأن الرهس والدوس الوطء الشديد — وان كان منه دق او كسر او تهشيم او جروح قال : « هرسته » — وان زجحته حتى ازاحته عن موقفه او مهره او رمت به الى ناحية قيل « صدمته » وقد يجوز ان يستعمل احدها مكان الآخر تساهلاً واتساعاً ، غير ان التفريق بينها واستعمال كل لفظ في موضعه اللائق به اولى وافصح ، لازم يعرب عن الواقع ، ويفصح عن مراد المتكلم او الكاتب ، وهو يدل على سعة بيانهما وبصرهما بالكلام . وان قبلنا هذا التساهل من العامة فلا ننتقبه من الخاصة .

واما « الخبص » الذي يستعمله العوام ، فان له في اللغة اصلاً ، فإنه يقال : « خبصه ينبع منه خبصاً » من باب ضرب ، فهو خبيص ونبيوص و « خبصه تخبيصاً فهو نخبيص » (بضم الميم وفتح الباء مشددة) اي خلطه ، كما في القاموس والتاج . و « خبص الشيء بالشيء » خلطه ، كما في اللسان . ومنه « الخبيص والخبيصة » وهي الحلواء المخصوصة . و « خبص الرجل خبصاً و خبص تخبيصاً وتخبيص واختبص » اذا اخذ لنفسه خبيضاً . و اختبصوا اكلوا الخبيص . و اختبص الضيف : طلب الخبيص و « خبص الحلواء ينبع منها خبصاً » اذا اخلطها و عملها . ويقال لصانعها « خباص » و « المخبصة » بكسر الميم الاداة التي يقلب بها الخبيص كالملعقة ونحوها . — ومن الخبص بمعنى الخلط

يقول العوام «فلان خبص خبصاً» اذا بالغ في الشيء، وهو خباص (بوزن شداد) ويقولون «خبصها» يريدون معنى «اسرف وبذر وبالغ» ويقولون : «خبص تخييصاً» وهو يخبيص في كلامه او عمله تخييصاً اي يقول او يفعل على غير هدى ولا رؤية، فهو يخلط في ذلك تخييطاً، كما يستعملون التخييط بهذا المعنى ايضاً والتخييط منصوص عليه. وكل ذلك راجع الى معنى الخلط والتخييط . - ويقولون «خبص» اذا وَحِلَ اي وقع في الوحل، و «خبص في الوحل» اذا سقط فيه وهذا اظنه صحيحأ، ولم ارَ من نص عليه . غير اني احفظ فيه شعراً اظنه قدحأ، وقد نسيت اسم قائله وزمنه والموضع الذي رأيته فيه . وهو قوله :

. . . . .

صوت يد العجان في العجين او صوت رجلي خابص في طين وقبله بيت لم اشا ايراده، شبه فيه صوت شيء بصوت يد العجان وهو يعيجن، صوت رجلي الخابص في الطين وهو ينقلها واحدة بعد اخرى ليتخاصل من وحله .

واما الخبص الذي يستعمله العوام بمعنى الدنس والوطء، كقولهم : «خبست السيارة او الدابة فلاناً» فهو راجع الى معنى الخلط والمزج وخبص الخبيص . ولذلك يقولون (اي العوام) لشيء الذي هرس حتى اختلطت اجزاؤه : «صار مثل الخبيصة». وارى انه يجوز ان يقال مجازاً «خبسته السيارة او القطار او الصخرة او نحو ذلك» اذا

دُعس المخصوص حتى كان من ذلك اختلاط اجزائه بعضها بعض .  
وهذا تجوُّزٌ صحيح . ونحن في حاجة الى لفظ يوَّدِي به هذا المعنى .

\*\*\*

## نقد الصفحة التاسعة والخمسين

### ٧٥ - التطور والتبدل والارتقاء والترقي والتحول

وجعل منه «الأشياء تتطور» قال : «تبدل او ترتفق تدرجياً . ولم يسمع  
وزن تفعل (بتشديد العين) من هذا الحرف .

قلت : وازيد على ذلك «تتحول وتترق وتتغير» ، وانت ترى ان  
كل هذه الالفاظ لا تقوم مقام «تتطور» ولا تفي بالمعنى الذي يراد منها  
اليوم . فاي حرج على الكتاب في استعمالها ، وان لم يذكرها اللغويون ؟  
وقد شاعت وذاعت في كتب العلماء وكلام فصحاء الكتاب ، وتقبلها  
الادباء في كل صقع بقبول حسن ، وجعلها بعض اكابر العلماء جزءاً  
من اسم كتابه «سر تطور الامم» وهي جارية على قياس اللغة  
واساليب الاستيقاق فيها . فالطور (بفتح فسكون) معناه الحال  
والهيئة والتارة ، وقد اشتق الكتاب بالسلقة وال الحاجة (وال الحاجة  
تفتق الحيلة) التطور في الامور المعنوية من الطور بمعنى الحال .  
وفي الامور الحسية من الطور بمعنى الهيئة . واشتقوه بمعنى الترقى  
من الطور (بضم الطاء) وهو الجبل ، وهل الرُّقْيُ والترقى والارتقاء

الاً من «الرّقو» او «الرّقوة»<sup>(١)</sup> بفتح فسكون فيهما . ثم اشتقوا منه الرقي والترقى والارتفاع، بمعنى الصعود الحسى . ثم عدلوا به عن معنى الترقى الحسى الى الترقى المعنوى : كترقى الفكر وارتقائه ورقى وترقى الاخلاق والعلوم ونحو ذلك وارتقائهما ورقىها . فكذلك درج الخلاف على سنة السلف ونهجوا نهجهم ، فقالوا «تطور الشيء» اي ترقى . وتطور اي انتقل من طور الى طور ، اي من حال الى حال او هيئة الى هيئة او شكل الى شكل . فالامم تتطور ، والاخلاق تتطور ، والافكار تتطور ، والمعارف تتطور ، وكل شيء في هذا الوجود يتطور حاشا خالقه ومبدعه الذي يطوره . وهذا قد جرى على قلمي «طواره تطويراً» بمعنى نقله من طور الى طور ، غير مختار في ذلك . واما جرى به القلم ، تجربة السايقة وال حاجة . فمن يعني ان افعل ، وانا لم اخرج على قواعد اللغة واساليبها ، ولم اتعد حد القياس الصحيح الذي تدعمه الفطرة والسلية السليمان .

وقد مررت بنا في كلام ابن الاعرجي (في الحاشية) القمزة (بضم

(١) الرّقوه والرّقو : ما اجتمع من الرمل على هيئة تل او ربوة . ومثله الدعص ( بكسر الدال ) والغور ( بضم الغاف ) . وقال ابن الاعرجي : الرّقوه القمزة ( بضم فسكون ) من الرمل تجتمع على شفير الوادي . والقمزة من الحصى والترب : الصورة منه . وهي ايضاً برعم النبت الذي تكون فيه الحبة . وكذلك هي كثنة من التمر ( كـا في لسان العرب ) وفسر الصورة ( بضم الصاد وتشديد الواو مفتوحة ) بالحجر يكتبون علامه في الطريق ، وجمعه ( صوى ) بضم ففتح . او الصوى هي الاعلام المنصوبه المرتفعة في غاظ . وفي الحديث « ان للإسلام صوى ومنارة كمنار الطريق » اي اعلاماً يهدى بها . وقال أبو عمرو : الصوى : اعلام من حجارة منصوبة في ال匪ابي والمنازة المجهولة يستدل بها على الطريق وعلى طرفيها .

فسكون) وهي ما اجتمع من التراب والمحصى كالصوّة . ولما فيها من معنى الاجتماع اخذوا منها قز الشيء يقمنه قزاً [من باب ضرب] اي جمعه . والقمز : الجمجمة . وقزه : جمعه بيده . وقيل : اخذه باطراف اصابعه . والناس في بلادنا عندهم لعبة يسمونها « الطيحة والقمزة » ويقولون « قز فلان » اذا وثب . والقمز هذا لا يكون في الغالب الا من فوق شيء يُعدونه للقمز من فوقه كرمل المجتمع او حصى او نحو ذلك . اخذوا هذا من ( القمزة ) للرمي المجتمع او الحصى ، لأنهم يجمعون ذلك ليقمزوا من فوقه . وقد يُعني احدهم كالراكم فيتمز القائمز من فوقه . وقد يستعملون القمز من غير ان يضعوا شيئاً ، وإنما ينحطون خطين بينهما مسافة ليتمز القائمز من فوقهما ، وتراهم لايسرون كل وثب وقفز قزاً ، وإنما القمز عندهم هو ما ذكرنا . والقمز [يعني هذا الوثب ] فيه ايضاً معنى الجمجمة الذي تفيده هذه المادة ، لأن القائمز تراه يتريا ويستجمع قوله قبل ان يثبت . فهل هم ينحطون في هذا الاشتقاء البديع الجميل لأن كتب اللغة لم تذكره ؟ لا ، ورب الكعبة انهم لحسنو . ولا حرج على من يستعمله من الخواص في نثر او نظم .

## نقد الصفحة الستين

### ٧٦ - الوداع الوداع

وجعل منه «الوداع الوداع» قال : والصواب «وداعاً وداعاً» . مفعول مطلق .  
اسم مصدر من «ودع» لام مصدر .

قلت : والوداع ايضاً مفعول مطلق لفعل مذوف كـ «وداعاً» . فما  
الفرق بينهما ؟ لأنَّ الاول محلًّا (بأنَّ) والآخر عاطل منها ؟ ولم يقل  
احد : ان المفعول المطلق يحب تجريدته من الالف واللام . قال الامام  
السيوطى في (همس المواتع ج ١ : ص ١٨٧) : «الاختصاص في  
المصدر يكون بـ «الإمامية» ، نحو «ضررت الضرب» ترى ضرباً  
مهوداً بينك وبين المخاطب ، اي الضرب الذي تعلم . او جنسية »  
نحو «زيد يجلس الجلوس» مثلاً الجنس والتذكر . ويكون بالنتيجة  
نحو «قت قياماً طويلاً» او بالإضافة ، نحو «قت قيام زيد» والاصل  
«قت قياماً مثل قيام زيد» حذف المصدر ثم صفتة وقام مقامها  
المصدر (وهو قيام المضاف مثل ) فأعرب باعرابه اه . فالوداع في  
قولهم السابق قد دخلته (ال) «الإمامية او الجنسية» ، والمعنى على الاول  
«نودعكم الوداع المعهود بيننا ان نودعكم ايه» . وعلى الثاني «نودعكم  
وداعاً» لأنَّ المدلِّ بالجنسية في حكم النكرة من حيث معناه  
وفي حكم المعرفة من حيث لفظه ، يجري عليه من الاحكام المفظية  
ما يجري عليها : كصحبة الابتداء به ومحبي الحال منه ، والاحسن فيه

الرفع على الابتداء، وتقدير الخبر، اي «الوداع لَكُم» ويجوز نصبه على انه مفعول به لفعل ممحذف، والتقدير : «زَوْدُكُم» («الوداع» وهذا اولى من نصبه على المصدرية، ولا يقل عن ارتفاع في الاوضاعية، وعلى كل حال فهو كلام صحيح ليس للخطأ اليه طريق .

### ٧٧ - كف عن الامر ونفعه عنه

وجمل منه «كُنْ شَكْرَاكَ» في قوله :

قصّت جناحي وقالت آدَفْ شَكْرَاكَ من ربيقة الحب أنا قد عتقناك  
و «كُنِي الملام» في قول الآخر :  
كُنِي الملام و فكي قيد اسرالك كفلك ما فعلت بالقلب عيناك  
قال : كف تتعذر بعن في النصيحة : (كف عن شَكْرَاكَ)

قلت : «كَفْ» فعل يتعدى الى مفعولين : يصل الى احدهما بنفسه، والى الآخر بعن ، نحو «كَفَفْتَ فَلَانَا عَنْ غَيْهِ - وَكَفْ عَنِي  
مَلَامْتَكَ - وَكَفَفْتَ السَّوَءَ عَنْكَ - وَكَفْ شَكْرَاكَ عَنِي» فهو في  
النصيحة يصل الى المكافوف بنفسه والى المكافوف عنه بعن . وهو  
يجمعني دفع ومنع وصرف . وقد ورد ذلك في افصح الكلام . قال  
تعالى في كتابه العزيز : «وَكَفْ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ» (الفتح ٢٠) —  
«وَكَفْ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ» (الفتح ٤٤) — «وَإِذْ كَفَفْتَ بَنِيَ اسْرَائِيلَ عَنْكَ»  
(المائدة ١١٣) — «حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وَجْهِهِمُ الظَّارِفَ» (الازباء ٣٩)

(١) زَوَّدْ : ينصب مفعولين . وتزود : ينصب مفعولا واحداً لأن الفعل المطاوع لما ينصب مفعولين ينصب واحداً ، والمطاوع لما ينصب واحداً لازم . قال في اللسان : «زَوَّدْتَهُ إِذْ أَدَرْتَهُ فَتَرَوْدَهُ تَرَوْدَهُ» وقال في مستدرك الناتج : «زَوَّدْتَهُ كَتَابًا» ، وتزود من الامر كتاباً الى عامله «

ويجوز حذف المكفوف عنه، تقول : « كففت فلاناً - وكنْ شـكـواـك - وـكـفـ المـلـام » ومنه قوله تعالى في القرآن الكريم : « ألم ترَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفُوا إِيـدـيـكـمْ » ( النساء . ٧٦ ) اي كفوها عن القتال، كما في تفسير البيضاوي ) - « عسى أَن يَكْفُفَ بِأَسْدِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا يَكْفُوـهـا عـنـكـمـ » ( النساء . ٨٣ ) اي يكفه عنكم ) - « وَيَكْفُوـهـا عـنـكـمـ » ( النساء . ٩٠ ) اي يكفوها عنكم ، كما في تفسير الجلالين ، او عن قتالكم ، كما في البيضاوي ) فالشاعران نحواً هذا النحو فأوصلا الفعل بنفسه إلى المكفوف ، وحذف المكفوف عنه . وهذا جائز كما علمت لأن المقام يعنيه ، فكأنما قالا : « كـفـ شـكـواـكـ عـنـيـ » - وـكـنـيـ المـلـامـ عـنـيـ » .

ويكون « كـفـ » فعلـاـ لـازـماـ ، تقول : « كـفـتهـ عنـ الـأـمـرـ فـكـفـ » اي منعـتهـ مـنـهـ فـامـتنـعـ ، وـحـيـنـذـ يـصـلـ إـلـىـ مـفـعـولـهـ بـعـنـ ، نحوـ « كـفـتـ عـنـ الـأـمـرـ » اي اـنـصـرـتـ عـنـهـ . وـالـحـقـيقـةـ اـنـهـ فـيـ الـعـنـيـ مـتـعـدـ . وـانـ كـانـ فـيـ الصـورـةـ لـازـماـ ، لـانـ مـعـنـىـ قـوـلـكـ « كـفـتهـ عـنـ الـأـمـرـ فـكـيفـ » كـفـ نـفـسـهـ عـنـهـ ، وـمـعـنـىـ قـوـلـكـ « كـفـتـ عـنـ الـأـمـرـ » كـفـتـ نـفـسـيـ عـنـهـ . وـانـ قـلـتـ « كـفـ عـنـ الشـكـوىـ اوـ عـنـ المـلـامـ » فـالـعـنـيـ كـفـ نـفـسـكـ عـنـهـماـ . فـهيـ لـمـ تـرـلـ وـاصـلـةـ بـنـفـسـهاـ فـيـ الـعـنـيـ إـلـىـ الـمـكـفـوـفـ ، لـكـنـهـ مـقـدـرـ غـيـرـ مـذـكـورـ ، كـمـ يـقـدـرـ الـمـكـفـوـفـ عـنـهـ فـيـ نـحـوـ قـوـلـكـ : « كـفـ عـيـنـيـكـ » اي كـفـهـاـعـنـ الـبـكـاءـ .

وـالـخـلاـصـةـ اـنـ « كـفـ » يـطـلـبـ مـفـعـولـيـنـ : هـاـ الشـيـ ، الـمـكـفـوـفـ وـالـشـيـ ، الـمـكـفـوـفـ عـنـهـ . فـتـارـةـ يـذـكـرـ كـرـانـ مـعـاـ ، نـحـوـ كـفـتـكـ عـنـهـ

الشيء». وتارة يُذكَر أحدهما ويُحذف الآخر لقرينة، نحو «كفت عن الامر» اي كفت نفسي عنه، ونحو «أكفت دمعك» اي أكفه عن المسيل. وتارة يُحذفان معاً، والمقام يعيّنهما؟ فينزل الفعل في هذه الصورة منزلة اللازم، نحو «كفتة عن الشر فكف» اي فكف نفسه عنه. وهذا مادعا اللغويين ان يقولوا انه قد يأتي لازماً. وهو في الحقيقة متعدّ معنى؛ لأنك اذا قات: «كفت فلاناً عن السؤْ فكف» فالمعنى: كف نفسه عنه.

## تقد الصفحة الثانية والستين

### ٧٨ - الحفيد والاحفاد

وجعل منه «الاحفاد» في قول الشاعر:

كان مجدي وكان حولي قومي وحنين الاولاد والاحفاد  
فاذابي على الحضيض رهين - السجن بين الجنود والامتداد  
قال : «احفيده ولد الولد ، والجمع حُفَدٌ». لا احفاد . واسم الجمع حفة ». .  
قلت : جمع الحفيد على «حُفَدٌ». بضم ففتح صحيح . واما الحفدة  
(بفتحتين) فليست اسم جمع حفيد ، وانما هي جمع حاقد ، ككاتب  
وكتبة وقاعد وقعدة و كامل وكلمة . وجمع الصفة من «فاعل» الصحيح  
اللام على «فلة» (بالتحريك) من الجموع القياسية كما لا يخفى . قال  
في اللسان : «ولحَفَدْ والحَفَدَةُ : الاعوان والخدمة ، واحدهم حاقد .  
ثم قال : «وحفَدْ وحَفَدَةُ جمع حاقد» :

اقول : اما كون الحفدة جمع حاقد فسلم ؟ وأما الحقد فهو اسم جمع حاقد لا جمع له ، لأنه ليس في الجموع « فعل » بفتحتين ، فما كان منه بمعنى الجماعة فهو اسم جمع . ويؤيد هذا ما ذكره اللسان نفسه في مادة « حشد » قال : « والحسد (فتح فسكون) والحسد (فتحتين) أسمان للجمع » .

اما الاحفاد فهو جمع صحيح قياسي . غير انه ليس جمعاً لحفيده ، كما قد يتوهم ، وإنما هو جمع حاقد (فتحتين) غير منظور فيه الى الوصفية ، وهذا اسم جمع حاقد . فالحفد غلبت عليه الاسمية ، فصار كأسماء الجموع من الاسماء ، وهي تجمع كل تجمع المفردات التي من حدتها ، كشجر وأشجار وعجم واعجم وثغر واثمار وتبع واتباع ونهر وانهار <sup>(١)</sup> . وكما قالوا : جند واجناد وجند وجنود وقوم واقوام وزهر وازهار ورهط وارهاط .

والحقد اشبه ان يكون مصدر حقد (فتح الفاء) يحفذ (بكسرها) حفداً (فتح فسكون) وحفداً (فتحتين) وحفدانأ (فتحتين ايضاً) وقد جعل اسمه للجمع . يقال : حقد واحتقد ، اذا حف في العمل واسرع . وحقد : خدم . قال الاذهري : الحقد (فتح فسكون) في الخدمة والعمل : الخفة ، ومنه في دعا القنوت : « وايلك نسعي ونحفذ » اي نسرع في العمل والخدمة . وقال ابو عبيد : الحقد : الخدمة والعمل . وقال الليث : الاحتقاد : السرعة في سكل

(١) الاوضاع في النهر فتح هائه ، ويجوز تسكتينها .

شيء . وفي النهاية : وفي حديث عمر رضي الله عنه : « وذُكر له عثمان للخلافة قال : أخشى حفَّدَه » اي اسراعه في مرضاه اقاربه « اه فالمادة تدل على معنى الاسراع في العمل ، ومنه سُمي الخادم حافداً لاسراعه في اجابة طلب الخدوم ، وسمى المعين حافداً لاسراعه للمعونة . قال ابن عباس رضي الله عنهم : « من اعانك فقد حفَّدَك » ومن ذلك قيل لولد الولد « حفيد وحافد » لاسراعه في خدمة ابويهما . قال في اللسان : « وحفدة الرجل : بناته ، وقيل : اولاد اولاده ، وقيل : الاصحاب . والحفيد : ولد الولد ، والجمع حُفَّادٌ . وقال الالبيث : الحفدة ولد الولد ، وقيل : الحفدة : البنات وهن خدم الابوين في البيت » . وقال الزمخشري في بجاز الاساس : « حفتَ فلاناً : خدمته وخففت الى طاعته . ورجل محفود : مخدوم مطاع ، وهو حافظ لفلان ، وهم حفدتاه اي خدمه واعوانه . ومنه قيل لاولاد الابن الحفدة » وقال في تفسيره (الكساف) عند قوله تعالى : « والله جعل لكم من انفسكم ازواجاً ، وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ، ورزقكم من الطيبات ، افبالباطل يؤمنون ، وبنعم الله هم يكفرون » قال : « والحفدة جمع حافد » وهو الذي يحفل اي يسرع في الطاعة والخدمة . ومنه قول القانت : ( اي الذي يتلو دعاء القنوت ) « واليَك نسعي ونخْفَدْ » وقال : حفَّدَ الولائِدَ بَيْنَهُنَّ<sup>(١)</sup> وأسلَمَتْ بِأَكْفَهْنَ أَزْمَةَ الْأَجْمَالِ واختلف فيهم ؟ فقيل هم الاختان<sup>(٢)</sup> على البنات ( اي الاصحاب )

(١) ومية اللسان « حولهن » مكان « بينهن » (٢) الاختان : جمع « ختن » . وهو يكون بمني الظهر اي زوج ابنته او اختك . وهو ايضا كل من كان بالتجريح .

وقيل : اولاد الاولاد . وقيل : اولاد المرأة من الزوج الاول » ثم قال : « ويجوز ان يراد بالحفدة البنون انفسهم ، كأنه قيل : وجعل لكم منهن ( اي من ازواجكم ) اولاداً هم بنون وهم حافظون ، اي جامعون بين الامرين » اه اقول : والتأويل الاخير في نهاية الحسن . ومن جعل الحفدة بمعنى اولاد الاولاد لم ينطوي ، المحبة ايضاً ، غير ان في التأويل الاخير معنى جديداً ، اذ اولاد اولادهم اولادهم ايضاً فيدخلون في قوله « بنين » والله اعلم .

ونتيجة القول ان الحفيد ولد الولد خاصة وجعه « حفداً » ، وان الحفدة جمع لحافظ لا اسم جمع له ، وان الاحفاد جمع حفيد ( بفتحتين ) وهذا اسم جمع حافظ . والحافظ : يكون لولد الولد ، ويكون لخدم ويكون للمسرع في العمل ، ويكون لمن يسرع لعونتك . ولا يجمع الحفيد على احفاد ، لانه ليس قياس جمعه ، وما ورد من ذلك من نحو نحيب وانجاب ومجيد واجداد ونحوها فليس الانجاب والامجاد جمعين لنجيب ومجيد ( راجع العدد ٧٠ من هذه النظارات )

#### ٧٩ — العتاد والاعتداد

وجمل منه « الاعتداد » في البيت الثاني من قول الشاعر المتقدم . قال : « العتاد بالفتح ما أعدد من سلاح ودواب وآلة حرب ، جمه آمنت واعتقد وُعتد ( بضممتين ) لا اعتداد » .

قلت : الاعتداد جائز مسموع كما مستعمل . قال الراغب في مفرداته « العتاد ( بفتح العين ) ادخار الشيء قبل الحاجة اليه كالاعداد » وفي

---

من قبل المرأة كلاب والاخ ، كما في اللسان والقاموس والاتاج .

الاساس : « هو عتاد لكتنا اي عدّة » وقال في اللسان : « العتاد والعدّة ، والجمع اعتدّة وعُتّد ». قال الميث العتاد : الشيء الذي تُعدّه لامر ما وتهيئه له ، يقال : أخذ للامر عدته وعتاده ، اي أهنته وآلته . وفي حديث صفتة عليه السلام : « لكل حال عنده عتاد » اي ما يصلح لكل ما يقع من الامور . وفي الحديث ، وقد أخبر ان خالد بن الوليد منع الصدقية : « ان خالداً جعل رقيقه واعتدّه جسماً (بضمتين) في سبيل الله الاعتدّ جمع قلة للعتاد » وهو ما أعدّه الرجل من السلاح والمدواب والآلة الحرب للجهاد ، ويجمع على « اعتدّة ايضاً » اهـ وفي رواية « انه احتبس ادراعه واعتاده » كما في اللسان وال نهاية قال بعضهم : والرواية الصحيحة « واعتدّه » ومعنى ذلك عدم صحة الرواية لعدم صحة الجمجمة اللغوي ، كما هو واضح . ولو كان « الاعتداد » جمعاً غير صحيح لتکلاموا على فساده لغة كما تکلاموا على فساده رواية . وانت تعلم ان المتأخرة بتصحيح اللغة كانت باللغة في الصدر الاول منتهاها . ويؤيد ان هذا الجمجمة صحيح لغة قول اللسان في تفسير الحديث : « يقول : اذا كان قد جعل ادراعه واعتاده في سبيل الله تبرعاً وتقرباً الى الله ، وهو غير واجب عليه » فكيف يستجيز منع الصدقية الواجبة عليه ؟ فانت ترى ان اللسان قد قال « الاعتداد » وهذا دليل على صحة هذا الجمجمة .

فالاعتداد، كما ترى، جمع صحيح. لكنه ليس جمعاً لعتاد، وإنما هو جمع لعتد (بضمتين) وهذا جمع لعتاد . فالاعتداد جمع الجمجمة.

ذلك ينبغي استعمالها في مجموعة من اصناف العتاد . والعرب قد تثنى الجمجم على تأويل الجماعتين او النوعين او الفرقتين ، نحو « الجمالين والبلادين والرمادين ». وقد تجمعه تصحيحاً او تكسيراً: أما تصحيحاً فنحو « بيوتات ورجالات وكلابات وديارات وقطارات ومحركات (بضمتين فيها) وجمالات وصواحبات وصواهلات وافاضلين ونواكسين » وهي جمع « بيت ورجال وكلاب وديار وقطار ومحرك وجمال وصاحب وصواهيل وفاضل ونواكس » وأما تكسيراً فنحو « الكلب واصلع واعبد واسلح واظافير وازاهير وغرابين واقاوييل » تجمعها على حد ما تجمع عليه المفرد الذي يشاكلها حرفة وسكنوناً وعدداً احروف ؟ وهي « جمع الكلب واصلع واعبد واسلح واظفار وازهار وغربان واقوال »، وقد جمعت تشبيهاً لها بأسود ( وهي الحية ) واسود واجردة واجارد وإعصار واعاصير . والمراد بمشاكلة الحرفة مطلق الحرفة من غير تقيد بضمة او فتحة او كسرة فأسود واعبد مشاكلاً في الحرفة ، وان كانت حرفة الواو الفتحة وحرفة الباء الضمة . وما كان من زنة « مفاعل او مفاعيل » كافضل وائمه ونواكس وصواحب وصواهيل ، لم يجز تكسيره ، لأنه لا نظير له في الآحاد حتى يحمل عليه فيجمع جمعه . لكنه قد يجمع بالواو والنون ان كان للمذكر العاقل ، وبالالف والتاء ان كان للمؤنث او للمذكر غير العاقل . وقد تقدمت امثلة ذلك .

وُعْتَدُ (بضمتين) جمع عتادٌ، وهي بوزن «عنق» ويجمع  
هذا على أعنقٍ، فيحمل المتد في الجماع عليه فيقال «اعتاد» وقد  
علمت ان «الاعتاد» وردت «لكنها جمع «عُتَد» كما ذكرنا لا  
جمع عتادٌ.

وما ذكروه من جمع العتاد على «أعتدة وعُتَد» فهذا قياس  
جمعيه . اما الاول فلان<sup>١</sup> «افعلة» قياس جمع اسم رباعي مذكراً قبل  
آخره حرف مد : كطعام وإطعمة وشراب وشربة وعمود وامدة  
وعتاد وأعتدة - واما الآخر فلان<sup>٢</sup> «فُعَلَا» (بضمتين) جمع قياسي  
لشئين : الاول اسم رباعي قبل آخره حرف مد ، لا فرق بين ان  
يكون مذكراً : كقدال وقُذل<sup>(١)</sup> وقضيب وقضب وعمود وعمد  
وعتاد وعُتَد ، او مؤنثاً : كأتان<sup>(٢)</sup> واتن<sup>(٢)</sup> وقلوص وفاص<sup>(٣)</sup> . الثاني  
وصف على «فول» ليس بمعنى مفعول : كصبور وصبر وغيور  
وغيره - اما جمعه على «أعتد» كأفاتس<sup>٤</sup> فليس قياس جمعه ، فهو  
جمع نادر . واما يجمع على «أ فعل» قياساً شئان : الاول اسم ثلاثي  
صحيح العين على وزن «فَعْلٌ» بفتح فسكون : كفاس وافاس  
ونجم وانجم وكف واكف ودل وأدل وظي واذهب . الآخر اسم  
رباعي مؤنث بغير علامه قبل آخره حرف مد : كالعنق (بفتح

(١) القذال : جماع مؤخر الرأس ، او ما بين نقرة انفها الى الاذن ، وهو ايضاً مقدمة العذار من الفرس خلف الناصية . ويجمع ايضاً على أفالله جمع قلة .

(٢) الاتان : اثنى الحمار ، وتجمع في اللة على آتن .

(٣) القلاوص : الناقفة الشابة . وتجمع ايضاً على قلاص وقلائص .

اللين ) والاعنق <sup>(١)</sup> والذراع والاذرع والعقاب ( بضم العين ) والاعقب <sup>(٢)</sup> واليمين والايمن <sup>(٣)</sup> . والمتأد ، وان كان رباعياً ، فانه مذكر ، فليس « افعل » قياس جمعه ، لكنه جاء على « اعتد » شذوذأ في القياس . قال الاشموني في شرح الالفية : وندر من المذكر طحال واطحل وغраб وأغرب وعتاد واعتدى وجنبين واجنبن » اه

## تقل الصفة الخامسة والستين

### ٨٠ - أفعال وفعول من جموع التكسير

جا، في هذه الصفحة قوله : « ومنه ان جموع التكسير لا ضابط لها ، وعلي هذا متوا جمع زهر وزهور وخصم وأخصام ودهر وأدهار ، في حين ان هذا الجمع صحيح مأнос لابأس من اتباعه . فنقول في جميع زهر ازهار وزهور ، وخصم وأخصام ، وخصوص ، ودهر وأدهار ودهور . مثل شكل وأشكال وشكول ، ونبهرا ونبهار ونبهور ، ونجم وأنجم ونجوم ، وحنن واحنان وحنون ، وجفن واجفان وجفون ، وعين وآعيان وعيون ، وبيت وأبيات وبيوت ، وجَدْ وأجداد وجدود » اه  
اقول : ان جموع التكسير ضوابط معروفة في كتب القوم . غير

(١) العنق : الانثى من اولاد المفر ، وتجمع ايضاً في الكثرة على عنق .

(٢) العقاب : طائر من الجوارح ، وهي موئنة ، وقيل : تقع على الانثى والذكر ، وتجمع ايضاً في الكثرة على عقبان ( بكسر العين ) وجمع الجم عقابين .

(٣) اليدين : ضد اليسار لاجهة والخارج منه ، وهي موئنة ، وتجمع ايضاً على أيديان ، وتجمع الایدين على « آيادين » والإیدان على « آيادين » فهذا جمجم الجميع ، واليدين ايضاً : ( القسم ) موئنة كذلك ، واصلها من بين اليد لا خم كانوا يتعاهدون بآيادهم فيتناهلفون ، فسمي اليمد والhalb يميناً مجازاً .

أن بعض المجموع قد جاء على غير القاعدة . والشاذ عن القياس لا تُنقض به الاس Howell . فتى عرف المتأدب قواعد المجموع يعلم ان جمع خصم ودهر وسهم على « أَخْصَامْ وَأَدَهَارْ وَأَسْهَامْ » خطأ ؛ وذلك لأن ( فَعْلًا ) بفتح فسكون ، الصحيح العين لا يجمع على ( أفعال ) الا شذوذًا . فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه : كجده وأجداد وزند وازناد وفرح وأفراح وفرد وأفراد ( راجع كتاب سيبويه ج ٢ : ص ١٧٦ ) . وأما المعتل العين منه فيجمع على ( أفعال ) قياساً : كبيت وأبيات وثوب وأثواب وعين وأعيان وشيخ واشياخ . وبهذا تعلم أن تشيل الاستاذ بيت وأبيات وعين وأعيان في غير محله ، لأنهما جuman مقisan ، فليس مما نحن فيه . وكذا تشيله بالنهار ، فانها جمع نهر ( بفتح الهاء ) وفعـل ( بفتح العين ) يجمع قياساً على ( أفعال ) . وكذا الازهار هي جمع الازهر ( بفتح الهاء ) والأشكال جمع الشكل ( بكسر الشين ) لا جمع الشكل ( بفتحها ) ؛ والكلمة يجوز فيها فتح او لها وكسره . و فعل ( بكسر الفاء ) يقاس فيه ( أفعال ) .

أما جمع الزهر على زهور فلم يُسمع ، لأنهم اعتبروا فيه انه محرك العين . وما كان على وزن فعل ( بالتحريك ) فليس ( فـعـول ) قياس جمعه . فان اعتبرت انه بفتح فسكون جاز لك جمعه على ( تـأـعـول ) قياساً لـأسـيـاعـاً ، لانه يجمع على هـذا الوزن اربعـةـ اشيـاءـ : احدـهاـ الـاسمـ عـلـيـ وزـنـ فـعـلـ ( بفتح فـسـكـونـ ) كـكـعبـ وـكـعـوبـ وـفـلـوسـ وـفـلـيـثـ وـلـيـوـثـ . غير انـهمـ جـمـعواـ الزـهـرـ عـلـيـ ( أـفـعـالـ )

باعتبار الاصل ، لانه على وزن فعل (بفتحتين) . والزهر كذا تعلم  
يجوز فيه فتح الماء، وإسكانها . ولم ينطقوها بجمعه كذا تجمع عليه  
نظائره بعد أن خففوه وجعلوه على وزن فعل (بفتح فسكون) .  
بل اكتفوا بجمعه قبل تحقيفه ، فقالوا (أزهار) جمع الزهر (بفتح  
الماء) لا جمع الزهر (بإسكانها) . فان جمعت هذا على زهور كان  
شاداً في الاستعمال موافقاً للقياس .

↙ والخلاصة أنـ (فـلاـ) بفتح فسكون ، الصحيح العين لا يجمع  
على (افعال) الا شذوذـاً . قال سيبويه في الكتاب (ج ٢ ص ١٧٦)  
«واعلم انه قد يجيء في فعل افعال مكان أفعل قال الشاعر :  
وـجدت اذا اصطلحوا خيرهم وزنك اثقب ازناـها  
وليس ذلك بالباب في كلام العرب » اه

قال الاعـلم الشـنـتمـري شـارـح شـواـهدـه : «الـشـاهـدـ جـمـعـه زـنـداـ  
عـلـىـ اـزـنـادـ ، وـهـوـ جـمـعـ شـاذـ لـاـنـ بـابـ فـعلـ (بـفتحـ فـسـكـونـ) حـكـمـه  
انـ يـكـسـرـ فـيـ القـلـيلـ عـلـىـ اـفـعـلـ الاـ انـهـ قـدـ شـذـ اـحـرـفـ يـسـيـرـةـ فـكـسـرـتـ  
عـلـىـ اـفـعـالـ تـشـبـيـهـاـ بـفـعـلـ المـفـتوـحـ العـيـنـ» اه

ثم قال سيبويه : «والقياس في فعل ما ذكرنا وأما ما سرى  
ذلك فلا يعلم الا بالسمع ، ثم تطلب النظائر كـاـنـكـ تـطـلـبـ نـظـائـرـ  
(الـافـعـالـ) هـاـهـنـاـ فـتـجـعـلـ نـظـيرـ الـازـنـادـ قولـ الشـاعـرـ :  
اـذـ رـوـحـ الرـاعـيـ اللـقـاحـ مـعـزـيـاـ وـأـمـسـتـ عـلـىـ آـنـافـهـ عـبـراـتـهـاـ  
قالـ الشـنـتمـريـ : «الـشـاهـدـ فـيـهـ جـمـعـ اـنـفـ عـلـىـ آـنـافـ ضـرـورـةـ

بوقياها آنفُ لان باب فعل (بفتح فسكون) في التقليل أفعُلُ كا  
تقدُم «اه

ـ ( اقول وما شذ حقيقة من هذا الباب فاما هو مبنيٌ على مفرده  
قبل تخفيفه : اي ان مفرده كان محرك العين فخفف باسكنها فحفظ  
له جمعه الذي كان له قبل التخفيف . )  
( و كذلك كل جمع جاء على غير مفرده الحاضر فاما هو محفوظ  
لمفرده قبل تهذيبه . )

و اذا بحث المتأدب بحث مدقق يجد أن لا شذوذ في الجموع الا  
بالنسبة الى مفرداتها التي هي لها الآن . اما في الاصل فهي مبنية على  
مفردات لا شذوذ في جموعها .

## نقد الصفحة السادسة والستين

٨١ - مفعول ومقاعيـل كمشهور ومشاهير ونحوهـا

يميل الاستاذ الى ان يكون جمع مفعول على مقاييس قياسياً لا سعائياً كما قالوا .

اقول : مما جعلوه شاداً في القياس مطرداً في الاستعمال تكسير  
بعض ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول مما اوله ميم  
زادته ولم يرد به الاسمية . فلا يكسر ما كان كذلك ، لأن قياسه  
ان يجمع جمع تصحيح ، لمشابهته الفعل لفظاً ومعنى . فا ورد منه  
مكسرأ يحفظ ولا يقاس عليه . هذا ما يفهم من كلام المؤخرين من

العلماء من ذلك ملعون وملاعين ومشووم ومشائيم وغيرها . الا ما كان منه من الصفات الخاصة بالنساء فليس بالشاذ تكسيره ، كمرضع ومراضع ومطفل ومطافل<sup>(١)</sup> ومشدّن ومشادن<sup>(٢)</sup> . وجوزوا في جمع هذا المؤنة زيادة الياء ايضاً لتكون كالعوض من الماء المقدرة ( اي زاء التأنيث ) فتقول : « مراضع ومطافيل ومشادين »

وكلام ابن هشام في شرح ( بانت سعاد ) صريح في المنع . قال : « وإنما تتنزع الصفة المبدولة باليم من التكسير في مسئتين : أحدهما أن تكون على وزن مفعول كضروب ، وشذ نحو ملاعين ومشائيم . والثانية أن تكون اليم مضومة ككرم ومنطلق . ويستثنى من هذا « مفعيل و مفعَل » المختصين بالمؤنة كمرضع ومكعب ، فيجوز تكسيرها » اهـ

وكلام ابن الحاج في الشافية ليس فيه تصريح جازم بالمنع . وإنما قال : ان باب ذلك التصحيح . قال : « ومضرّبون ومكرّمون ومكّرّمون استغنوا بالتصحيح وجاء ملاعين ومشائيم ومباسير ومفاطير ومناكيرو مطافل ومشادن » . قال الرضي : « قوله ومضرّبون ومكرّمون ومكّرّمون اي كل ماجرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول واوله ميم فبایه التصحيح لمشابهته الفعل لفظاً ومعنى . وجاء

(١) المطفل . ذات النطفة من الانس والوحش . واطفال : صارت ذات طفل

(٢) المشدّن : التي شدّن ولدها اي قوي واستنقى عن امه . يقال : شدن الظبي وغيره من جميع ولد الظافر والخف والخافر . اذا قوي واستنقى عن امه . واشدنت الظيبة شدّن ولدها .

في اسم المفعول من الثلاثي نحو ملعون ومشوّوم وميمون ملاعين  
ومشائين وميامين، تشبّهًا بـ «غروف»<sup>(١)</sup> وـ «ملمول»<sup>(٢)</sup>. وكذا قالوا في  
مكسور : مكسير، وفي مسلوحة : مساليخ . وقالوا أيضًا في «مفعيل»  
المذكّر كـ «مفسر ومفتر»، وفي «مفعيل» كـ «مسكر»: ميسير<sup>(٣)</sup> ومفاطير  
ومناً كـ «مفسر ومفتر» . وقال الزمخشري في المفصل : «ومفعول ومفعيل ومفعيل  
يستغني فيها بالتصحيح عن التكسير»

فانت ترى أن قولهم هذا لا يدل على خطأ من يجمع غير ما ورد  
من هذا النحو جمع تكسير . غاية الأمر أن مجرى الاكتئاف في كلام  
العرب جمعه جمع تصحيح ، فاللافصح أن ينحى نحوهم . وليس معناه  
التغيير على من ينحو غير هذا النحو (وكلام سيبويه الذي ستراء  
يزيد هذا المقام بياناً وايضاحاً) . لذلك لا نرى من يقول «مشاهير  
ومكاتب ومشائق ومحابيس ومواضيع ومجاميع» وغيرها مخطئاً .  
وإنما هو قد نحى غير منحى الاكتئاف في كلامهم . وقد اشتهر بعض هذه  
المجموع اشتئاراً يحملنا على قبوله . وهي من اللفاظ الجميلة الخفيفة على  
اللسان والسمع ، خصوصاً إذا وقعت في تركيب اضافي . وقد ورد لها  
نظائر عدّة غير ما ذكره النحاة كما ستعلم .

هذا وقد جاءت «المشاهير» في كلام بعض المشاهير الموثوق بهم  
منهم صاحب القاموس في مقدمة قاموسه ، والفيومي في مصياغه ،

(١) المفروض ، بضم الميم : نوع من الكلمأة . والجمع مغاريد .

(٢) الملمول ، بضم الميم : الملود ، وهو الميل الذي يكتاحل به والجمع ملاميل .

٣ ويجوز أن يكون الميسير أيضاً جمع ميسور كما في شرح الشافية لنقره كار .

والميداني صاحب الامثال في كتابه . قال صاحب القاموس : « على  
أني اذهب إلى ما قال أبو زيد : « اذا جاوزت المشاهير من الافعال الحُلْ »  
قال شارحه الزبيدي : « المشاهير جمجم مشهور وهو المعروف  
المتداول » اه فقد فسر الكلمة ولم يعترض على هذا الجمجم . فلو كان  
خطأ لما سكت عن ذلك . وقال الفيومي في المصباح ، في مادة نجس :  
« ومشاهير الكتب ساكتة عن ذلك » وقال الميداني في الجزء الثاني  
(ص ٦١) في شرح المثل : « كيف اعاودك وهذا أثر فأسك ؟ » : وهذا  
من مشاهير امثال العرب اه . والظاهر من عبارة القاموس انه نقل  
كلام اي زيد بن حصه . وابو زيد من تعلم . ويكونه فخرًا أنَّ سيبويه  
كان اذا قال : حدثني من اوثق بعربيته فاما يعنِيه ، وان الخليل كان  
يرجع الى رأيه (راجع مقدمة شرح القاموس للزبيدي ) . على انه ان  
لم يكن استعمال هؤلاء الائمة المشاهير حجة صريحة فان الكتاب فيهم  
أسوة حسنة يستأنس بها . ثم ان عدم ورود غير ما ورد من هذه  
المجموع لاينهض حجة على حصر هذا الامر في السباع . وما قيس على  
كلام العرب فهو من كلامهم . وال الحاجة تدعوا الى اجازة مثل ذلك مما  
اشتهر على السنة الفصحاء واقلام الكتاب البلغاء . والا فقد حجرنا  
الواسع ، وضيقنا على الادباء المذاهب .

اما سيبويه فالذي يفهم من كلامه في (الكتاب) ان مجرى  
الكلام الاكثر في مفعول ومفعيل ومفعَل ( اي في هذه الثلاثة  
لا غير ) ان تجمع جمع تصحيح . ولم يصرح ، بل لم يشر الى منع جمعها  
» ١٠٠

جمع تكسير . وهكذا نص كلامه (في كتابه : ج ٢ ص ٢١٠) قال : « والمفعول نحو مضروب » ، تقول : مضروبون . غير انهم قد قالوا : مكسور ومكسير ، وملعون ولعائن ومشهور ومشائيم ومسلوبة ومساليخ . شبهوها بما يكون من الاسماء على هذا الوزن <sup>(١)</sup> كما فعل ذلك ببعض ما ذكرنا . فاما مجرى الكلام الاكثر ان يجمع بالواو والنون والمؤنث بالباء ( يريد بالالف والباء جمع تصحيح للمؤنث ) وكذلك مفعول (بضم الميم وكسر العين اسم فاعل) ومفععل (بضم الميم وفتح العين اسم مفعول) الا انهم قد قالوا : منكر (بفتح الكاف) ومنا كير ، ومفطر (بكسر الطاء) ومفاطير ، وموسر (بكسر السين) ومياسير » ثم قال : « واما مُفْعِلُ الذِّي يَكُونُ لِمَؤْنَثٍ وَلَا تَدْخُلُهُ أَهْمَاءُ فَإِنَّهُ يَكُرْ . وَذَلِكَ مُطَفِّلٌ وَمَطَافِلٌ وَمُشَدِّنٌ وَمَشَادِنٌ . وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ : مَشَادِنٌ وَمَطَافِلٌ » اه على انه قد جاء في كتب اللغة الفاظ آخر غير ما ذكره سيبويه وغيره . من ذلك : مجنوون ومجانين ومنكود ومنا كيد ومرجوع ومراجيع ومجهول ومجاهيل وملقوح وملاقيح ومضمون ومضايين وملوك وماليك ومحوج ومحاويح (ذكر ذلك لسان العرب) . وقد قال علماء الحديث : « المرسل والراسيل والمسند والمسانيد والمنكر والمناكير » وقال الفقهاء : « الجذوب والجاديب » وقال النحويون « المفعول والمفاعيل » .

(١) قال انسيرافي : يريد ما كان على خمسة احرف وزايده حرف من حروف المد واللين مما يكون على (فعلول او مفعول) كقولنا : جلول وجاليل وبلور وبلاريد . اه

وانت ترى ان سبوبه يقول ان مجرى الاكثر في ( مفعول و مفعول ) بـ كسر العين وفتحها ، ان يجمع جمع تصحيح لا جمع تكسير . وجعل مجرى الاكثر في هذه الثلاثة فقط . ولم يعمم الكلام كما عممه المتأخرون . وترى انه لم يصرّح بمنع تكسيرها . وقد جاء من بعده فوسعوا هذه الدائرة ، وادخلوا في هذا الباب كل ما كان من الصفات اوله ميم زائدة . ثم تجاوزوا ذلك الى ان حظروا تكسير ما كان كذلك ، الا الفاظاً قالوا ان السباع ورد بها فلا يقاس عليها . وسيبوبه لاعلم له بكل ذلك . واما هو توسيع منهم في هذا الباب ، ضيقوا فيه على الناس الباب .

هذا كلامه ( رحمه الله ) في مفعول و مُفعول و مفعول . وان الاكثر في كلامهم جمها تصحيحاً . وذكر في باب التصغير ما يدل صراحة على جواز تكسير غيرها ، واطلق الكلام في ذلك اطلاقاً . ولم يتعرض الى انه مجرى الاكثر او الاقل . قال في ( ص ١١٠ و ١١١ و ١١٢ ج ٢ ) : « هذا باب ما يحذف من بنات الثلاثة من الزيادات لانك لو كسرتها للجمع لحذفها . وكذلك تفعل في التصغير . وذلك قوله في « مقتلم مُغيلم » كما قلت : « مَغَالِم » فحذفت حين كسرت للجمع ، وان شئت قلت : « مُغيلم » فألحقت الياء عوضاً لما حذفت ، كما قال بعضهم « مغاليم » ... وتقول في « المقدم والمؤخر » : مُقْدِم و مُؤَخِّر » وان شئت عوضت الياء ، كما قالوا « مقاديم و مآخير » والمقاديم والمؤخر عربية جيدة » . ثم قال : « اذا حقرت مُزدان قلت « مُزَيْن و مُزَيْن » ...

ومُزدان بمنزلة مختار ، فإذا حقرته قلت «**خَيْر**» وإن شئت قلت «**مُخَيْر**» لأنك لو كسرته للجمع قلت «**مُخَايِر وَمُخَايِر**» كما فعلت بـ«**عَقْلَم**» أه . وقد ذكر (رحمه الله) أمثلة كثيرة اكتفينا منها بما رأيت . فارجع إلى الكتاب إن شئت . فنفع من منع تكسير مختار ومنقاد وأشباهها لا وجه له ، فكلام سيبويه وغيره صريح في ذلك . وإذا رجمت إلى باب جموع التكسير في كتب النحو رأيهم يذكرون حكم جمع مستندٍ ومنطلقٍ ومعنطٍ ونحوها ، وإنما تجمع على مداعٍ ومطالقٍ ومقاعسٍ [راجع الألفية وشروحها وحواشيها] . فلو لم يكن ذلك جائزًا لما تكلفو له . ولو كان ذلك من باب الفرض لنبهوا عليه . ولو أرادوا أنها تجمع على ذلك مراداً بها الاسمية لنبهوا على ذلك أيضاً .

ولهذه المناسبة نقول : إن نحو مختار ومنقاد مهابي على افتتعل وإن فعل ، وكان معتل العين تمحذف منه التاء ، والنون ، وترد الفه إلى أصلها من ياء أو واء ، فيقال في الأول «**مُخَايِر او مُخَايِر**» وفي الثاني «**مُقاوِد او مُقاوِيد**» . ومثل هذا «**منظاد ومتلاود او مطاويد**<sup>(١)</sup>» كمارأيت في كلام سيبويه . أما قول الأشموني في شرح الألفية : إن نحو مختار ومنقاد يجمع على «**مُخَايِر وَمُنْقَاد**» فليس من الصواب في شيء . إذ لا وجہ لمحذف الالف وهي منقلبة عن اصل ، وابقاء التاء ، والنون وهما زائدتان . ومن العجيب سکوت الصبان عن ذلك مع اعادته كلامه بلفظه . وقد ادرك هذا الغلط الخضري في حاشيته على ابن عقيل ،

(١) المنظاد : المرتفع . يقال بناءً منظاد أي مرتفع وانتداد : ذهب في الموارد صدراً .

ومنه سُمي المنظاد المعروف بالبالون . واصل الدهة من الطود وهو الجبل .

لـكـنـهـ لـمـ يـصـبـ فـيـ جـمـعـ مـنـقـادـ عـلـىـ «ـمـقـاـيدـ»ـ لـأـنـ الـأـلـفـ فـيـهـ مـنـقـلـةـ  
عـنـ الـوـاـوـ فـالـوـاجـبـ رـدـهـ إـلـيـهـ أـعـنـ الـجـمـعـ كـمـاـ هـوـ الـقـيـاسـ الـمـعـرـوفـ .  
وـعـلـ يـقـالـ :ـ فـيـ جـمـعـ مـخـاتـيرـ وـمـنـقـادـ وـمـنـطـادـ :ـ «ـمـخـاتـيرـ وـمـنـقـادـ  
وـمـنـاطـيـدـ»ـ كـمـاـ يـقـولـ النـاسـ وـبـعـضـ الـكـتـابـ ؟ـ اـقـولـ :ـ اـنـ الـقـيـاسـ  
الـذـيـ ذـكـرـهـ سـيـبـوـيـهـ يـقـتـضـيـ الـمـنـعـ .ـ لـكـنـ اـذـ رـجـعـنـاـ إـلـىـ ظـاهـرـ قـوـلـ  
ابـنـ مـالـكـ فـيـ الـفـيـتـهـ :

وـالـسـيـنـ وـالـتـامـنـ كـمـسـتـدـعـ اـزـلـ اـذـ بـيـنـاـ الـجـمـعـ بـقـاهـاـ مـخـلـ  
وـالـيـ قـوـلـ الشـرـاحـ فـيـ ذـلـكـ ،ـ يـتـحـقـقـ لـدـيـنـاـ اـنـهـ اـنـاـ يـحـذـفـ مـنـ الـكـلـامـةـ  
الـتـيـ يـرـادـ جـمـعـهـاـ تـكـسـيـرـاـ عـلـىـ «ـمـفـاعـيلـ اوـ مـفـاعـيلـ»ـ ماـ لـخـتـلـ مـعـهـ  
صـيـغـهـ هـذـاـ الـجـمـعـ .ـ وـجـمـعـ «ـمـخـاتـيرـ وـمـنـقـادـ وـمـنـطـادـ»ـ عـلـىـ «ـمـخـاتـيرـ  
وـمـنـقـادـ وـمـنـاطـيـدـ»ـ مـنـ غـيـرـ حـذـفـ لـيـسـ فـيـ اـخـلـالـ بـيـنـاـ «ـمـفـاعـيلـ»ـ  
غـيـرـ اـنـهـ سـكـتـواـعـنـ جـوـازـ ذـلـكـ اوـ عـدـمـهـ .ـ وـاـدـخـلـهـ بـعـضـهـمـ فـيـهـ يـحـذـفـ  
زـائـدـهـ ،ـ كـمـاـ لـكـانـ غـيـرـ مـعـتـلـ الـعـيـنـ .ـ وـرـزـىـ اـنـهـ لـامـانـعـ مـنـ ذـلـكـ ،ـ  
خـصـوـصـاـ فـيـ الـجـمـعـ الـتـيـ درـجـ عـلـيـهـ الـكـتـابـ ،ـ وـالـتـيـ لـاـتـخـتـلـ بـهـاـ صـيـغـهـ  
هـذـاـ الـجـمـعـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ .ـ

## نقد الصفحة السادسة والسبعين

٨٢ — صيغة اسم التفضيل

قال : « ومنه غدت في حاجة قصوى — قيل : انه لا يجوز حين يكون (افعل)  
نصًّا للتفضيل ، فإذا أريد به مجرد الوصف مُترافق بلا اثم ولا حرج — وعلى هذا  
يجوز الوجهان (التعريف والتفسير) اهـ

قلت : اسم التفضيل وضع للدلالة على اشتراك شيئاً في صفة  
وزيادة احدهما على الآخر فيها . وهذا هو الاصل . وقد يخرج عن معنى  
التفضيل ، كما ستعلم .

فإن كان نصًّا في التفضيل فله ثلاثة حالات : تجرُّد من (ال)  
والاضافة ، وادنافته ، واقتراحه (بأنـ).

فإذا تجرَّد من (ال) والاضافة ، أو أضيف إلى ذكره وجوب فيه  
الافراد والتذكير ، وإن كان الموصوف مؤنثاً أو مشني أو مجموعاً . وهو  
في حال تجرُّده من ال والاضافة لا بد ان تتصل به (من) لفظاً جارأةً  
للمفضل عليه ، او تقديرأ . وقد اجتمعا في قوله تعالى : « إنا أكثُرَ مِنْكُمْ  
مَا لَأَوْعِزُ نَفْرًا » اي اعز منك . فان أضيف او سبقته (ال) امتنع  
وصله (بنـ) فلابد يقال : « فلان افضل القوم من فلان » ولا « الأعلم  
من فلان » وشذ قول الشاعر :

ولست بالآكثُرَ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَأَنَا الْعَزَّةُ لِلْكَاثِرِ <sup>(١)</sup>

(١) الحصى المدد . وقيل العدد الكبير . والكاثر الكبير . يقال عدد كاثر اي كثير

وإذا اقتربن (بألا) وجبت مطابقته لما قبله افراداً وثنية وجمعها  
وتذكيراً وتائياً . تقول : « هو الأفضل ، وهي الفضلى ، وهم الأفضلان »  
وهما الفضليان ، وهم الأفضلون ، وهن الفضليات » .

وإذا أضيف إلى معرفة جاز فيه الوجهان : افراده وتذكيره  
(المضاف إلى نكرة) ومطابقته لما قبله في الأفراد والثنية والجمع  
والتأثر والتائياً (المقتربن بألا) وقد ورد الاستعمالان في القرآن  
الكريم . فمن استعماله غير مطابق لما قبله قوله تعالى : « ولتجد نعمهم  
احرص الناس على حياة » فلم يقل (آخر صي) ، ومن استعماله مطابقاً  
قوله عز وجل : « وكذلك جعلنا من كل قرية أكابر مجرميها » فلم  
يقل (أكبر) . وقد جاء الاستعمالان في الحديث الشريف : « ألا  
أخبركم باحبكم إلى ، واقربكم مني بمحاسن يوم القيمة : احسنكم  
الخلاقاً ، الموظون أكنافاً ، الذين يألفون ويُؤلفون <sup>(١)</sup> » .

وقد تقدم أن المضاف إلى نكرة تجحب فيه المطابقة لموصوفه .  
وقد يرد أفعل التفضيل عارياً عن معنى التفضيل ، فيتضمن معنى  
اسم الفاعل ، كقوله تعالى : « ربكم أعلم بكم » اي عالم بكم ، او  
معنى الصفة المشبهة ، كقوله سبحانه : « وهو الذي يبدأ الخلق ثم  
يعيده ، وهو أهون عليه » اي وهو هين عليه ، ومنه قول الشاعر :  
ان الذي سلك السما ، بنى لها <sup>بيتاً</sup> دعائه أعز وأطول <sup>(٢)</sup>

اي عزيزة طولية . ولم يُرد انه اعز من غيره وأنطول ، بل يزيد  

---

<sup>(١)</sup> فلان موطن الأكناف : جوانبه وطيبة يتذكر فيها من يصاحبها ولا ينأى . وذلك  
كتابية عن مسؤولية أخلاقه وبين عريكته <sup>(٢)</sup> سلك : رفع .

نفي ان يُشارِك في عزته وطوله ، وكذلك في الآيتين الكريمتين ، لانه لا مشارِك لله في علمه ، ولا تتفاوت المقدورات بالنسبة الى قدرته ، فليس لديه هين وأهون ، بل كل شيء هين عليه سبحانه وتعالى .  
واما يصح ان يعرى عن معنى التفضيل اذا تجرد من (ال)  
والاضافة الى نكرة <sup>(١)</sup> ، ولم يوصل (بمن) التفضيلية <sup>(٢)</sup> . فان اقتن  
(بأن) او أضيف الى نكرة او وصل (بمن) لم تجُز تعريرته من معنى  
الفضيل . وتعريرته من معنى التفضيل سماعية على الاصح من اقوال  
النجاة .

واذا عريَ من معنى التفضيل ، فان تجرد من الاضافة فالاصح  
الاشهر فيه عدم المطابقة لما قبله ، اي فهو يلتزم فيه الافراد  
والذكور ، كما لو أريد به معنى التفضيل ، كما رأيت في البيت السابق .  
وان أضيف الى معرفة <sup>(٣)</sup> وجبت المطابقة . تقول : « هذان أعلمَا اهْلَ  
القرية » اي هما عالمانهم ، ان لم يكن في القرية من يشارِكهم في العلم .  
ولا يصح ان تقول : « هما اعلمُهم » الا اذا اردت معنى تفضيلهما على  
غيرها ، لانه ان كان فيها من يشارِكهم فيه كان المعنى على التفضيل  
وحيثئذ يصح ان تقول « هما أعلمَا اهْلَ القرية » ، وهما اعلمُهم « بالطابقة  
وعدمهما » لاضافته الى معرفة مراداً به التفضيل . ويكون المعنى « هما  
اعلم من جميع اهل القرية » . فحيث جاز تقدير (من) كان المعنى على

(١) اما ان أضيف الى معرفة فقد يرد غير معنى التفضيل ، كقولهم : « الناصص والاشج  
اعدلا بني امية » وبيان ذكره (٢) من التفضيلية هي توصل باسم التفضيل جارة للمفضل  
عليه (٣) اما ان أضيف الى نكرة فلا يجوز ان يعرى عن معنى التفضيل كما تقدم .

التفضيل، وحيث لم يجز كان المعنى على غيره، اي كان اسم التفضيل عارياً من معنى التفضيل.

وقد يجمع العاري عن معنى التفضيل، المجرد من (أ) والاضافة،  
اذا كان ماهو له جمماً، كقول الشاعر : كـرـحـا  
اذا غاب عنكم اسود العين كنتم بـلـطـا، وانت ماحيتم آلام<sup>(٢)</sup>  
قال الاشموني في شرح الالفية : قال في شرح التسهيل : « اذا  
صح جمعه لتجزءه من معنى التفضيل جاز ان يؤتى فيكون قوله  
ابن هانى : <sup>(٣)</sup>

(٤) الناقص هو يزيد بن الوليد بن عيد المالك بن مروان ، سمي بذلك لنقصه ارزاق الجناد والاشج : هو عمر بن عبد العزىز بن مروان « رضي الله عنه » سمي بذلك لشحة اماماته بضرب الدابة .

(٢) اسود العين : اسم جبل والاسم : جم الاسم يعني لشيم . وليس المراد اضم الاسم من غيرهم ، يصفون باهتم لشام ابداً ، لأن هذا الجبل مقيد ابداً .

(٣) ابن هانيء هو الحسن بن هانيء الشاعر المعروف المشهور بابي نواس .

(٤) الففاصع : نفّاخات الاء والشّراب ، وواحدتها ففّاعة ، وقياسها ففّاقيع ، لكنه

صحيحاً » اه . اقول : وليس بلحنِ كَمَا قَالُوا ، لأن « صغرى وَكَبْرِي » هُنَا بمعنى صغيرة و كبيرة ، فهما عاريتان من معنى التفضيل . فلا يحب فيها الأفراد والتذكير ، بل يحوزان كاتجوز المطابقة . وإن كان الأول هو الأفصح والأشهر . وقال من لَئِنْهُ : كان حقه ان يقول « كَلَّا أَصْغُرُ وَأَكْبَرُ » او « كَلَّا الصُّغُرَى وَالْكَبِيرَى » باعتبار أنَّ اسم التفضيل اذا تجرد من ( الـ ) والاضافة وجوب افراده وتذكيره . وقد غفل عن انه انا يحب ذلك فيما قصد به التفضيل . وقول العروضيين : « فاصلة صُغُرَى » وفاصلة كَبْرِي » اي صغيرة و كبيرة ، هو من هذا الباب .

وعلى ذلك فقول من قال : « غدت في حاجة قصوى » صحيح فصحيح لكن الاصح والأفصح ان يقال : « في حاجة اقصى » او يُعدل الى الوصف بغير صيغة التفضيل ، فيقال « في حاجة قاصية او قصيبة » ..

## تقد الصفحة السابعة والسبعين

### ٨٣ - السهام والاسهم والاغصان والاغصن

قال : « ومهـ السهم ( النـيل ) جمهـ سـهم لا اـسـهم ، والـاغـصن اـغـصن — فـقـيل انـ كـاـلـيـهـماـ صـحـيـحـ وـارـدـ فـيـ الشـعـرـ لـكـبـارـ الشـعـراءـ . ولـكـنـ المـعـاجـمـ لمـ تـذـكـرـهـماـ . فـعـلـ المـجـعـ الـعـلـمـيـ انـ يـثـبـتـهـماـ لـجـواـزـ الـوـجهـينـ » اه

قلـتـ : اـمـاـ اـسـهـمـ بـعـنـىـ (ـ النـيلـ ) جـمـعـ سـهـمـ فـهـوـ جـمـعـ قـيـاميـ

خفـقـ لـلـشـعـرـ . وـالـمـصـبـاءـ الحـصـىـ (ـ ) لـعـلـ الـاسـتـاذـ يـرـيدـ وـاحـدـ النـيلـ .

وقد نصوا عليه . قال في اللسان والتابع : « والسهم واحد النبل والجمع اسهم وسهام » اه والسهم ايضاً : واحد السهام وهو النصيب . وفي الحكم : السهم الحظ والجمع « سُهْمَان وسُهْمَة » بضم فسكون فيها . والسهم يعني النصيب هو في الاصل واحد السهام التي يضرب بها في الميسر ، وهي القداح ، ثم سُمي مايفوز به الفائز سهمه ( اي الرابع ) ثم كثُر حتى سُمي كل نصيب سهماً . ويجمع على اسهم وسهام وسهمان (راجع لسان العرب )

فانت ترى ان السهم على اختلاف معانيه يجوز جمعه على (أسهم) نصاً . أما قياساً فان (أَفْلَأ) بفتح فسكون فضم ، قياس جمع الاسم الثالثي على وزن (فَعْل) بفتح فسكون ، على شرط ان يكون صحيح العين . اما الصفة من هذا الوزن (كضخم) فلا تجمع هذا الجمجم وأماماً (أَعْبَد) في جمع عبد فاما جمجم لغلبة الاسمية عليه . واذا غلبـت الاسمية على الوصف صار في حكم الاسماء . ولا يجمع على (افعل) نحو (سوط وبـيت) لاعتلال عينـهما . وشدّ في القياس دون السماع جمع عين على (أَعْيـن) مع اعتلال عينـه ، كما شذ في القياس والسماع جمع ثوب وسيف على (أَثُوب وأَسِيف) قال حميد بن ثور :

لكل دهر قد لبست اثواباً حتى اكتسى الرأس قناعاً اشيا

وقال آخر :

كأنهم أسيف ببعض ميـانـية عصب مضاربها باقـ بها الآخر<sup>(١)</sup>

(١) الآخر : بضمتين وضم فـسـكون . وهذا بضمـتين . وهو اثر المخرج يعني بعد البر . واما الآخر « بفتحـتين » فهو بفتحـ كل شيء ورسـمه بعد زوالـه .

ولم ارَ سيبويه في كتابه قد اشترط صحة عين ( فعل ) لجمعه على  
أفعال ( راجع كتابه المطبوع في مصر ج ٢ ص ١٧٥ ) غير انه لم يأت  
بمثال ما على المعتل العين ، على كثرة ما اتى به من الامثلة . وقد اشترط  
ذلك ما نعرفه من كتب التصريف والنحو صراحة ، وذلك معقول  
لان الضمة تستثقل على الواو والياء فيجب اعلاهما . والاعلال هنا  
مشكل لانه يقتضي اخراج هذا الجمجم عن صيغته .

وقد شدّ جمع ( فعل ) بفتح فسكون على ( افعال ) لانه ليس  
من هذا الباب . ( راجع ما قاله سيبويه في كتابه ج ٢ ص ١٧٦  
وراجع العدد ٨٠ ص ١٣٩ - ١٤٢ من كتابنا هذا )

واما الاغصن فلا تجوز قياساً ولا سماعاً ، اي انها لم تسمع عنهم  
ولا توافق قياس نظائرها . ولو جازت قياساً لتساهلنا بها ، وان لم  
تسمع . لكنها لم تسمع ولم تُقْسَ . وجمعها على ( اغصن ) اخف في  
اللفظ واقع في السمع . واما لم تجز الاغصن قياساً لان مفردها وهو  
( غصن ) على وزن ( فعل ) بضم فسكون . وقياس جمعه في القلة ( افعال )  
كأغصن ، وفي الكثرة فعول كغضون ، و ( فعلة ) بكسر ففتح ،  
كغضنة ، و ( فعل ) بالكسر ، كرمج ورماح . ولم يسمع جمعهم الغصن  
على ( غصن ) وهي اخف من ( غصن ) والطف . والقياس لا يأبها  
قال سيبويه ( في كتابه ج ٢ ص ١٨٠ ) واما ما كان على ثلاثة احرف  
وكان فعلًا [ بضم فسكون ] فانه يُكسر من ابنية اقل العدد على  
افعال . وقد يتجاوزون به بناء ادنى العدد فيكسر ونه على فعول

[بالضم] و[فعال بالكسر] ، و[فعول أكثر] «اه. ولم يذكر (فَعْلَة) بكسر ففتح . وقد ذكرها غيره من النحاة وهم كثيرون . ككوز وركوزة ، ودرج ودرج ، ودب ودببة .

---

هذا ما اردنا التعليق عليه من النقد على صفحات النقد اللغوي في كتاب الاستاذ ، وهي تبلغ بضعة وثلاثين صفحة .  
ونذكر فيما يلي رأينا فيها وجّهه من الاسئلة في الموضوعات المتفرقة شاكرين للاستاذ عن اياته بلغة آبائه واجداده .



## رأينا في الاستيضاح المتسرور في الصفحة السابعة والثانية من الكتاب

(١) — مان عليه يون موناً

قال الاستاذ : ما هي اللفظة التي تقوم مقام (مان) العامية ، كقولهم « انا امون عليه بـكذا » - وهل تقوم « ضمن و كفل و دل » بكل معانيها ؟  
اقول : لا تقوم واحدة من هذه الكلمات مقامها ولا تسد مسدها في الدلالة على المعنى الدقيق الجميل الذي يراد منها . وأرى ان نستعملها كما هي ، فهي كلمة عربية فصيحة ، لها اصل في لغتنا نقلت عنه بضرب من المجاز . وذلك انه يقال : « مان فلان فلازأ يونه موناً » اذا احتمل موئونته وقام بكفايتها . — ومن الواضح ان من يون الانسان ويقدم بأمره وينفق عليه ويتعبه شؤونه فهو حاكم عليه يقضي عليه بما يراه موافقاً للمصلحة . فضمّنوا « مان » معنى « حكم و قضى » فعدوه قعديتها ، فقالوا : مان على فلان وانا امون عليه » اي اقضى عليه واحكم عليه فلا يخالفني فيما اريد . وانت ترى انك ان وضعت « حكم عليه او قضى عليه » انفسهما لم يعطيا نفس المعنى الذي يعطيه « مان عليه » . ولكل كلمة سرها في اداء المعنى : لأن المعنى في اللفظ كالجمال في الجسم ، يفهمه الانسان ولا يستطيع الكشف عن سره .  
قال ابن جني في كتاب الخصائص : « وجدت في اللغة من هذا

«الفن ( اي التضمين ) شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به . ولعله لو جمع ما كثره جاء كتاباً ضخماً . فإذا مرّ بك شيء منه فتقبّله وأنس به فإنه فضل في العربية لطيف حسن » ١٩

والعرب ينقلون الكلمة من معناها الاصلي الى معنى آخر ، ولو لعلاقة واهية بينها ، حتى تصير حقيقة في المعنى المنقول للفظ اليه . ولهذا امثلة كثيرة يعرفها من عانى اسرار الانفاظ العربية واساليب اشتقاقيها وضرورب نقلها من معنى الى معنى . وحسبنا الان ان نقول ان « مان » نفسها ، بمعنى موْنَ الانسان والقيام بـ كفايته واحتمال مؤونته ليست عند التحقيق حقيقة في هذا المعنى ، وإنما ترجع الى معنى الشلل والشدة والتعب . ولما كانت « المؤونة » بالمعنى المعروف فيها ثقل على النفس وشدة سمو القيام على من تومنه وتكلفه وتنفق عليه مؤونة . وستنقص عليك اصل اشتقاقيها . وما يؤيد هذا ان « عاله يعوله عَوْلَةً » بمعنى مانه يعوله وكفاه وقام بما يحتاج اليه مأخوذه من الشلل ايضاً ، ومنه « العول » لما يشقق من المصيبة . ( راجع النهاية لابن الاثير ) فكذلك « المؤونة » هي من « الain » او من « الاون » ٢٠

(١) الain في الاصل : الحمل ، سموا التعب به لما فيه من ثقل الذي يلد التعب .

(٢) الاون في الاصل : العدل ( بكسر العين ) وجانب الخرج ، او الخرج قه ،  
والاوونان : العدلان ( يمكن اي يشدان ) ، وهو جانباً اخرج ايضاً . توهموا فيه معنى اللعن  
فسموا التعب اوئنا . ونرى ان الain والاوون مأخوذهان من اسم صوت التعب او المسوون  
وهو يعن فقاوا للحمل او العدل ابن او اون لانهما يسببان خاملها الain . وبالباء والواو  
مبدلية احداهما من الاخرى . والاوون ايضاً المعاصرة ، والاوونان المعاصرتان . وربما سموا  
المعاصرة بذلك لأن الحمل او العدل يحمل عادة عليها .

وكلاهما يعني التعب والشدة . والاول ايضاً : التكلف للنفقة ( كما في اللسان والتاج ) نقوله من معنى التعب والشدة لما فيه من الشقل على النفس . لذا نرى ان المؤونة مأخوذة من « الاول » بعد نقله من معنى التعب الى معنى التكلف للنفقة ، لا من « الain » لأنهم لم يستعملوه بهذا المعنى ( معنى التكلف للنفقة ) فأخذها من « الاول » اقرب من ناحية الاشتغال والمعنى وسيلة التجوز وقد بناها على وزن « مفعلة » بفتح الميم وضم العين ، من « الاول » يعني جانب الخرج كايرى المازفى . او من « الain » يعني التعب كايرى الفرا . ويرى ابو علي ان ( المؤونة ) مفعلة من الاول يعني التكلف للنفقة ( كما في تاج العروس ) وما قوله بعيد من الصواب ، وهو ما نرى انه الحق

ثم بناوا من لفظ « المؤونة » لا من اصل اشتقاها « مانه يأنه ماناً » يعني عاله وكفاه مؤونة ، لما في المؤونة من الشقل والشدة . ثم حفروا فقالوا « مانه يمونه » وغيروا حر كة عين الفعل في المضارع فصار من باب قال . وذلك انه لكثره لزوم الميم توهموا اصالتها في المؤونة فبناوا الفعل من لفظها ، كما بناوا تسكن من المسكون ، وهذه من السكون وتندل من المدىل ، وهذه من الندل<sup>(١)</sup> ( بفتحتين ) - ومسكن ( بضم الكاف ) من المكان ، وهذه من الكون ، ثم بناوا منه مكتبه تكيناً

(١) الندل : مصدر ندلت يده تدل ندلاً ( من باب فرح يفرح ) اي انسخت . وللنديل معروف ومثله الندل ( بوزن منبر ) سمي بذلك لانه شبح به اليدى لازلة ما يطلق جا من الاوساخ .

وتقنون واستمكّن وامكّن<sup>(١)</sup> — وتنطق من المتنطقة<sup>(٢)</sup>. وقد يأْفَى قال الناس : تُنطق من المتنطق ( وهو العلم المعروف ) اذا تعلمه . وتنذهب وتشيخ من المذهب والمشيخة او المشايخ .

قال في اللسان في مادة ( مكّن ) : « مكّن : في اصل تقدير الفعل ( مفعول ) لانه موضع لكونية الشيء فيه . غير انه لما كثُر أجروه بجري ( فعال ) فقالوا : مكّنا له ، وقد تُمكّن . وليس هذا باعجوبة من تمسّك من المسكن »<sup>(٣)</sup> اه . وقال في مادة ( كون ) : « لما كثُر لزوم الميم توهمت اصلية »، فقيل : تُمكّن ، كما قالوا من المسكين « تمسّك » ومن المدرعة<sup>(٤)</sup> « تُمدرع » اه ولو تمّ لهم الميم اصلية قالوا في جمع مكان

(١) مكّن « بضم الكاف »، مكانة فهو مكّين . وتقنون تُمكّناً فهو متّمسّك . وتنكّن بالمسكين . وتبكّن من الشيء واستمكّن منه « اي ظفر به » وتمكّنه الله من الشيء تُمكّيًّا وامكّنه منه « اي اقدر عليه » وفلان لا يُمكّنه النهوض « اي لا يقدر عليه »

(٢) المتنطقة : ما يشهده الانسان على وسطه . وتنطق بما شهدتها ، وانصياع ان يقال تنطق بما وانتطق على الاصل . والمادة مأخوذة من « الناطقة » وهي الملاصقة ، لأن شد المتنطقة يكون على الناطقين اي الملاصقتين .

(٣) الماق اخْمَنَ اخذوا المسكين من السكعون ، فهو « مفعول » من صيغ المبالغة لكثرته . مكّونه . ثم بنوا من لفظة المسكينة والمسكينة ، فقالوا تمسّك اذا صار مسكيّنا . وقد يقال تمسّك اذا فعل المسكينين وليس منهم . ويقال : تمسّك الرجل اذا تذال وقمع . ويقال في كل ذلك « تمسّك تمسّكنا » على الاصل وهو الانصياع . قال في اللسان : والاسم المسكينة . وقال اليث : المسكينة ، صدر فعل المسكينين . واذا اشتبهوا منه فلما قالوا : تمسّك الرجل اي صار مسكيّنا . قال الجوهري : المسكين الفقير . وقد يكون بهن الذلة والضعف . يقال تمسّك الرجل وتقنون ، كما قالوا تُمدرع وتنبدل .

(٤) المدرعة والمدرع والدراءة : جبة من صوف مشقوقة المقدم .

امكنته، جعلوه كفعال، فجمعواه على افعلة كقذال واقذلة<sup>(١)</sup>، ثم جمعوا الامكنته على اماكن . وذلك لأن العرب تشبه الحرف بالحرف كما قالوا مثارة ومنازر، فشبها بفعالة، وهي مفعلة من النور، وكان حقها ان تكون مناور كما كان حق مكان ان يجمع على مكاون .

المؤونة عند المحققين « مفعولة » بفتح الميم وضم العين، إما من « الأَيْنَ »<sup>(٢)</sup> وهو التعب والشدة، لأن المؤونة تقل على الإنسان وشدة . والمعنى ان من يمون يتعب في الانفاق على من يعوله ويتونه . وهذا قول الفراء، – وإما من « الاُونَ » واحد الاوين، وهو جانبا الخرج وأون الخرج جانبة . لأن المؤونة تقل على الانسان كما يقل الاونان الدابة، وهو قول المازني<sup>(٣)</sup> . ومنه قيل للاتان اذا أقربت<sup>(٤)</sup> وعظم بطنها: « قد أَوْنَتْ تأوينَا » واذا أَكَلَ الانسان او غيره من الحيوان وامتلا بطنها وانتفخت خاصرتها قيل: « أُونْ تأوينَا . – وإما من « الاُونَ » يعني التكلف للنفقة كما يرى ابو علي ( وهو الحق على ما زنى )

(١) القذال : جماع مؤخر الرأس . او ما بين نقرة الفنا الى الاذن . وهو ايضا معقد العذر من الفرس خلف الناصية .

(٢) قال ابو زيد : لا يُبيِّنُ من « الأَيْنَ » فعل ، وكذا قال ابو عبيدة . وقال البيهقي : هلا يشق منه فعل الا في الشتر . وقال ابن الاعرابي : يجوز ذلك ثناً وشرعاً . فالفعل منه آن يُبيِّنُ أَيْنَا . وهذا ما نُغَيِّلُ اليه . وقولهم هذا اتفاً هو في الاین يعني التعب والاعباء . وما قوْلُهُمْ : آن لَكَ أَنْ تَفْعَلْ ، فَلَمْ يَخْلُفْ فِيهِ أَحَدْ .

(٣) نرى ( كما ذكرنا آفنا ) ان المؤونة ان كانت مأخوذة من « الاُونَ » فقد أخذت منه بعد نقله الى معنى التعب، كما هو شأن فيها مأخوذة من « الأَيْنَ » وهو التعب، حاصله الجحمل . ثم نقولوا الاون من معنى التعب الى معنى التكلف للنفقة ، ثم بنوا منه المؤونة . ثم بنوا من هذه « مأنه يأنه » ثم مانه يوانه ، بنوه من لفظ المؤونة لا من اصلها .

(٤) اقربت الماء : دنا وقت ولادتها .

وأصل «المؤونة» على رأي الأخفش «مأْيُونَة» بفتح فسكون فضم، نقلت ضمة الياء إلى المهمزة فصارت «مَوْيُونَة» بفتح فضم فسكون، ثم قلبت الياء وواوً لسكنها وانضمام ما قبلها فصارت «مَوْيُونَة» وأصلها على رأي المازني «مأْوُونَة» بفتح فسكون فضم، نقلت حركة الواو إلى المهمزة فصارت «موْيُونَة».

ومن العلماء من يجعل الميم في المؤونة أصلية، فهي عنده «فَعُولَة» بفتح فضم، بنيت من الفعل «مأنِيَّاً» باعتبار اضافة ميمه، لأن الفعل مبني من لفظها. وهذا ليس بالتحقيق، لما بسطناه وشرحناه.

والراجح عند الحقيقين أن هذا الحرف من المهموز، باعتبار أنه من الأئن أو الأون، ثم سهل طلباً للتخفيف. وما يدل على همزه وأنه منقول عن معنى الثقل والتعب والشدة قولهم : « جاء في الامر وما مأنت فيه مائة » اي جاء في وما طلبته ولا أطلت التعب فيه . قال الفراء : « وما مأنت مائة » اي من غير ان تهيات ولا اعددت ولا عملت فيه . وقال نحو ذلك ابو منصور . قال اللسان : « وهذا يدل على ان المؤونة في الاصل مهموزة » ونحن نقول : وهذا يؤيد قول من يقول ان ميمها زائدة وانها « مفعلة » لا « فَعُولَة» بفتح فضم ، وانها من « الأئن او الأون » .

ويجوز ترك المهمز، فيقال « مانه يونه موْنَا فهو مائـنـ وذاك مـمـونـ »، والاسم « المؤونة » بلا همز، كما يجوز المهمز، وهو الاصل، فتقول « مـأـنـهـ يـأـنـهـ مـأـنـاـ فهوـ مـائـنـ وـذاـكـ مـمـونـ » والاسم « المؤونة » بالهمز .

ويقال : « مِنْ الرَّجُلِ يُمَانُ (مجهولاً) فَهُوَ مُؤْمِنٌ » ، والاسم « المائنة والملوونة » بلا همز . ومن قال « مُؤْمِنٌ » قال « مُؤْمِنَةٌ » . ويقال « مَأْنَتُ الْقَوْمَ أَمَانَهُمْ » ومن ترك المهمز قال : « مَنْتَهُمْ أَمَانَهُمْ » والمائنة ( كما قال الليث ) اسم مأمون اي يتكلّف من الملوونة . والتمؤن ( كما قال ابن الأعرابي ) كثرة النفقه على العيال . قال : والتَّوَمُّنْ : كثرة الأولاد ( راجع لسان العرب في مادتي مأن ومؤن ) .

## ٢- بروغرا姆 ونظام وبرنامنج الخ .

قال الاستاذ : ماهي الكلمة التي يصح استعمالها بدل ( بروغرا姆 ) لاني ارى ان ( برنامنج ) غير عربية . وهل يقوم ( نظام ) مقامها ؟  
نقول : أنا نرى مارآه الاستاذ في ( ص ٦٨ ) من كتابه حيث قال : ( لست ارى بأساً في استعمال ( برنامنج ) نفسها بدل ( بروغرا姆 ) ومثلها نظام وبيان ونسق وخطبة ومنهج ومنهاج ) .

والبرنامنج فارسي معرب ( بارنامد ) ومعنى الورقة الجامعة للحساب او كما يقول الناس ( ورقة الحساب ) او هو ما يرسم فيه متاع التجار وسلعهم . وهو بفتح الباء والميم . وقيل بكسرها . نقل ذلك صاحب التاج عن بعض شروح المؤطأ . وهو مركب من « بار » يعني الحمل او الرخصة و « نامه » اي كتاب . وقد غلب استعماله اليوم على ما يكتب ليكون نظاماً او خطبة يتحشى عليها كبرنامج حكومة او برنامج حفلة او نحو ذلك .

ومثل البرنامج في التعريب ( رهنامج ) وفي القاموس ( راهنامج )

والأول أقرب إلى قاعدة التعريب . وهو كتاب الطريق ، معرب (راهنمه) فالرَّاهنُمَهُ الْطَّرِيقُ ونَامَهُ الْكِتَابُ . وفي القاموس : « هو كتاب الطريق » وهو كتاب يسلك به الرابنة <sup>(١)</sup> البحرويهتدون به في معرفة المراسي وغيرها ». والناس اليوم يستعملون « الدليل » مضافاً إلى غيره كدليل البحر ودليل مصر ودليل بيروت ودليل سورية ودليل لبنان . ونحو ذلك .

ومثله في التعريب أيضاً « رُزنَامَجْ » وهو كتاب معرفة الأيام ، ويسمى اليوم بالتقويم أيضاً ، معرب (روزنامه) فالروز : اليوم والنامه : الكتاب .

وتقول في جمع ما تقدم « بِرَامِيجْ وِبِرَامِيجْ وِرَهَامِيجْ وِرَهَامِيجْ وِرَزَامِيجْ وِرَزَامِيجْ » . وإن هذه الكلمات لا ينشر لها صدرى لثقلها ، وفي لغتنا ما يقوم مقامها كما علمت . ولم تعرب قدئماً كما يظهر ، لذلك أهملها أكثر اللغويين .

### ٣ - ساذج وسادج وبسيط

وقال الاستاذ : يستعمل الكتاب ( ساذج ) وهي مخالفة للفصاحة الفاظية فضلاً عن أنها غير عربية . وهل يقوم ( بسيط ) بكل معانيها ؟

اقول : لم أر فيها من الشكل ما يخرجها عن الفصاحة ويلحقها بما تنافرت حروفه . واللفظة ، وإن كانت غير عربية الأصل فقد عربت قدئماً ،

(١) الرابنة : جمع رُبَّانٍ بوزن « نُمَانٌ » وهو العام بسفر البحر وبراد به رئيس السفينة الذي يسيرها .

فصارت في حكم اللفظ العربي كغيرها من المعرّبات التي امتنجت  
بكلام الجدود، واستعملوها في نثرهم ونظمهم، وادخلوها في معاجمهم.  
ولو عمدنا إلى النفور من المعرّب لطرحنا شطراً غير يسير من الألفاظ.  
وفي ذلك ما فيه من العنت والحرج. وفي القاموس «ساذج» : معرّب  
ساذه» وفي لسان العرب : «حجّة ساذجة وساذجه (بكسر الذال  
وفتحها) : غير بالغة. قال ابن سيده : «اراها غير عربية، اما يستعملها  
أهل الكلام فيها ليس ببرهان قاطع . وقد يستعمل في غير البرهان .  
وعسى ان يكون اصلها «ساذه» فعربت كما اعتيید مثل هذا في نظيره  
من الكلام المعرّب» اه وفي تاج العروس : «وفي الحديث : «انه صلى  
الله عليه وسلم توضأ ومسح على خفين اسودين ساذجين». تكلم عليه  
أهل الغريب وضبوطه بكسر الذال وفتحها . قال الشيخ ولی الدين  
العراقي في شرح (سنن ابی داود) عند ذكر خفيه صلى الله عليه وسلم  
وكونهما ساذجين فقال : «كأن المراد لم يخالط سوادهما لون آخر . قال :  
وهذه الكلمة تستعمل في العرف بهذا المعنى . ولم اجدها في كتب  
اللغة بهذا المعنى ، ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكروها» اه .  
ثم قال التاج : «وقيل الساذج : الذي لانقش فيه . وقيل : الذي لا  
شعر عليه . والصواب انه الذي على لون واحد لا يخالطه غيره» اه

اقول : والناس اليوم يستعملون «الساذج» او «الساده» في كل  
ما يرجع إلى معنى الشيء . خالصاً لا يخالطه شيء آخر ، تجوّزاً عن معنى  
ما كان على لون واحد لا يخالطه غيره . وهو تجوّز صحيح لامانع منه ،

كما يقـولون «بسـيط» في بعض المـواطن بـمعنى السـاذج، والبسـاطة لا توـدي هذا المعـنى لـغـة كما سـتعلمـ.

ولـكثـرة استـعمال «سـاذج وسـذاجـة» بالـذالـ المعـجمـة خـفـفوـهـا وـجـعـلـوـهـا دـالـاً مـهـمـلة تـسـهـيـلـاـللـنـطقـ، لـانـهـاـ منـ الـاـلـافـاظـ الـاعـجمـيـةـ الـتـيـ يـبـاحـ التـصـرـفـ فـيـهاـ، وـلـانـهـاـ فـيـ لـغـتهاـ «سـادـهـ» بالـذـالـ المـهـمـلـةـ عـلـىـ الـأـصـحـ، وـقـيلـ اـصـلـهـاـ «سـادـهـ» بـالـمـعـجمـةـ كـمـاـ قـالـ صـاحـبـ القـامـوسـ. قـالـ فـيـ التـاجـ: «وـأـمـاـ استـعمالـ اـبـنـ الـخـطـيبـ وـغـيرـهـ مـنـ اـهـلـ الـانـدـاسـ «سـذاجـةـ» (بالـذـالـ المـهـمـلـةـ) فـيـ مـعـنىـ السـهـوـلـةـ وـحـسـنـ الـخـلـقـ، فـانـاـ هـوـمـنـ «سـاذـجـ» بـالـمـعـجمـةـ مـعـربـ «سـادـهـ» وـهـوـ خـالـيـ الـذـهـنـ عـنـدـهـمـ، وـهـوـ فـيـ مـعـنىـ السـهـلـ الـخـلـقـ. ثـمـ انـهـمـ مـاـ عـرـبـوهـ أـجـرـواـ عـلـيـهـ استـعمالـ الـفـظـ الـعـرـبـيـ مـنـ الـاشـتـقـاقـ وـغـيرـهـ وـأـهـلـواـ الذـالـ (المـعـجمـةـ) لـكـثـرةـ الـاستـعمالـ» اـهـ. اـقـولـ: وـلـارـىـ مـنـ بـأـسـ بـاـبـذـالـ الذـالـ مـنـ الذـالـ مـتـابـعـينـ اـدـبـاءـ الـانـدـاسـ، لـخـفـةـ الذـالـ، فـنـقـولـ «سـاذـجـ وـسـذـاجـ وـسـذـاجـ» كـمـاـ نـقـولـ «سـاذـجـ وـسـذـاجـةـ وـسـذـاجـ» كـمـاـ لاـ اـرـىـ مـاـ نـانـعـاـ مـنـ استـعمالـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ فـيـ مـعـنىـ سـهـوـلـةـ اـخـلـقـ اوـطـهـارـةـ القـلـبـ، اوـخـلـوـ الـذـهـنـ اوـسـلامـةـ الصـدرـ<sup>(١)</sup>.

اماـ (الـبـسيـطـ) فقدـ استـعملـهـ النـاسـ فـيـ مـعـانـيـ السـاذـجـ، وـلـيـسـ لهـ فـيـ كـتـبـ الـلـغـةـ شـيـ، مـنـ هـذـهـ الـمـعـانـيـ، وـلـكـنـهـ جـائزـةـ فـيـهـ عـلـىـ سـبـيلـ التـجـوزـ كـمـاـ سـتـعلمـ، كـمـاـ اـسـتـعملـواـ السـاذـجـ فـيـ غـيرـ ماـ وـضـعـ لـهـ مـنـ الـمـعـانـيـ عـنـ طـرـيقـ الـمـجازـ. وـالـعـلـمـاءـ يـسـتـعملـونـ «الـبـسيـطـ» لـضـدـ الـمـرـكـبـ وـلـيـسـ

(١) اذاـ غـلـبـتـ سـلامـةـ الصـدرـ قـبـلـ لـهـ «الـبـلـهـ» بـفتحـ الـبـاءـ وـالـلـامـ، وـالـبـلـاهـهـ، وـرـجـلـ أـبـلهـ وـأـمـرـأـةـ بـلـاهـهـ، وـالـفـعلـ بـلـهـ بـلـهـ بـلـاهـهـ (مـنـ بـابـ فـرجـ)

له في كتب اللغة هذا المعنى ، ولكنها جائز مجازاً ، لأن من لوازם بسط الشوب ونحوه يعني نشره أن ثُرَى اجزاؤه مبسوطة اي منشورة ، فكأنها مفككة غير مركبة . قال في الناج : « واستعار قوم البسيط لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم » اه

وهل يقال « بسيط » لسليم الطوية وللسهل الخلق والحالى الذهن ؟ لا ارى مانعاً من ذلك ، كما قالوا « بسيط الوجه » اي متلهله ، لأن بساطة القلب يعني تهلهله وسروره من لوازمه سلامته وخلوه من المكدرات التي تدعوا إلى الرجاسة . او يكون من قولهم « بسيط الدين » اي هو مساح منبسط بالمعروف ، فان قلت انه بسيط او بسيط القلب فالمعنى انه يسمح بما في قلبه فلا يكتتم من امره شيئاً لسذاجته او هو من البساطة ضد التركيب التي يستعملها العلماء والناس ، فيكون ما في قلبه من الخير غير مشوب بشائبة تنافيه ، فلم يخالطه رجل يدلس طهارته او هو من معنى الشر فهو فعال يعني مفعول ، فهو بسيط اي بسيط منشور ، فكأنه كالثوب المنشور يرى كل ما فيه واضحاً فهو لا ينطوي على غير ما يظهر منه .

والبسيط في الاصل : النشر . والبسيط : الناشر ، والبسيط والمبسוט : المنشور . ومنه البساط ، وهو اسم لكل ما يبسط وينشر ويُفرش . وما عداه من المعاني فيتفرع عليه . يقال : بسطه يبسطه بسطاً ( من باب نصر ) وبسطه تبسيطاً ( من باب التفعيل ) اي نشره وبسطه : ضد قبضه . وبسط فلان الشيء ، فانبسط وتبسط . ويقال

اًيضاً «بصطه» بالصاد، واصله السين . وما يتفرع على ذلك من المعاني فهو من المجاز .

ومن معانيه المجازية : «بسط المكان» القوم اي وسعهم - و «هذا بساط يبسطك» اي يسعك - و «الانبساط» ترك الاحتشام، و «قد بسطت من فلان فانبسط» اي ازلت الاحتشام منه - و «فلان بسيط الوجه» اي متهلهله - و «بسط اليدين» اي مساح منبسط في المعروف - و «باسطه وابسطه اليه وبينها مبسطة» وذلك ان ينبع من كل واحد منها الى الآخر ويترك الاحتشام - ومنها «بسطه» اي سررته . ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها : «يسطني ما يبسطها» اي يسرني ما يسرها . لأن الانسان اذا سُرّ انبسط وجهه واستبشر . فالبسيط يعني السرور من كلام العرب ، وليس موَلَدًا ، خلافاً لمن زعم ذلك على غير هدى ولا بصيرة ، وقد صرّح به الزمخشري في الاساس ، قال : «وانه ليسطني ما بسطك ، ويقبحني ما قبضك ، اي يسرني ويطيئ نفسي ما سرك ، وليسني ما سالمك» اه وذكره ايضاً صاحب اللسان والقاموس والتاج . وللبسط مجازاً معانٍ كثيرة استوفاها لسان العرب والقاموس والتاج . وفيها معانٍ جميلة يحتاج إليها المتأنب .

واهل العراق اليوم يستعملون (البسيط) يعني الضرب . وذلك انه كان من العادة ان من يُراد ضرره يُبسط على الأرض . فكان يقال لمن حُكم عليه بالضرر : انبسط فينبسط ، او يقال : ابسطوه . فلما كثر هذا في كلامهم دخلت روح الضرب ومعناه رويداً رويداً في

البسط . حتى صار عندهم في معنى الضرب . واهل المجاز يستعملون (الفرش) في هذا المعنى ، وتأويله كتأويل البسط عند اهل العراق . والناس في هذه الديار يقولون « بطحه وايطحوا فلاناً » وذلك انه يقال لغة : بطحه اي القاء على وجهه . ويستعملون ذلك غالباً عند المصارعة ، او عند ارادة ضربه مصروعاً على وجه الارض ، اي مبطوحاً . وقد يريدون به معنى الضرب ، وذلك في القليل النادر . فهو لم يشرب روح الضرب ومعناه الا بعض الاشراب . ولعله ، لو طال الامر على اسلوب الضرب ببطح المضروب ، لقال الناس : « بطحه » اي ضربه و « ايطحوه » اي ضربوه . كما قال اهل العراق : « بسطه وابسطوه » واهل المجاز : « فرشه وافرشوه »

#### ٤ - الراتب والمرتب والمعاش

وقال الاستاذ : « يستعملون (راتب) بمعنى (المعاش) وقيل : ان الفصح فيها (مرتب) - أفلاترون (جعل او جعلة) احسن وافصح ؟

قلت : ارى ما رأاه الاستاذ في (ص ٦٨) من جواز استعمال ذلك كله . ولا يأس باستعمال (المعاش) ايضاً كما قال الاستاذ ؛ وكما يقول الناس . فالمعاش يكون اسماً كمما يكون مصدراً . ويكون استعماله مجازاً من اطلاق المسبب وارادة السبب ، لأن الاجر على العمل سبب في المعاش . أمّا قول الاستاذ في (ص ٦٨) : ومن اقوال العرب : « وجعلنا الليل معاشاً » اي ملتحماً للعيش فهو ليس من كلام العرب ، وانما هو آية من القرآن الكريم في (سورة النبأ : ١١) قال

تعالى : « وجعلنا نومكم سباتاً <sup>(١)</sup> . وجعلنا الليل لباساً <sup>(٢)</sup> وجعلنا النهار معاشاً <sup>(٣)</sup> »

واستعمال (الراتب) حسن ايضاً ، وليس (المزتّب) افصح منه كما زعموا ، بل ان الراتب هو اليق بمعنى . لانه يقال « رتب الشيء » رتب رتباً (من باب دخل) اي ثبت (كما في المختار) وفي اللسان والقاموس : « ثبت فلم يتحرك » ومثله « ترتب » و « امر راتب » اي دائم ثابت . ويقال « رتب الرجل » اي انتصب ورتب رتوب الكعب » اي انتصب انتصابه . وفي حديث لقمان بن عاد « رتب رتوب الكعب » اي انتصب كما ينتصب الكعب اذا رميته . وصفه بالشمامه وحدة النفس . ومنه حديث ابن الزبير رضي الله عنهما : « كان يصلی (اي ابن الزبير) في المسجد الحرام واحجار المنجنيق

(١) قال الزمخشري في كشافه : « سباتاً ، اي موتاً . والمبوت : الميت ، من السبت وهو القطع ، لانه مقطوع من الحركة . والنوم احد التوفين . ولما جعل النوم موتاً جعل البقظة معاشاً ». وقال البيضاوى في نسخته : « وجعلنا نومكم سباتاً » اي قطعاً عن الحركة ، استراحة للقوى المיוانية ، وازاحة لكلالها ، او (جعلناه) موتاً ، لانه (اي النوم ) احد التوفين . ومنه المسبوت للميت . واصله « القطع » اه . قلت : ومنه يوم السبت لانه يوم انقطاع عن العمل الى الراحة في شريعة التوراة . . . وقولهم « والنوم احد التوفين » يريدون احدى الموتىين الموت المعروف والموت بالنوم ، يشيرون بذلك الى قوله تعالى « وهو الذي يتوافقكم بالليل ويعلم ما جرتم بالنهار »

(٢) قال البيضاوى لباسا اي غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء . وقال الزمخشري لباسا يسترك عن العيون ان اردت هربا من عدو او ياتاً له او اخفا ، ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور .

(٣) معاشا اي وقت معاش تتقابلون فيه لتحصيل ما تعيشون به ، او حياة تتبعون فيه من نومكم (كما في البيضاوى ) وفي الحالين وقتا للمساعش . وفي الكشاف وقت معاش تستيقظون فيه وتقلبيون في جوابكم ومعاشكم .

غير على اذنه وما يلتفت كأنه كعب راتب ». ويقال : « عيش راتب » اي ثابت دائم و « امر راتب » اي ثابت دار ». ولا كان اجر العمل للعامل ثابتاً داراً عليه العيش جازت تسميته بالراتب ، من باب الاكتفاء بالصفة للعلم بالموصوف ، ثم صار اسمه للأجر نفسه . كثيرون من الصفات التي قامت مقام الأسماء حتى غلت عليها الاسمية . ويجوز ان يكون ملماحاً به معنى (الراتب) وهي السنن التابعة للفرائض فانها موقته بوقت مخصوص . وكذلك رواتب العمال يعطونها في وقت مخصوص . وقد ذكر التاج « الراتب » بهذا المعنى في (مادة رزق) قال : « والمرتبة اصحاب الجرایات والرواتب الموظفة » .

وأماماً (المربّب) فعنده المثبت ، يقال : « رتبه ترتدياً » اي أثبتته فالمرتب يعني الأجر على العمل معناه ما يثبت للعامل أجرًا على عمله وهو جائز ايضاً . وزرى ان الراتب اولى منه في الاستعمال كما ذكرنا . فالمادة كما ترى تدل على معنى الشبوت والنصب . ومنه « المرتبة » وهي المزلة . والمرتبة ايضاً : المرقبة ، وهي أعلى الجبل . والمراتب في الجبال والصحاري هي الاعلام التي تُرتب فيها العيون والرقباء ( اي تُنصب وتقام وتجعل ) . وفي الاساس : « رتب الاشياء ، ورتب الطلاائع في المراتب والمراقب . وهي مواضع الرقباء في الجبال « اه وترتيب الاشياء وضعها في مراتبها .

واما الجُعل (بضم الجيم و (الجعالة) بكسرها وضمها وفتحها

فهو ما جعل للانسان من شيء على فعل .

وهناك كلية (الوظيفة) وقد فسروها بما يقدر للانسان في كل يوم من طعام او رزق . وجمعها « وظائف ووظف » بضمتين . و«التوظيف»: تعيين الوظيفة . ووظف الشيء على نفسه (بالتحفيض) ووظفه توظيفاً : ألمها ايها وجعلها لها وظيفة . ويقال : « وظفت على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل ». وبهذا تعلم صحة تسمية ما يفرض على التامين من كتابة الدروس بالوظيفة لأنها توظف عليه اي يلزم بها . وبهذا يصبح ايضاً ان يسمى العمل في الحكومة وغيرها «وظيفة» لأنها تصبح بعد مباشرتها فرضاً لازماً القيام به . او انها سميت بذلك باسم ما يجري عليه من الرزق . على ان «الوظيفة» يعني العمل الذي يُعهد الى العامل ان يقوم به ( اي بالمعنى المعروف اليوم ) قد استعملاه القلقشندي في مواضع كثيرة من كتابه ( صبح الاعشى ) فقال : « الوظيفة والوظائف وارباب الوظائف » فهي كلية صحيحة فصيحة بهذا المعنى لا كما يظن بعض المتنطعين .

وحيداً لو نسمي (الاجر اليومي) وظيفة لأنها في الاصل بهذا المعنى كانت عاملة . ويسمى الناس ذلك ( يومية العامل ) ولا بأس بهذه ايضاً كما انه لا بأس بالاجر اليومي . غير ان الوظيفة لفظ رشيق . لكنها تقضي وقتاً طويلاً لارجاعها الى معناها الاصلي .

(٥) خائن وخونة وخانة

وقال : ما قولكم في جمع خائن على (خونَة) أليست خطأ ، والصواب  
(خانَة) مثل قائد وقادة وبائع وباعة ؟

قلت : قد جمع اللغويون الخائن على « خانة وخونة » بالتحريك ،  
الاول على قياس الاعلال ؛ والآخر على التصحح كما هو الاصل  
و كذلك فعلوا بجائز وسائل وسائل « فقالوا : « جالة وجولة وفالة وقولة  
وحاكمة وحوكمة ». جمع الخائن على « خونة » كما هو الشائع على  
السنة الناس واقلام الكتاب جائز . قال في اللسان والقاموس والتاج  
« قوم خونة » كما قالوا : « حوكمة » اه وقال سيبويه في كتابه  
(ج ٢ : ص ٢٠٦) : اما ما كان (فاعلاً) فانك تكسره على (فعلاً)  
... ويكسر ونه ايضاً على (فعلاً) ... ويكسر ونه على (فعلة)  
وذلك فسقة وبررة ووجهة وظلمة وفجرة وكذبة وهذا كثير .  
ومثله خونة وحوكمة وباعة « اه على ان الاستاذ قد اجاب نفسه  
بالمجاز في (ص ٦٨)

وما كان على وزن « فعلة » بالتحريك مما عينه او يسهل تصحح  
عيته دون ما كانت عينه ياء ، لأن هذا لا يجوز فيه الا الاعلال  
فلا يجيء مثل « البيعة والسيرة » في جمع بائع وسائر ، واما يقال  
باعة وسارة ، وعلة ذلك قرب الالف من الياء ، وبعدها من الواو .  
قال في اللسان (في مادة خول ا) : فإذا صحت في الخول والحوكة والخونة  
كان اسهل من تصحح نحو « البيعة » وذلك ان الالف لما قربت من

الى، سهل انقلاب الى، اليها، وكان ذلك أسوغ من انقلاب الواو  
اليها بعد الواو عنها » ثم قال : « فإذا كان مثل هذه القربي بين الالف  
واليا، كان تصحيح نحو « بيعة وسيرة » أشق عليهم من تصحيح الحول  
والحوكة والخوننة ، بعد الواو من الالف . وبقدر بعدها عنها ما يقلُّ  
انقلابها اليها . وللاجل هذا الذي ذكرنا ما كثر عنهم من نحو اجتورووا  
واعتونوا واحتلووا » ولم يأت منهم مثل هذا التصحيح في الياء ،  
لم يقولوا : ابتيعوا او لا اشتربوا ، وان كان في معنى تباعوا وتساروا »  
اه - اقول : يشير في آخر كلامه الى ما ذكره علماء التصريف في باب  
الاعلال من شروط قلب الواو واليا المتحركتين المفتوح ما قبلهما  
الفاً . فقد اشترطوا بذلك شروطاً سبعة : سابعها ان لا تكون الواو  
عيناً في ( افعال ) الدال على معنى المشاركة ، فلا تُعلَّ في نحو  
« اجتورد القوم بجثورون » وازدواجو يزدواجون » واحتلووا  
يحيطوشون <sup>(١)</sup> ، واعتونوا يعتونون ». امان كانت العين ياء فقد اوجبوا  
اعلامها ، كابتاعوا يبتاعون واستافوا يستافون » اي تباعوا  
وتسيفوا اي تضاربوا بالسيوف . ولم يقولوا : « ابتيعوا ولاستيفوا »  
كما قالوا : « اجتورووا وازدواجو »

والاعلال كالادغام ضربٌ من التحسين اللفظي طاريٌ على  
الالفاظ بعد مُضي زمان طويل على نشأة اللغة . فكل ما وصل الينا  
تمعاً او مدغماً كان مصححاً او مفكوكاً ، فأعلوا منه وأدغموا

(١) احتلووا الصيد اقره بضمهم على بعض . واحتلووا على فلان جملوه وسطهم  
كتحاوشوه . وحاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى المحالة .

مارأوه يُثقل في النطق، لذلك نرى كثيراً ما يُسيء حقوق الأفعال أو الأدغام وفقاً لقياس التصريف المعروف ليكون كنقطاً زاده التي قياسها الأفعال، نرى من ذلك مالم يُعمل مطلقاً لم يدمغ، لأنهم لم يجدوا داعياً للأدغام أو الأفعال لسهولة هذه الألفاظ. ونرى الفاظاً جاءت بالأفعال والأدغام وتركتها وهي كثيرة أيضاً. فما رأاه النحاة جاء على قياسهم معلاً أو مدغماً قالوا : جاء على القياس، ومارأوه غير فعل أو غير مدغّم قالوا هو شاذ وان أطرب في الاستعمال، وهو في الحقيقة قد جاء على اصله لأن الأصل عدم الأفعال أو الأدغام. والقواعد اتفاً بُنيت على الكثير والنائب، فما خالفها مما نطق به العرب حكموا عليه بالشذوذ باعتبار أنه نادر بالنسبة لما سمع منهم. وليس معناه انه خطأ كما يتوجه بعض الناس .

ونرى ان ما جاء على وجهين من هذا الباب فاما هما لغتان مختلفتان فلن العرب من فعل أو دغم ناهجاً منهجه التخفيف في اللفظ ومنهم من حافظ على الأصل. وكذلك الشأن في بالي (الأفعال والأدغام) مما جاء على وجهين او وجوه، فاما هو اختلاف لغات لأن القبيلة تستعمل هذا وذلك وضعاً، فإن تكلمت القبيلة الواحدة بالوجهين او الوجوه فقد سقط اليها ذلك من لغات غيرها. وقل نحو ذلك في المترادف والاضداد والمشترك .

وقد دخل من لغة كل قبيلة، من الفاظها الخاصة بها، شيء في لغة غيرها من القبائل، بسبب المجتمعات والمواسم والأسواق الأدبية

التي كانت تقام في أيام معلومة . ثم صار ذلك قبيل الاسلام امراً مشتركاً فيه بين القبائل كلها . وقد قوى هذه المشاركة اجتماع كلهم بعد الاسلام . غير انه قد بقيت لكل قبيلة الفاظ خاصة بها . لذلك نرى العلماء يقولون : هذه الكلمة من لغة طيء ، وهذه من لغة هذيل وهذه من لغة قريش ، وهذه من لغة غيرهم . لأن هذه الالفاظ لم تتناولها القبائل كلها فتحت ترجم بلغاتها وانما بقي استعمالها خاصاً باهلها — وهذا باب واسع ، فعسى ان نوفق لافراده في كتاب مخصوص ان شاء الله .

(٦) مار ومررة

وقال : ما قولكم في جمجم (مار) على (مارة) او ليس جمعها على (مررة) مثل (بار وبررة) افصح وادق ؟ او ان التاء في الاولى تاء الجماعة كالمرتقة والمتقطعة ؟

اقول : كلامها جائز فصيح حسن في اللفظ (وقد اجاب الاستاذ عن سؤاله بجواز «مارة» في ص ٦٨)

والثانية في «مارة» هي تاء الجماعة كالمرتقة والمتقطعة ونحوها . وليس معنى هذا ان «المارة» ونحوها جمع ، وإنما هي صفة المفرد المؤنث وصف به الجماع ، فهي اسم جمع . قال ابوالبقاء في (الكليات) : والجمع يوصف بالفرد المؤنث بالتاء ، وهو الشائع . وقد يوصف بالفرد المؤنث بالصيغة ، كما في قوله تعالى : «من آيات ربي الكبرى» اه . والغالب ان يكون الموصوف من جماعة المؤنث او جمع غير العاقل

مذكراً وموئلاً . وقد جاء الوصف به للمذكر العاقل : **كامل مرتبة**  
**المتطوعة والمسلمة والأقوام الغابرة والحاضرة والجيوش الزاحفة**  
**والحاطمة والغالبة والمغلوبة والمنهزمة والمفلولة** ، ونحو ذلك .

وزي أنَّ ما كان على وزن (فَعْلَة) بفتحتين ، مما يراد به معنى  
الجمع : كبررة وسفرة ، إنما أصله (فاعلة) التي تدل بالباء على معنى  
الجمع ، فخففوه بخلف حرف المد ، وفتحوا العين منه زيادة في التخفيف  
لأن الفتحة أخف من الكسرة ، وهو في الحقيقة اسم للجمع لا جمع  
كما قالوا . وكذلك المرتبة ونحوها . — وما كان من ذلك معتل العين  
قلبت عينه الفاء لتحرّكها وافتتاح ما قبلها ، الاً ماسِع عنهم بالوجهين  
التصحيح والإعلال ، من ذوات الواو : كلامكة والخوَّكة والخانة  
والخوَّنة والجلالة والجلوَّة والقلالة والقولاة . وهي الفاظ محدودة جاءت  
بالاعلال وتركه . ولم يرد شيء من ذوات الياء الا مُعَللاً ، كما علمت  
في المبحث السالف : مبحث الخانة والخوننة .

وما كان على وزن (فَعْلَة) بفتح فسكون ، مما يراد به معنى  
الجمع ، إنما أصله (فاعلة) خففوه بطرح حرف المد وأسكنوا عينه  
بخفيقاً أيضاً . ولم يرد من ذلك في الصفات الا كليتان : العيلة ( وهي  
العيال ) والرجلة ( بفتح فسكون ، اي الرّجالـة ، بتشدد الجيم )<sup>(١)</sup>

(١) جاء في لسان العرب ( في مادة رجل ) : قال أبو عمرو : **الرجلة** : **الرجالـة** .  
وليس في الكلام فعلة ( بفتح فسكون ) جاء جمماً غير « رجلة جم راجل وكمة جم  
كم » اه ونقول : وثالثاً ( العيلة ) ، لاخا جاءت بمعنى العيال ، كما في حديث : « اتخافن  
العيلة وانا وليثم » اراد العيال . وفي لسان العرب : « وهو عائل وقوم عيله » اه اما  
دخلة وعيلة فيها من الصفات ، واما الكمة فهي من الاسماء . وقد جاءت العيلة ايضاً مصدرأ

فـالاصل في عيلة (عائلة) حذف حرف المد فترجمت المهمزة الى اصلها سوهاي الياء، لانها اما ذلت همزة لوقوعها عين اسم الفاعل وقد أُلْت في فعله<sup>(١)</sup>. فلما خفف بطرح حرف المد رجمت الياء الى اصلها لزوال السبب، ثم أُسْكَنَت تخفيفاً. واكثـر العرب اعلمـوا (العائلة) بعد طرح الفها وارجـاع المهمـزة الى اصلـها، لـانـها تصـير الى (عـيلة) بفتح فـكـسر حـفـقـلـبـوا اليـاء الـفـاءـلـتـحـرـكـاـ وـانـفـتـاحـ ماـ قـبـلـهـ اـفـصـارـتـ (عـالـةـ) - وأـمـاـ (الـرـجـلـةـ) بـفتحـ فـسـكـرـنـ فـاـصـلـهاـ (الـراـجـلـةـ) مـوـئـثـ الرـاجـلـ أـرـيدـبـهاـ معـنىـ الـجـمـعـ بـالـتـاءـ، ثـمـ خـفـفـوـهـاـ بـطـرـحـ حـرـفـ المـدـ، ثـمـ بـطـرـحـ حـرـكةـ الـجـيمـ اوـ انـهاـ بـنـيـتـ عـلـىـ (الـرـجـلـ) بـفتحـ فـسـكـونـ، وـهـذـاـ مـخـفـفـ (رـاجـلـ) اوـ (رـجـيلـ)

ثـمـ انـ (الـرـجـلـ) بـفتحـ فـسـكـرـنـ مـخـفـفـ منـ (الـرـجـلـ) بـفتحـ فـكـسرـ بـطـرـحـ حـرـكةـ الـجـيمـ، وـهـذـاـ مـخـفـفـ منـ (الـرـاجـلـ) اوـ منـ (الـرـجـيلـ) بـحـذـفـ حـرـفـ المـدـ، وـقـدـ قـالـوـاـ : رـجـلـ رـاجـلـ وـرـجـيلـ وـرـجـلـ (بـفتحـ فـكـسرـ) وـرـجـلـ (بـفتحـ فـسـكـونـ) كـلـهـاـ بـعـنـىـ اـنـهـ لـيـسـ لـهـ ظـهـرـ يـرـ كـبـهـ فـيـ السـفـرـ . وـيـقـالـ اـيـضاـ « رـجـلـ رـجـلـ » بـفتحـ فـضـمـ ؛ بـهـذـاـ المـعـنـىـ وـهـذـاـ مـخـفـفـ منـ (رـجـولـ) بـفتحـ فـضـمـ خـفـفـوـهـ بـحـذـفـ الـوـاـوـ لـكـنـهـ لـمـ يـسـمـعـ رـجـولـ . وـلـاـ رـيبـ اـنـهـ قـدـ تـكـلـمـواـ بـهـ قـدـيـاـ ، ثـمـ اـهـمـلـ فـورـهـ مـخـفـفـهـ ( ايـ رـجـلـ بـفتحـ فـضـمـ )

ـ سـلـمـاـ يـبـلـ اـذـ اـفـتـرـ .

(١) فـانـ لـمـ تـمـلـ فيـ النـعـلـ لـمـ تـلـ فيـ اـسـمـ الـفـاعـلـ وـلـاـ فيـ الـمـعـدـرـ . كـمـوـرـ يـهـوـرـ عـوـرـاـ غـهـوـ عـاـورـ .



## (٢) الاشقياء والاشرار

وقال : ما قولكم في استعمال (الشقياء) لقطاع الطرق وسفكدة الدماء والاصوص  
والخوارج ؟ وقد جاء في القاموس : « شقاء الله » جعله شقياً ، وشقي الرجل :  
كان شقياً . والشقي : ذو الشقاء . - وفسر الماء بعد الكسر . فما معنى الشقي ؟  
أو ليس (التعس) بفتح فكسر . وكيف يصح تطبيق اللفظ على المعنى ؟ أو لا  
تقويم (الاشرار) مقاماها ؟

قلت : ان صاحب القاموس لم يقل : والشقي ذو الشقاء . وان  
كان هذا هو الواقع المفهوم من كلامه . ومن نقل كلاماً عن كتاب  
وقال : قال ، وجب ان ينقله بالحرف ، الا اذا اشار الى التصرف في  
العبارة . وهذا نص عبارة القاموس : « الشقا : الشدة والقسر ،  
ويهد (اي يقال شقاء) شقي كرضي شقاً وشقاوةً وشقة ويكسر  
وشقاء الله وأشقاءه . وشاقاه : عاجله في الحرب ونحوه وغالبه في  
الشقاء فشقاء يشقوه : غلبه في الشقاء » اه وانت ترى انه لم يفسر  
الماء بالماء . واما فسر الشقاء بالشدة والعسر . ولو رجع الاستاذ الى  
صدر المادة لرأى انه لم يهمل تفسير الشقاء . وقال في لسان العرب :  
« الشقا ، والشقاوة ، بالفتح : ضد السعادة ، يهد ويقصر . شقي يشقى  
شقاً وشقاوةً وشقاوة (بكسر الشين وفتحها ) وشاقاه فشقاء :  
كان اشدّ منه شقاء . ويقال : شاقاني فلان فشقوقته أشقوه : اي  
غلبته فيه . وشقاء الله فهو شقي بين الشقاوة بالكسر وفتحه لغة .  
والشقاء الشدة والعسرة ويقال : شاقت ذلك الامر ، اي عانيته .  
والشقاقة : المعالجة في الحرب وغيرها . والشقاقة : المعاناة والممارسة » اه

فانت ترى ان للشقاء معنيين ذكر احدهما صاحب القاموس وذكرهما معاً صاحب اللسان : الاول (الشدة والمسر) وهذا ما ذكره صاحب القاموس وهو اصل المعنى الآخر . والثاني (الذى يحب ، ضد السعادة) فالشقى يكُون بمعنى المحبوب ضد السعيد ، ويكون بمعنى ذي المسألة والشدة والضنك . وكل المعنيين يصبح مجازاً لاشقى بالمعنى المعروف اليوم ، لانه يفعل ما يفعل اما لسوء طالعه وتنبه سبيل السعادة اما لمسره وضنكه وبونهه وضيق ذات يده . وهذا يرجع الى المعنى الاول عند التأمل ، لان من كان معسوراً بائساً ضيق ذات اليد يضيق العيش كان من محظوظ البخت من تجسس الحياة .

وتقدير الاستاذ الشقى بالتعس (بفتح فكسر) لم أره فيما نعرفه من كتب اللغة . فالتعس : المايل والعاذر والساقط ذو الشر والمنحط قال في القاموس : « التعس (بفتح فسكون) : الملاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط . والفعل كمنع وسمع . واذا خاطبت قلت : تعس ، كمنع . واذا حككت قلت : تعس ، كسمع وتعيسه الله ، بـ كسر الدين ، وأتعسه . ورجل تاءس وتعس (بفتح فكسر ) اه وجعله صاحب الاساس من باب (نصر) ، قال : والكسر غير فصيح ، ولم يفرق اللسان بينهما . وقد ذكر اللسان لمعنى (التعس) نحو ما ذكره القاموس .

ولولا اني رأيت الاستاذ يحب التمسك بالتصوّص لما تعرّضت لهدا ، على ان تفسيره الشقى بالتعس صحيح مجازاً . واذا صح هذا

التفسير صح ان نقول مجازاً : ان "الشقي" هو الشرير . لأن من معانيه (التابع) ذا الشر ، كما عامت . و مصدر اللغة رحب . فإذا انضم إلى صحة التجوز شهرة الاستعمال سهل علينا مثل هذا كل السهولة .  
وبما قدمناه يُعرف الجواب على ما ذكره الاستاذ في (ص : ٦٥) حيث قال : « ومنه (الشقي) قلت : هو البائس . وفي القاموس : الشقاء والشقاوة ضد السعادة — أما إذا أريد به الشر فيجب استعمال (شرير وأشرار) بدل (شقي وأشقياء) ولعل (الشقي) تصح في الاستعمال إذا وجدنا نصاً صريحاً أن (شقي شقاء) : بائس . و (شقي شقاوة) شر » اه

اقول : أما عبارة القاموس فقد رأيتها ، وهو لم يصرح بتفسير الشقاء بضد السعادة . وقد تعرّض لذلك التاج في أثناء تفسيره كلامه . وإنما فسره القاموس تصرّحاً بالشدة والمعسر . أما أصحاب اللسان والتاج والنهائية والمفردات فقد ذكروا تفسيره بضد السعادة تصرّحاً .

اما النص على ان « شقي يشقى شقاً وشقاوة وشقوة »  
يعني بئس فهو واضح ، لتفسيرهم الشقاء بالشدة والمعسر ( وهذا  
اصل معناه ) ، وتفسيره بضد السعادة مجاز ) وهل الشدة والمعسر الا  
البؤس . قال في اللسان : « والبؤس الشدة والفقر . وبئس الرجل  
يीأس بوئساً وبأساً وبنيساً اذا افتقر واشتهدت حاجته فهو بائس اي ذهير  
والبائس : الشدة . والبؤسى : خلاف النعمى . والبائسا ، والبؤسى من  
البؤس . والبؤسى والبائسا : ضد النعمى والنعما . والبائس : المسكين » اه

ونحو ذلك في القاموس والتاج وغيرهما . وفي القاموس : عذاب بَيْئِس بالكسر ، وبئيس كأمير «شديد» اه ويقال : «ابتأس» الرجل فهو مبتأس ، اي اشتتد به الامر . وقوله تعالى «وأوحى الى نوح انه لن يؤمن قومك الا من قد آمن فلا تبتنس بما كانوا يفعلون» اي لا يشتدد عليك امرهم . وقيل : لا تحزن ولا تفتم ولا تستكن ولا تشتكي . واما هذا تفسير المعنى ، لأن من اشتتد به امر حزن واغتم واستكان وشكا قال البيضاوي : «لا تبتنس : لا تفتم » وقال الزمخشري في الكشاف : لا تحزن حزن بائس مستكين . قال : ما يقسم الله أقبل غير مبتأس منه ، وأقعد كريماً ناعم البال والمعنى : فلا تحزن بما فعلوه من تكذيبك وايدائك ومعاداتك فقد حان وقت الانتقام لك منهم » اه والخطاب لنبي الله نوح عليه السلام (راجع الكشاف والبيضاوي في تفسير سورة نوح ، آية ٣٦) واما ان الشقاء يكون بمعنى الشر فهو واضح من جهة التجوز كما قدمنا . ولا يجب لاستعمال الكلمة في معنى مجازي النص على ذلك المعنى ان كان التجوز صحيحاً مقبولاً والا طرحتنا كثيراً من اللغة وكلام البلاغاء الموثوق بهم ، والمعول في شواهد البلاغة على كلامهم .

واما تقرير الاستاذ بين اوزان مصادر (شقي) باختلاف المعنى المراد منها فلاؤجه له ، وهم لم يفرقوا بين ذلك ، فيليستعمل الانسان منها ما شاء لما شاء .

(٨) متبّس بالجُرْيَة

وقال الاستاذ : « ما قولكم في استعمال الكتاب ( تلبس ) كقولهم : قبض على فلان وهو متلبس بالجُرْيَة ، اي مباشرها فعلًا ؟ »

قلت : قد اجاب الاستاذ عن ذلك بالجواز ( في ص ٦٩ ) حيث قال : « وأمّا تلبس في القاموس : تلبس بالأمر وفي الأمر : اختلط وتعلق . وتلبس الطعام باليد : الترق - فلاغبار على استعمالها في قوله : قبض عليه وهو متلبس بالجُرْيَة » اه

وأقول : ليس في القاموس « تلبس في الأمر » كما قال الاستاذ ، واغاف فيه « تلبس بالأمر » لاغير . ولا ذكر للتعلق فيه . وهذا نص عبارته : « وتلبس بالأمر وبالثوب : اختلط . والطعام باليد : الترق » اه وعلى كل فالمعنى صحيح ، الا ان المرأة اذا صرحت انه ناقل وجوب ان يكون نقله بالحرف ، الا اذا صرحت انه موجز او متصرف او ناقل بالمعنى . اما ( تلبس في الأمر ) فلم ار من ذكرها الا صاحب التاج ، ونفسي غير مطمئنة اليها .

وكل ذلك راجع الى معنى لبس الثوب . يقال « لبس الثوب ( بكسر الباء ) يلبسه ( بفتحها ) لبساً ( بضم فسكون ) وتلبس بلباس حسن ولباساً حسناً . واللبس واللباس ( بكسر اللام فيهما ) والملابس ( بفتح فسكون ففتح ) : ما يلبس . وثوب لبيس ( بفتح فكسر ) : كثر لبيسه ، او هو الذي لبس حتى بلي وصار خلائقاً ( بفتحتين ) وجمعه لبس ( بضمتيين ) وملحفة لبيس ومزاده لبيس ايضاً ، بغير هاء ( لانه

فَعِيل بمعنى مفعول) وجمعها لبس ايضاً (بضمتين) ولباس . ويقال  
 مجازاً : دار لبيس على التشبيه بالثوب الملبوس الحاق ، قال الراجز :  
 دار لليلى حلق لبيس ليس لها من اهلها انيس  
 ويقال مجازاً : «أَبْسَ الحَقَّ بِالْبَاطِلِ يَلْبِسُهُ لَبْسًا» (فتح الدين  
 في الماضي وكسرها في المضارع) والمصدر بفتح فسكون<sup>(١)</sup> و «لبسه  
 به تلبيساً» (بالتشديد) اي خلطه . ومن المخفف قوله تعالى : «وَلَا  
 قَلْبُسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» — و «لَبَسْتَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ» (بتخفيف الباء  
 وفتحها) ألبسه عليه (بكسر الباء) لبسًا (فتح فسكون) ولبسه  
 عليه تلبيساً ) : خلطته حتى صار مشتبهاً ، ومن المخفف قوله تعالى :  
 «وَلَلَّابْسَنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ» . واللبس التخليط وشبه التدليس —  
 و «التبس عليه الامر والبس : اشتبه واختلط» و «امر ملبس (بصيغة  
 اسم الفاعل) : وملبس : مشتبه . والتبس عليه الامر : اشتبه واختلط  
 والتبس بفلان (بصيغة المجهول) : خوط في عقله ، من قولك : في  
 رأيه لبس ، اي اختلاط . ويقال للمجنون (مخالط) بصيغة اسم المفعول  
 — ويقال : «لَبَسْتُ فَلَانًا حَتَّى عَرَفَ دُخْلَتِهِ» اي خلطته —  
 و «اللبسة» بالضم : الشبهة . و «في امره لبس ولبسة (بالضم فيها)  
 اذا لم يكن واضحًا — و «فلان قد لبس الناس» (بكسر الباء) اي .  
 عاش معهم — قال الشاعر :

لَبَسْتُ أَيْ حَتَّى تَلَيْتُ عُمْرَهُ وَمُلَيْتُ أَعْمَامِي وَمَلَيْتُ خَالِيَا<sup>(٢)</sup>

---

(١) فاللبس (فتح فسكون) مصدر «لَبَسْتَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ أَلْبَسَهُ» اي خلطته حتى اشتبه  
 عليه . والبس (ضم فسكون) مصدر لبس الثوب ألبس (٢) فلان عمره : استمع منه ..

وقال الآخر :

لبست أنساً فأفنيتهم وأفنيت بعد أنساً أنساً

و «ليس الناس على قدر اخلاقهم» اي عاشر كل واحد على قدر خلقه - و «لكل زمان لبسة (بكسر فسكون) اي حالة يلبس عليها من شدة ورخاء - و «لبست فلاناً على مافيته» اي احتملته وقبلته » قال ليدي :

واني لاعطي المال من لاأوده وألبس أقواماً على الشنان وتنقول «لبست اذني كذا اذا سكت عليه ولم تتكلم وتصامت عنه» قال ابن مفرغ :

فليبسـت سمعكـ ثم قلتـ : أرى العدا

**كثروا وأخلف موعدـي اـشـيـاعـي**

ـ و «لايس عمله والتبعـ به وتـلبـسـ به» اي باشره واختلطـ بهـ ( ومن هنا قال الناس : قـبـضـ علىـ فـلـانـ وهوـ متـلبـسـ بالـجـرـيـةـ ) وـتـلبـسـ بهـ الحـيلـ : لـقـتـهـ وـأـدـرـ كـتـهـ وـتـلبـسـ فيـ الـأـمـرـ : اختـلطـ . يـقالـ : تـلبـسـ حـبـ فـلـانـةـ بـقـلـيـ ، ايـ اختـلطـ وـأـمـتـزـجـ ، قالـ الشـاعـرـ :

تابـسـ حـبـهاـ بـدـيـ وـلـجـيـ تـلبـسـ عـيـطـةـ بـفـرـوعـ ضـالـ<sup>(١)</sup>

ويـقـالـ : مـلاـكـ اللهـ اـمـحـابـكـ ثـانـيـ ، وـأـمـلاـكـ اـيـامـ إـمـلاـءـ ، ايـ مـنـكـ جـمـ وـأـعـاشـكـ مـهمـ طـوبـلـاـ . يـقـولـ : عـشـتـ معـ اـيـ طـوبـلـاـ حقـ استـمـتـتـ منـ طـولـ عـرـهـ ، وـلـلـيـ اللهـ اـعـامـيـ وـأـنـغـواـيـ ايـ مـنـيـ جـمـ .

(١) العـيـطـةـ بـكـسـرـ فـسـكونـ وـيـوزـ فـيـهاـ التـجـريـكـ : شـجـرـةـ تـلـوـيـ عـلـىـ الشـجـرـ وـتـنـعـطفـ عـلـيـهـ وـتـنـعـقـ بـهـ حقـ تـخـلـطـ ، وـلـيـسـ لـمـاـ نـصـونـ . وـيـقـالـ لـهـ (ـالـعـصـبةـ) اـيـضاـ بـقـنـعـ فـسـكونـ ، وـضـمـ فـسـكونـ ، وـبـقـنـعـينـ . وـالـضـالـ : نوعـ مـنـ الشـجـرـ ، وـهـوـ السـدـرـ الـبـرـيـ . وـالـضـالـ .

(راجع الاساس واللسان والقاموس وتابع المعرض وختار الصحاح)  
وهل يقال : « تلبّس بالصلاح او التقوى او الوطنية او حب  
المصلحة العامة او نحو ذلك » ؟ لم أر في كتب القوم ما يؤيده ، غير  
ذلك جائز على سبيل التجوز . وقد علمت ما في هذه الماده من المجاز .  
فالتلبس « تفْعُل » وهذا البناء من معانيه التكالب ، فيكون المعنى  
انه تكالب الظهور بظهور اهل الصلاح والتقوى والوطنية والمصلحة  
العامه . وقد شاع استعماله بهذا المعنى شيوعاً يحملنا على قبوله لحسناته  
وصحة التجوز فيه .

## (٩) المالي والمتمول والخير المالي

وقال : « قال بعضهم : سافر الى مصر المالي الشهير فلان » أفيصح استعمال (المالي ) لامارف اصول ادارة الاموال ؟ ام تستعمل اصحاب المال نفسه ؟ واذا صحت هذه عن مدير المالية فقد جاز عندئذ ان نقول ( الداخلي ) لمدير الداخلية (الخارجي ) لمدير الخارجية ) و ( النافعي ) لمدير النافعة و ( الغارفي ) لمدير المعارف وهلم جراً - واذا لم تصح فماذا يقال في مرضها ؟

قالت : كونُ (المالي) للعارف اصول ادارة الاموال واضح وقد درج عليه الاستعمال والعرف ، وهو استعمال صحيح له نظائر ، كما تقول : الصرف والنحوي واللغوي والكيميائي والصيدلي والزراعي والامتناعي ونحو ذلك . وقد اصبحت كلمة (المالي) من الكلمات العلمية . وقد استعملها الترك في كتبهم ودواوين حكومتهم منذ

من السدر ما كان عذياً . والواحدة ضالة . والمذى ' بكسر العين وفتح : ازرع الذي لا يُقيمه الا المطر .

عهد بعيد ، وهي تقييد ما يفيده (الخبير المالي) وربما كانت ادل على المعنى منه . وإذا أطلقت وأريد بها صاحب المال فلا ينصرف الذهن إلى هذا المعنى ، لأنه يقال في العرف لهذا المعنى (المثري والمتمويل) وقول الاستاذ : « إذا صحت هذه عن مدير المالية فقد جاز عندئذ ان نقول (الداخلي) لمدير الداخلية الخ » نقول فيه : إنها لم تستعمل حتى الآن في ذلك ، ولا ارى ان الناس يعدلون إليها . واي حرج في ان يقال « مدير المالية والداخلية والمعارف الخ » كما يقال « وزيرها » ؟ وكم من اصطلاح كان في الدول العربية وليس بينه وبين المعنى المغوي الاصلية او هى من بيت العنكبوبت . وقد قبلوه من غير ما نقد ولا اعتراض ، لأن الحاجة لا تعرف التقليد ولا التقييد .



## جواب اسئلة عامة

كتب الاستاذ في (ص ٨ و ٥٣ و ٥٤) اسئلة عامة تتعلق  
بالموضوعات الآتية :

- (١) الشذوذ والقياس - (٢) مفردات اللغة - (٣) تعديل القواعد -  
(٤) الاشتغال - (٥) التعرير - (٦) المجمع العلمي .  
وقد من رأينا في ذلك متقطعاً في اثناء هذه النظارات . ولا بأس باحاله  
هذا ، حتى اذا سمح لنا الوقت كتبنا في ذلك رسالة خاصة موئدة بالبراهين المقنعة .  
فنتقول :

### (١) - الشذوذ والقياس

الشاذُ ما فارق ما عليه بابه وانفرد من ذلك الى غيره .  
ويقابلة المطرد : وهو ما جاء على خط مستمر .  
وليس كل شاذ غير مقبول ، كما يتوهם بعض الناس . بل لا  
يرفض منه الا ما خالف القياس والساع . كما ستعلم .  
وسر الشذوذ ان العلماً لما جمعوا اللغة ووضعوا لها قواعد واصولاً  
راعوا في ذلك الاكثر دوراناً على ألسنة العرب ، فأصلوا له اصولاً  
خالفة عدد و شاذًا بالإضافة الى هذه القواعد التي بنوها . وهناك  
الفاظ كثيرة تختلفها تلك الاصول التي بنيت على الكثير الغالب .

ولا ريب ان هذه الالفاظ التي سموها شاذة قد جاءت على اصولها القديمة من جهة أنها فروع بنيت على اصول اهملت فقام مقامها بهذه.

فكم من جموع بقىت على حالتها التي كانت عليها قبل تهذيب مفرداتها . فلما هذب مفرداتها على تأديي الزمان حافظ عليها العرب ، وتركوها اسماء يدل بها على جموع مفرداتها المهدية .

وكم من افعال ظلت كذلك وُهذّبت أصولها . وقل نحو ذلك  
فيما جاء مخالفاً لقواعد التصغير والنسبـة والإعلال والإدغام . فـكـلـ  
ذلك قد عـدـه العـلـمـاـءـ من الشـذـوذـ بالـنـسـبـةـ إـلـىـ أـنـهـ لمـ يـتـبعـ أـصـوـلـهـ فيـ  
الـتـهـذـيبـ .

فakan كذلك ارتبوا منه ما أطرب في السماع وان خالف  
اقيستهم وما لم يطرد، بحيث أهمل او بقي مسموعاً قليلاً، لم يرتبوا  
الشذوذ في السماع والقياس .

قال ابن نوبل : « سمعت أبي يقول لابي عمرو بن العلاء : أخبرني  
عما وضعتَ مما سميتَ عربية : أيدخل فيه كلام العرب كلهم ؟ فقال :  
لا . فقلت : كيف تصنع فيها خالفك فيهم العرب وهم حجة ؟ فقال :  
أحمل على الأكثر ، وأسمى ما خالفك لغات » اه

والكلام في الاطراد والشذوذ على اربعة اضرب :  
الضرب الاول - المطرد في القياس والاستعمال جميعاً . وذلك  
لأن يكون الكلام مطابقاً لقوانين العربية ، موافقاً للمسموع من  
كلام العرب . وهذا هو الغاية . وهو جمیع اللغة إلا مانص العلامة .

على شذوذه قاعدة او سبأعاً .

الضرب الثاني - المطرد في القياس الشاذ في الاستعمال . وذلك ما يكون غير مسموع ، او سمع ندوراً ، لكنه لو استعمل لجرى على قياس نظائره . وذلك كالماضي من « يذر ويدع » فإنه لم يسمع لكن القياس بجهة ليكون كنظائره ، فقد قالوا : « وزنَ زِنٍ وَعَدِيدٌ » لكنه لم يسمع . ولم يجيء منها الا المضارع والامر . فقالوا : « يذْرُ وَذَرْ وَدَعْ » بمعنى « يترك واترك » وما دلتها تدلان في الاصل على معنى القطع . وقد أ茅أتو ماضيهما ومصدرها واسم الفاعل منهما استغنا عنهما بتترك والتراك والتارك . غير انه قد سمع منها الماضي واسم الفاعل سبأعاً نادراً . والعرب كلامهم الاقليل منهم قد أ茅يت ذلك من لغاتهم بعد ان تكلموا به دهر اطويلاً ، وليس المعنى انهم لم يتكلموا به البتة .

ومن ذلك قولهم : « أَبْقَلَ الْمَكَانُ فَهُوَ بِأَقْلٍ ، وَأَوْرَسَ فَهُوَ وَارِسٌ » والقياس « مُبْقَلٌ وَمُورِسٌ » غير ان الاول هو المسموع ، والثاني هو القياس : كأخصب فهو خصب . وقد سمع « مُبْقَلٌ » ايضاً قليلاً ، فاستعماله شاذ من جهة عدم السماع لكنه قياس نظائره . قال ابن جني : « مَكَانٌ مُبْقَلٌ » هو القياس و « بِأَقْلٍ » اكثر في السماع . ومبقل مسموع ايضاً .

وما كان من هذا الباب فليس بالشاذ عند التحقيق ، لانه جاء على صيغته التي اهملوا استعمالها . فانهم لم يقولوا : « يذْرُ وَيَدْعُ » الا

قالوا قبل ذلك «وذر وودع»، ولم يقولوا : «مكانُ باقلٍ ووارس» الا قالوا قبلُ : «بقل المكان وورس» وانما اسموه شاذًا بالإضافة الى قلة استعماله او اهماله من كلام العرب . فقد يميتون اصلاً ويُبقون على فرعه . كما أمنقوا «بقل وورس» وابقوا على «باقل ووارس» ، وكما أمنقوا «وذر وودع» ومصدرها واسم الفاعل منهما وابقوا على المضارع والامر منها . وقد يميتون فرعاً ويستحيون اصله ، كما قضوا على «مبقل ومورس» واستحيوا «أبقل وأورس» . فما كان كذلك تحاميت ما تحدثت العرب منه ، وجريت فيه على السمع ، وتركت ماتر كوه .

الضرب الثالث - المطرد في الاستعمال ( اي السمع ) الشاذ في القياس : كتصحيح ( مفعول ) مما عينه ياء في لغة تميم ، نحو « مديون ومبیوع » وحقها الاعلال . ومنه « استصوبت الامر » واستحوذ عليه الغضب ، وأغيلت المرأة ، واستنوق الجمل ، واستبيست الشاة ، واستفيفل الحمار ، ونحو قولهم « القود والخول والخول والخور » ونحو « أحوجني الامر » وأروح اللحم ، وأحول الغلام وأعوالي ، وأقولتني مالم أقل ، ونحو « الخوكة والخونة والقولة ». وكان القياس الاعلال بقلب الواو والياء في كل ذلك الفا ، كما يقال في نظائرها : « أحال واستمعاذ واستقام » وقد جاءت « الحاكمة والحانة والقائلة » معلمة ايضا على القياس . فاجاء مخالفا للقياس مطردا في السمع لا يحمل عليه غيره ، ولا يجوز ان يتخد اصلا يقاس عليه . الا ترى انك اذا سمعت « استحوذ

واستصوب «أديتها بحالهما ولم تتجاوز ما ورد فيه السماع فيهما»، فلا تقول: «استقوم ولا استبع» بل تقول: «استقام واستبع» بالاعلال . فاورد مما تقدم يحفظ ولا يقاس عليه .

وما كان من هذا الباب فانه لما جاء على الاصل الذي هو عدم الاعلال . والاعلال ، كما قد مرّ بنا في غير هذا المكان ، تحسين لفظي طاري ، فما استقلوه أعلوه ، وما لم يروا فيه ثقلاً تركوه على حاله . فوجد العلماء ما تركوه كذلك اقل مما أعلوه ورأوا أن الغالب في نظرائهم من كلامهم قد أعلل ، فسموا ما لم يعلل شاذًا في القياس وان اطورد في المسابع .

ومثل ما اطرد سهاماً وشدّ قياساً جوعَ كثيرة لم تنجي، على  
لحفظ مفرداتها، لانه قد أهمل في الاستعمال، كال مشابه واللامع  
والحوائج . او لم تنجي، على قياس جمع مفرداتها : دُرُنَاد واجداد  
ورجال وارجل .

وما كان مما نقدم، [اي مما ورد به السماع مطرداً وكان مخالفـا للقياس] فهذا ما لا سبيل الى ابطاله . وليس في طاقة بشر ان ينثم فيه ثلثة بلـهـ ان يضعفـ اركانـهـ او يهـدمـ بنـيـانـهـ . لـانـهـ هو الواردـ عنـهمـ . والاقـيسـةـ اذاـ وضـعتـ بـعـدـ كـلامـهـ . فـمـاـ سـمعـ مـنـهـ فـلاـ بـدـ منـ اـتـابـعـهـ فيـهـ . وـالـاطـرـحـناـ جـمـلةـ منـ الـاـفـاظـ جـاءـتـ فيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـالـحـدـيـثـ الشـرـيفـ وـشـعـرـ العـربـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ وـالـاسـلـامـ . وـهـذـاـ لـيـسـ فـيـ مـتـاـولـ اـحـدـ اـنـ يـقـدـمـ عـلـيـهـ الاـ اـذـاـ عـدـمـ الـحـجـاجـ وـزـاغـ بـهـ الـموـيـ . عـلـىـ اـنـ مـثـلـ

هذا ليس خاصاً بلغة العرب، بل هو عام شامل لها ولللغات اوربة ،  
فلن في هذه من المسموع المستعمل الخالف للقواعد عندهم شيئاً  
كثيراً . وفيها كثير مما جاء بوجهين او أوجه ولا يوافق القواعد منها  
الا واحد ، كما حدثنا الثقات ممن نخرروا هذه اللغات فيما حتى حذقوها  
حذق اكابر ادبائها .

والقياس على ما سموه شاذًا في القياس اهون عند الحاجة من  
اجراء ما ورد به السماع على اقيستهم التي وضعوها . ولكون المسموع  
المطرد في حكم القياسي لم يعدوا ما كان مطرداً ساماً شاذًا قياساً  
مخالفاً للفصاحة اللفظية .

الضرب الرابع - الشاذ في القياس والاستعمال جميعاً . من ذلك  
تتميم (مفعول) مما عينهوا و « نحو « ثوب مصوون » ومسك مدوف

وفرس مقوود » ورجل معوود ». ومنه ما خالف قواعد النحو المشهورة  
فكمل ذلك شاذ في السياع والقياس ، نادر لا يقياس عليه ولا يرد غيره  
عليه . وما كان من هذا الباب فلما هو مما غلطوا فيه .

قال ابن جني في كتاب (الخصائص) : قال ابو علي : « انا دخل  
هذا النحو في كلامهم لأنهم ليست لهم اصول يراجعونها ولا قوانين  
يستعصمون بها ، وانما تهمج بهم طباعهم على ما ينطقون به » فربما  
استهواهم الشيء فزاغوا به عن القصد ». وقال ابن فارس في كتابه فقه  
اللغة المعروف بالصاحبى : « ما جعل الله الشعرا ، معصومين يوثقون  
الباطل والخطأ . فما صر من شعرهم فقبول . وما أبته العربية وأصولها

فردود، ك قوله: «الم يأتيك والأنباء، قلمي»<sup>(١)</sup>

وقوله: «لَا حَفَا إخْوَانَهْ مَصْعَأً»<sup>(٢)</sup>

«ففا عند ممّا تعرفان روعه» وقوله :

فكله غلط وخطأ» اهـ - اذا علمت ذلك فلا يقبل مما يسمونه  
شاذًا الا ما كثر بجماعه منهم وان خالف الاقيضة . لأن هذا لا سبيل  
الى دفعه لكثرته .

• • • • •

وصفوة القول أنَّ ما جاء به السَّماع وأَيْدِيه القياس فهو الغَاية .  
وانَّ ما خالَف السَّماع والقياس فهو مُرْفُوض لا يعوَل عليه لانه  
غَلْط ، ولو جاء عن أقْتَاح العَرب ، فَإِنَّ النَّادِر لَا يُعَبَّأ بِهِ وَلَا يُلْتَفَت  
إِلَيْهِ . وَانَّ ما خالَف القياس وَاطَّرَدَ فِي السَّماع وجَب قَبُوله وَعَدْم  
الاِلْتِفَاتَ إِلَى القياس ، وَلَا يجُوز أَنْ يُحْمَل عَلَيْهِ غَيْرَه . وَانَّ ما خالَف  
السماع وَوَافَقَ القياس ارْتَضَيْنا مِنْهُ مَا كَنَّا فِي حَاجَةِ إِلَيْهِ وَجَرِي  
عَلَيْهِ عَرْفٌ فَصَحَّا الْكِتَابُ وَالشِّعْرَاءُ . وَفَدَّا مُضِيَ الْكَلَامُ عَلَى بَعْض  
ذَلِكَ كَالْتَشْرِيعُ وَالتَّشْرِيعُ وَالتَّطْوِيرُ وَالتَّطْوِيرُ وَالْمُواطِنُ وَالْكَافِفُ  
(مالتا) وَغَيْرَهَا .

## (٢) — مفردات اللغة

(٤) اثنت باء ياء في الجزم وذلك غلط .

(٣) أعاد الضمير على مصيّباً المتأخر لفظاً ورتبةً، وهو خطأٌ.

(٣) فضل عن المضاف والمضاف إليه، وذلك منكر.

يُكَتَّبْ ذَلِكَ وَقَدْ اَنْتَشَرَتْ كُتُبُهَا اَنْتَشَارًا مَلَأَ الْحَافِقِينَ غَيْرَ أَنَّ مِنْ يُكَتَّبْ مَعَاجِمَ جَدِيدَةَ فَلَهُ أَنْ يُثْبِتْ مَا يُشَاءُ وَيَفْسُدُ الْطَّرْفَ عَمَّا يُشَاءُ هَمَّا يَرَاهُ مَنْاسِبًا لِلْحَالِ الْحَاضِرَةِ ، عَلَى أَنْ كَثِيرًا مَا يَرَاهُ جَهَرَةً مِنَ الْمُتَأْدِيِنَ حَوْشِيًّا أَوْ وَحْشِيًّا كَانَ قَبْلَ مِئَاتِ السَّنِينِ إِنْسِيًّا مَأْلُوفًا . وَانْ كَثِيرًا مِنَ الْفَاظِ الْفَصِحَّاهُ مِنْ كُتُبِنَا وَشِعْرِنَا الْيَوْمَ كَانَتْ قَبْلَ رَبِيعِ قَرْنِ أَوْ أَكْثَرِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْوَحْشِيَّةِ فِي نَظَرِ ذَلِكَ الْعَصْرِ . وَرَبَّ كَلَامَ يَعْدُدُ بَعْضَ النَّاسِ الْيَوْمَ وَحْشِيًّا بَعْدَهُ مِنْ يَأْتِي بَعْدَنَا إِنْسِيًّا مَحْبُوبًا فَلَكُلِّ زَمَانٍ اسْلُوبُهُ وَالْفَاظُهُ . وَالْلُّغَةُ لَيْسَتْ مُلْكًا لِابْنَاءِ جَيْلٍ بَعْيَنِيهِ وَإِنَّمَا هِيَ وَقْفٌ عَلَى الْجَمْعِ يَنْتَفِعُ بِهِ كُلُّ عَصْرٍ وَلَا يَعْمَلُ عَلَى مَحْوِهِ

(٣) - تَعْدِيلُ الْقَوَاعِدِ

اَمَا التَّعْدِيلُ فِي الْقَوَاعِدِ فَانِي اَرَى اَنَّهُ لَا يَلْجَأُ اَلِيَّ المَطْوَلَاتِ الْجَوَامِعِ الْاَقْلِيلِ مِنَ النَّاسِ يَحْبُّ الْوَقْفَ عَلَى مَا خَلَفَهُ الْمَدْدُودُ لِيَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ تَامَّةٍ . وَإِنِّي حَرْجٌ عَلَى مَنْ يَرِيدُ احْصَاءَ الْقَوَاعِدِ وَالتَّعْمِيقُ فِي درسِهَا ؟ وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَكْتَفُونَ مِنْ اصْوَلِ الْمَفْهُومِ بِمَا يَأْمُنُونَ مَعَهُ الْعَذَارُ : بِدِرْسِ مُخْتَصَراتٍ كُتُبَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ أَوْ فِي عَصْرِنَا هَذَا ، وَهِيَ لَا تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى مَا يَرِدُ فِي كَلَامِ الْفَصِحَّahِ فِي الْجَاهِلِيَّahِ وَالْإِسْلَamِ . فَانِي تَعْدِيلُ يَرِيدُ الْإِسْتَاذُ ؟ وَإِنِّي قَاعِدَةٌ يَحْبُّ اَنْ تَعْدُلُ ؟ وَإِنِّي بَابٌ يَوْدَانٌ يُطْرَحُ ؟

اَمَا قُولُهُ فِي (ص ٥٣) : « وَلَا يَرْأُونَ يَحْفَظُونَ عَلَى الْخَطَا المَسْمُوعُ مِنْهَا فَيُسَمُونَهُ شَادًا حَرَصًا عَلَى كَرَامَةِ الْقَائِلِ . وَذَلِكَ مُنْتَهِيٌّ

ما بلغ منها فيه الجمود والحرص» فما كنت اود ان يدخل الاستاذ في هذه المضايق . فان هذا الشاذ اما كان شاذًا بالنسبة الى ما وضوه من القواعد . وقد سبق القول ان ما كان شاذًا في القياس مطردًا في السمع ( وهو ماسمه الاستاذ هنا تسرعًا بالخطأ المسموع ) فلا مندوحة لنا عن اتباعه ، والا اهلنا كثيراً من كلام العرب . وما هذا بالجمود ، ولكنه إرث الجدود . وما أحب أن أطيل في هذا ، والاستاذ ادرى . وان خفي الاشارة يعني عن ظاهر العبارة . وليس هذا من خصائص لقتنا وحدها ، في لغات الامم الحاضرة ما في العربية من ذلك واكثر - أمّا ما كان شاذًا في السمع والقياس فقد قلنا انه من الخطأ الذي لا يلتفت اليه . وهذا ما يجب تجريد كتب القواعد المتوسطة والمحضرة منه ، على قلته وقلة تعرضها له . وليس من هذا شيء في كلام من يحرص على كرامته .

(٤) - الاشتقاد

اما فتح باب الاشتقاد لتوسيع المجال امام حاجات العصر فهذا ممانوافق عليه . وقد مضى بنا الكلام عليه في مواضع من هذه النظرات . لا فرق في الاشتقاد بين ان يكون اشتقاد الفاظ عربية من مثلها او معرّب من مثله . والاشتقاق في الطاجة اليه كالنجاز . وقد قال احمد بن فارس من ائمة اللغة في القرن الرابع في كتابه فقه اللغة المعروف بالصاهي « اجمع اهل اللغة ، الا من شذّ عنهم ، أن للغة العرب قياساً ، وأن العرب تستنق بعض الكلام من بعض ، وان اسم الجن مشتق من الاجتنان .

وأنَّ الجيم والنون تدلُّان ابْدأً على الستر . تقول العرب للدرع **جنة** .  
وأَجْنَةُ الْلَّيلِ . وهذا جنْيَنْ ، اي هو في بطن امه او مقبور . وأنَّ الانس  
من الظهور : يقولون : آتَسْتُ الشَّيْءَ : أَبْصَرْتَهُ . وعلى هذا سائز كلام  
العرب . علم ذلك من علم وجهه من جهل » اه غير انَّ هذا الامام  
لا يحيى قياساً لم يقيسوه « ولا ان نقول غير ما قالوه . وهذا تضييق يقظي  
على اللغة بالجمود وعلى اهلها بالجمود . واحق ان كل قياس يجري على سنن  
العرب في كلامهم وكانت الحاجة تدعوا اليه فلا محicus لنا عن قبوله .  
وما قيس على كلام العرب قياساً صحيحاً فهو من كلامهم . ولنا اسوة  
حسنة فيمن سبقونا فتصرفا في الفاظ اللغة في كل نوع من انواع  
العلوم اللسانية والعقلية والمادية والاجتماعية . حتى عُدَّ ذلك من اللغة  
لارده الا من لامقول له .

(٥) - التعريب

أما التعريب فهو ضروري جداً ، لأننا في حاجة ماسة إلى كثير  
من الالفاظ تستعين بها على اداء ما تضطرنا اليه الحاجة في هذا العصر ،  
عصر العلم والابتكار والابتداع والاختراع والبحار والكهرباء ،  
والبواخر والقطارات والسيارات والطيرات والفوّاصات . والامة  
فقيرة الى كلمات كثيرة تضمها الى لغتها . وليس الذنب في ذلك على  
اللغة التي ضيقها ابااؤها ، بعضهم بنتهجه وبعضهم باهاله . وانا الذنب  
على هؤلا . واولئك . ولو سلكنا سبيل السلف الصالح ونهجنا منهجرهم  
في الاشتقاء والتعريب لما ضاق بنا الحال ، ولا أرجح علينا في المقال

ولا عينا بالافصاح ، ولا تشكينا المحجة في الايضاح . ولكن التقليد فيما لا يفيد رمانا من النزوة الى الهاوة وقد قال الامام الجاحظ : « ان كبار المتكلمين ورؤسائهم النظارين كانوا فوق الخطباء » ، وابلغ من كثير من العلماء . وهم تخروا تلك الالفاظ لتلك المعانى ؟ وهم اشتقو لها من كلام العرب تلك الاسماء . وهم اصطاحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم . فصاروا بذلك سلفاً لكل خلف وقدوة لكل تابع » .

ولو رجمنا البصر الى المبتداً لهان علينا الخبر . ولعكتنا غبينا على انفسنا فضاقت علينا لغتنا بما رحبت .

ان تلك اللغة الشريفة العلوية ، التي وسعت علوم الاوائل والاخرين ، واتسع صدرها لكل اشتقاق صحيح ومعرّب دعت اليه الحاجة ، لم تضق اليوم ، واما ضاقت صدور ابنائهما . واللغة بالامة . وكذلك الامة باغتها .

ونرى انه يجب الاقتصار في التعريب على ما تنس اليه حاجة العلم والاجتئاع . فلا نتهور فيه تهوراً يجعل لغتنا برج بابل . فما كان مستعملاً في كتب العلم عند الجدد ، سواء أكان مشتقاً من العربية ام معرّباً باغتها في . وما لم يكن له ذكر فيها ، فان كان في لغتنا ما يقوم مقامه مما يسهل على الناس النطق به كالطيارة والمنطاد والسيارة والقطار والغواصة والبرق والبريد والحاكي ونحوها بلجأنا اليه . وما لم يكن العثور على لفظ يؤديه عربناه بتهدیب مددوده

وحركته ليتألف مع اللفظ العربي . وان في العلم الحاضر والمبتكرات الجديدة ودقائق الآلات كثيراً يصعب اشتقاء لفظ عربي له ، فهذا لا مندوحة لنا عن تعريبه وادخاله في المعاجم الجديدة ، كما ادخل سلفنا كثيراً من نحو ذلك في معاجمهم .

(٦) - المجمع اللغوي

لذلك نرى ان المجمع اللغوي ضروري جداً لينفح في اللغة روحأ طيبة تتعشّها . ونرى ان يكون هذا المجمع بمحامياً شاملًا للمبلاد العربية والديار الاجنبية التي يضطر بعض اهلها الى تعلم العربية لفهم الاسلام وكتابه الكريم . وفيهم نخبة صالحة من العلماء، المحققين المبرزين لا يقلون براعة في العربية عن علماء العرب انفسهم .

وفي مكتبة الديار التي فيها مجامع علمية ان ترسل من ينوب عنها في حضور هذا المجمع اللغوي العام . ويجب على كل بلاد ان تقوم بصفقة من ترسليه .

تم الكتاب

.....

هذا ما جرى به القلم في هذا الميدان . ولا ندعى العصمة فيها كتبنا . فالإنسان عرض للخطأ والصواب . وما من إلآ من ردّ وردّ عليه . ولنا من حسن النية ومحبة هذه اللغة الكريمة ، كما الاستاذ ، اعظم شفيع . والله من وراء القصد .

## مضامين الكتاب

الصفحة	العدد
٥	١ المناولة والتناول
٥	٢ المظاهر والظاهرة
٧	٣ علا عليه وعلاه وعلا به الخ
٨	٤ تعهد له وتعهد به وتعهد
١٠	٥ اهده واهدى اليه وله
١١	٦ اعتقاده واعتقد به
١١	٧ وصله ووصل اليه
١٢	٨ امله وامل به
١٣	٩ وقع عليه ووقعه
١٦	١٠ امضاء وامضي عليه
١٦	١١ حداد وحدا به
١٧	١٢ مسه ومس به
١٨	١٣ قات وأقات وفاقت وفقيت
١٨	١٤ الاختفاء والاختفاء والاختي
١٩	١٥ التشكيل والتنظيم
٢٠	١٦ قبله واقبله الخ
٢١	١٧ الرقف والتوقف والايقاف
٢٢	١٨ رعبه وأربعه وراغب ومرعوب
٢٨	١٩ لامة وألامه ومالم وملام
٢٩	٢٠ ساقه وأساقه ومساقه ومساق
٢٩	٢١ مشيد ومشاد ومشيد

الصفحة	العدد
٣٠	٢٢
٣٠	٢٣
٣١	٢٤
٣٢	٢٥
٣٣	٢٦
٣٣	٢٧
٣٤	٢٨
٣٤	٢٩
٣٥	٣٠
٣٨	٣١
٤٣	٣٢
٤٤	٣٣
٤٥	٣٤
٤٥	٣٥
٤٦	٣٦
٤٦	٣٧
٤٧	٣٨
٤٨	٣٩
٥١	٤٠
٥٢	٤١
٥٣	٤٢
٥٣	٤٣
٥٤	٤٤
٥٤	٤٥
٥٥	٤٦
٥٦	٤٧
٥٧	٤٨
٥٨	٤٩
٥٩	٤٩
٦٠	٤٩
٦١	٤٩
٦٢	٤٩
٦٣	٤٩
٦٤	٤٩

الصفحة	العدد
٥٥	٤٥
٥٥	٤٦
٥٧	٤٧
٥٧	٤٨
٥٨	٤٩
٥٨	٥٠
٦٠	٥١
٦٢	٥٢
٦٤	٥٣
٦٤	٥٤
٦٥	٥٥
٦٩	٥٦
٧١	٥٧
٧٧	٥٨
٧٨	٥٩
٨٠	٦٠
٨٢	٦١
٨٨	٦٢
٨٩	٦٣
٩١	٦٤
٩٧	٦٥
٩٩	٦٦
١٠١	٦٧

الصفحة	العدد	
١٠٦	٦٨	الشرع
١٠٨	٦٩	الوجدان والضمير
١١	٧٠	الأغرب والغرباء
١١٣	٧١	بيتان للكميّت
١١٤	٧٢	السرى والسير
١١٩	٧٣	ضفطه وضفت عليه
١٢٢	٧٤	الدهس والرهس والمهرس والمدوس والصدم والوطء والدعس
١٢٦	٧٥	التطور والتبدل والارتقاء، والترقى والتتحول
١٢٩	٧٦	الوداع الوداع
١٣٠	٧٧	كُف عن الامر وكُفَّه عنه
١٣٢	٧٨	الحفييد والاختناد
١٣٥	٧٩	العتاد والاعتداد
١٣٩	٨٠	افعال وفعل من جموع التكسير
١٤٢	٨١	مفعول ومفاعيل كمشهور ومشاهير ونحوها
١٥٠	٨٢	صيغة اسم التفضيل (حاجة قصوى)
١٥٤	٨٣	السهام والاسهم والاغصان والاغصن
<b>جواب الاستيضاح</b>		
١٥٨	١	مان عليه يعون موناً
١٦٤	٢	برограм ونظام وبرنامج الخ
١٦٥	٣	ساذج وساذج وبسيط
١٧٠	٤	الراتب والمرتب والمعاش
١٧٤	٥	خائن وخونة وخانة
١٧٧	٦	مار ومرة

العدد	الصفحة
٧	١٨١ الاشقياء والاشرار
٨	١٨٥ متلبيس بالجريدة
٩	١٨٨ المالي والمتمويل والخبر المالي
جواب استئلة عامة	
١	١٩٠ الشذوذ والقياس
٢	١٩٦ مفردات اللغة
٣	١٩٧ تعديل القواعد
٤	١٩٨ الاشتقاق
٥	١٩٩ التمرير
٦	٢٠١ المجمع اللغوي



# الخطأ وصوابه

الخطأ	صوابه	الصفحة	السطر
الظاهر	الناظر	٤	١٠
محلصاً	مختصاً	٤	١٥
عليه	عليه	٢	١ (من الحاشية)
للمتقدم	للمتقدم	١١	١
امضاء	امضاء	١٦	٨
ترتيب	ترتيب	١٩	١٨
فعرة	فرعوة	٢٥	١
مشي	مشي	٢٧	١٣
الدآن	المدان	٣١	١
امثل	امثل	٣٨	٦
المفرد (في بعض النسخ) لمفرد	المفرد	٤٤	١٥
اللة	اللغة	٥٠	١٤
أشتبه	أشتبه	٥١	٢
كفول	كقول	٥١	١٠
محضر	مخبر	٦٤	١١
شخص	شخص	٦٥	٥
وبار	وباز	٧٥	٧
الندايني	التدائي	٨٢	٢
محبود	محبور	٩١	١٤

الخطأ	صوبه	الصفحة	السطر
بيانى	بلدي	١٠١	٤
فلان	فلان	١٠١	٨
الناء	الثاء	١١٨	٤
وطنته	وطنته	١٢٣	١٣
ريد	زيد	١٢٩	١١
يل	يصل	١٣٠	١١
الاعتداد	والاعتداد	١٣٢	١٢
ثي.	شيء	١٣٤	١
وراية	ورواية	١٣٤	١ (من الحاشية)
ونبئته	وتهيئته	١٣٦	٣
منه	منه	١٤٠	٥
فال	قال	١٤١	١٢
لماشيهته	لماشيهته	١٤٢	١٧
يعينه	يعنيه	١٤٥	١٠
لثاماً	كراماً	١٥٣	١٢
بيضر	بيض	١٥٥	١٩
لو	لو	١٥٩	١
التقل	الثقل	١٥٩	٣ (من الحاشية)
علي	على	١٦٠	٢
مكناً	تكنناً	١٦١	١ (من الحاشية)
تعبيت	تعين	١٧٣	٤
له	للة	١٧٧	٥

